الحياة السياسية في الحلة خلال القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي (*)

أ.د.محمد كريم إبراهيم الشمري — عميد كلية الآداب / جامعة القادسية
د. يوسف كاظم جفيل الشمري — كلية التربية / جامعة بابل

الخلاصة :

اهتم البحث بتوضيح اضطراب الحياة السياسية في الحلة ، وقد اتضح ذلك من خلال سيطرة جهات متعددة عليها بدءاً بالجلائريين فالتيموريين وصولاً الى نهاية القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، حين سيطر عليها المشعشعون ؛ الامر الذي انعكس على جميع نواحي الحياة في المدينة بما فيها الناحية الفكرية ، كما ان الاضطراب السياسي ساعد على ان تطمع القبائل الساكنة في ضواحي المدينة بالسيطرة عليها كما حصل بالنسبة لقبيلة خفاجة .

وكان للموقع الجغرافي الاستراتيجي المهم والقريب من بغداد أثره الكبير في وقوع المدينة تحت تأثير كل القوى التي دخلت بغداد وسيطرت عليها خلال مدة الدراسة ، كما كان للموقع المذكور أثره في اتخاذ الحلة عاصمة لاكثر من قوة سيطرت عليها ، وتعد للقدرات الاقتصادية للمدينة الدور المهم في ذلك .

التمهيد :

تُعدّ مدينة الحلة واحدة من مدن العراق المهمة، وصفها (الحموي)[1] بأنها: ((مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد... افخر بلاد العراق وأحسنها)).

وتميزت عن غيرها من مدن العراق بأنها انشأت من قبل الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور[2]، احد الأمراء المحليين، دون توجيه الخلفاء وإشرافهم، خلاف ما حصل للبصرة والكوفة وواسط وبغداد[3].

شُرع ببناء مدينة الحلة في منطقة[4] الجامعين[5]، سنة ٤٩٣ هـ/١٠٩٩م، وتم بناؤها سنة ٥٩٥ هـ/١١٠١م، وسكنها سيف الدولة بعد أن كان مع اهله في النيل[6]، وسميت بـ: الكوفة الصغرى لكثرة ما فيها من الشيعة[7].

والحلة بكسر الحاء وتشديد اللام المهملة[8]، ((وتعني القوم النزول وفيهم كثرة))[9]، وهذه التسمية أطلقت على أكثر من موضع[10] إلا ان أشهرها حلة بني مزيد[11]، وعرفت الحلة باسم: (الحلة السيفية) نسبة إلى موسسها الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور[12].

كانت مدينة الحلة مستطيلة الشكل تقع على الجهة اليمنى لنهر الفرات، وتمتد مستطيلة مع النهر[13]، وفي سنة ٥٠٠ هـ/١١٠٧م سورها الأمير صدقة ووضع حولها خندقا[14]، ويبدو ان هذا الإجراء ناجم من الأخطار التي تتمثل بالقبائل المحيطة بها مثل خفاجة وعبادة.

شهدت المدينة خلال حكم بني مزيد ازدهارا في شتى المجالات، على الرغم من تغلب الطابع البدوي عليها، فعاشت فترة هدوء واستقرار مهد لنمو كافة مرافقها[15].

(*) بحث مستل من اطروحة الدكتوراه المعنونة " الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي " (التمهيد : الحياة السياسية في الحلة قبل القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، والفصل الاول : الحياة السياسية في الحلة خلال القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، ص ١٤ – ٧٨) قدمها الطالب يوسف كاظم جفيل الشمري الى مجلس كلية التربية / جامعة القادسية بإشراف الاستاذ الدكتور محمد كريم ابراهيم الشمري ، نوقشت بتاريخ ١٠ / ٧ / ٢٠٠٨ بتقدير (جيد جدا)

وفي سنة ٥٥٩هـ/١١٦٣م تزامنت العلاقة بين الخليفة المستنجد (٥٥٥-٥٦٦هـ/١١٦٠-١١٧٠م)، وبني مزيد نتيجة إثارة المزيديين بعض القلاقل فأمر الخليفة بقتال بني مزيد وإجلائهم عن الحلة، لتخضع لإدارة بغداد[١٦].

وبعد أن خضعت الحلة لإدارة الخلافة في بغداد، شملها هدوء واستقرار سياسي أكثر من ذي قبل، خاصة أيام الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م)، ويعود سبب ذلك إلى ان مؤسسة الخلافة في هذه المدة انتعشت، فأصبح الخليفة يمارس نشاطه السياسي بحرية أكثر دون مضايقة من أية جهة أخرى، وأصبحت واردات الدولة تجبى للخليفة دون غيره، كما عمل الناصر لدين الله على مباشرة أحوال الرعية وتفقدهم بنفسه[١٧]، إضافة إلى ما عرف عنه بميوله الشيعية[١٨]، التي ربما كانت سببا في تهدئة أهل الحلة.

بعد أن شعر أهالي الحلة بالخطر المغولي[١٩] بهدد بغداد، نزحوا إلى المناطق المجاورة مثل الكوفة والبصائح مصطحبين أبناءهم وأموالهم خوفا من القوات المغولية الغازية، خصوصاً بعد ما عرفوه عنها من أعمال وحشية قامت بها تلك القوات في المناطق التي سيطرت عليها[٢٠].

لذلك قام وجهاء وفقهاء الحلة - خاصة بعد ان عرفوا عجز الخليفة عن مواجهة المغول - بمراسلة قوات المغول فأرسلوا وفداً[٢١] لمقابلة هولاكو، الذي أعطاهم الأمان، فعاد أهل المدينة النازحين إليها، وسلمت من الخراب والدمار الذي عم بغداد، وأرسل هولاكو قوة إلى الحلة للتعرف على نوايا أهلها، وغادرها عندما تعرف على صدق نواياهم[٢٢].

وهكذا تمكن علماء الحلة من حفظ المدينة وتراثها والمراقد المقدسة في النجف وكربلاء من الدمار الذي عم معظم المدن التي امتنعت عن فتح أبوابها للمغول.

ابقى المغول تقسيمات العراق الإدارية على ماهي عليه في العصور العباسية المتأخرة، وصاروا يتولون تعيين النقباء على الحلة باعتبارها ولاية تابعة للإمبراطورية المغولية، وكانوا يراعون في هذا المنصب تعيين الأشراف من الأسر الهاشمية ذات النفوذ والسيادة[٢٣].

حاول الإيلخانات المغول كسب ود القبائل الخاضعة لسلطانها، ومنها القبائل القاطنة في ضواحي الحلة مثل خفاجة[٢٤]، وربيعة[٢٥] وغيرها، التي كانت ترى إن الشرعية لحكم الممالك[٢٦] وليس للحكم المغولي التتري، فكانوا يمثلون كميون للسلطة المملوكية التي كانت تتوجس خيفة من توسع المغول على حساب سلطانها[٢٧]، واختلف الموقف الحذائي حتى اصبح موقف تقارب من جهة تلك القبائل، خاصة بعد أن اتخذ السلطان محمود غازان (٦٩٤-٧٠٣هـ/١٢٩٥-١٣٠٤م)[٢٨]، والسلطان محمد خدا بنده (٧٠٣-٧١٦هـ/١٣٠٤-١٣١٦م)[٢٩] التشيع مذهباً، فوجدت القبائل أن الخلاف العقائدي زال وصارت أكثر توجها للمغول[٣٠].

دخلت الحلة تحت الحكم الجلائري[٣١](٧٣٨-٨١٣هـ/١٣٣٧-١٤١٠م)، حكم أول سلاطينهم حسن الكبير سنة ٧٣٦هـ/١٣٣٥م، واستمر حكمهم حتى سنة ٨١٣هـ/١٤١٠م، تمكن خلال هذه المدة الشريف احمد بن رميثة[٣٢] من طرد عامل الحلة المغولي علي بن أبي طالب الدلقندي[٣٣]، وأقام بها إمارة مستقلة عن الجلائريين، وعلى الرغم من محاولات الجلائريين استرجاعها، إلا انهم فشلوا أمام صمود الشريف ابن رميثة[٣٤]، وبعد وفاة الشيخ حسن الكبير تولى ولده أويس (٧٥٦-٧٧٦هـ/١٣٥٥-١٣٧٤م)، شهدت الحلة استقراراً في هذه المدة وبعد وفاته حصل اضطراب كبير في أوضاع العراق بشكل عام حتى سنة ٧٨٤هـ/١٣٨٢م، وهي السنة التي تولى فيها السلطان احمد الجلائري[٣٥] السلطة حتى سنة ٨١٣هـ/١٤١٠م.

المبحث الأول : الحياة السياسية في الحلة خلال المدة (٧٩٥-٨١٣هـ / ١٣٩٢-١٤١٠م)

أولا: الحياة السياسية في الحلة خلال المدة (٧٩٥-٨٠٠هـ / ١٣٩٢-١٣٩٧م)

من المعروف ارتباط الحلة تأريخيا بالعاصمة بغداد منذ العصور الإسلامية الأولى، لكن هذا الارتباط ازداد في العصور المتأخرة خاصة بعد سنة ٧٩٥هـ/١٣٩٢م، وهذا العام كان بداية لفترة مهمة من تأريخ العراق، حيث خضعت بغداد لسيطرة التيموريين[٢٦] بزعامة تيمورلنك، وبتاريخ ذلك اعتبارا من الحادي والعشرين من شوال من هذه السنة، بعد ان كانت بغداد تحت حكم السلطان أحمد الجلائري[٢٧] (٧٨٤-٨١٣هـ/١٣٨٢-١٤١٠م) آخر سلاطين الدولة الجلائرية.

بعد نجاح تيمورلنك في السيطرة على مناطق واسعة من إيران[٢٨] أصبح يفكر في احتلال بغداد واخضاعها لسلطانه، لذلك توجه (تيمورلنك) سنة ٧٩٥هـ/١٣٩٢م، قاصدا بغداد، وعندما وصلت أخبار تحركاته إلى السلطان أحمد الجلائري، وجد الأخير نفسه عاجزاً عن صد الهجوم؛ مما اضطره إلى إتباع الطرق الدبلوماسية لإيقاف الزحف التيموري، والحفاظ على ما بقي لديه من سلطان، فأرسل إلى تيمورلنك الشيخ نور الدين عبد الرحمن الخراساني[٢٩] احد كبار رجال الدين في بغداد[٣٠]. وكان هذا الرجل يحمل مواصفات أهلته للقيام بهذه المهمة، منها قوة الحجة والاقناع، ظناً منه ان بإمكانه التأثير على تيمولنك والوصول معه إلى حل سلمي يخلص السلطان أحمد من محنته معه.

حمل السلطان أحمد الجلائري الشيخ نور الدين رسالة[٣١] وهدايا ثمينة[٣٢] إلى تيمورلنك الذي يبدو انه رفضها[٣٣]؛ لأنها لم تكن غايته، بل كان مراده فيتم الخطبة له في بغداد فضلاً عن سك العملة باسمه[٣٤]،ان طلب تيمورلنك الخطبة والسكة[٣٥] باسمه من السلطان أحمد الجلائري يعني خضوع الأخير للتيموريين بشكل غير مباشر، والذي ربما يعطي ذلك تيمورلنك حق عزل السلطان.

وبخصوص الرسالة التي بعثها السلطان أحمد الجلائري إلى تيمورلنك، فقد أوضح فيها اعتذاره وعدم تمكنه من مقابلته، مع عدم وجود نية لديه في الصدام معه عسكريا بسبب عدم امتلاكه القوة للوقوف بوجهه[٣٦].

ويبدو غريبا إرسال مثل هذه المعلومات التي تتحدث عن الضعف إلى تيمورلنك خصم احمد الجلائري، وهو موقف يصعب فهمه.

وبخصوص السكة فان ضربها باسم تيمورلنك تعني الخضوع السياسي والاقتصادي له، في حين ان السلطان أحمد الجلائري لم يكن راضيا ومقتنعا بذلك على الرغم من عدم قدرته على الوقوف بوجه تيمورلنك.

عاد موفد السلطان أحمد الجلائري إلى بغداد بعد أن تم إكرامه من قبل تيمورلنك، دون التوصل الى اتفاق بين الطرفين حول الامور المهمة ودون وصول جواب محدد من تيمورلنك[٣٧].

وردتنا بخصوص هذا الموضوع روايات متعددة منها رواية مفادها ان تيمورلنك ابلغ الخراساني تغلبه عن مشروعه لغزو بغداد، غير ان تيمورلنك توجه فور مغادرة الخراساني له، سالكا طريقا غير الذي سلكه الخراساني محاولا الوصول إلى بغداد لمباغتتها قبل وصول موفد أحمد الجلائري؛ حتى وصل قبله اليها[٣٨]، لكن رواية أخرى مفادها تظاهر تيمورلنك بالمرض أمام الخراساني ليوهمه بعدم قدرته على الحرب والذهاب إلى بغداد، وبما نصه: ((لما وصل الرسول اليه تمارض وصفر وجهه وشرب دم ضفدع [شاة] ونام في الفراش... وحينما جلس الرسول... تقيأ دما عبيطا، فأخرج الرسول عنه، وأعطي جوابه، وأرسل سريعا))[٣٩].

ويمكن التشكيك برواية وصول تيمورلنك بغداد قبل الخراساني، من خلال نص ذكره المقريزي[٤٠] أوضح ان تيمورلنك قال للخراساني: ((بأنه سيترك بغداد لاجله))؛ لغرض طمأنة احمد الجلائري ومن ثم مهاجمته، ويمكن الركون في مثل هذه الروايات إلى ماذكرته المصادر القريبة من الحوادث وكان الخياثي احدها، لا إلى رواية المقريزي وابن تغري بردي البعيدين مكانيا عن الحوادث.

عندما خرج الخراساني من آق يولاق[٥٣] ـ وهو المكان الذي وصلت إليه قوات تيمورلنك عند تقدمها إلى بغداد ـ وأثناء ذلك تم التعرف على تلك القوات من قبل محطات المراقبة الحدودية للجلائريين المزودة بالحمام الزاجل لإيصال أي خبر طارئ بأسرع وقت، فقامت محطات المراقبة بإرسال حمامة زاجلة تحمل خبر قدوم تيمورلنك، وعندما عرف الأخير بعد أمر قوة المراقبة انهم أرسلوا خبرا إلى بغداد بقدومه، أمر هو بإرسال حمامة أخرى تحمل خبرا بأن ما رأوه هو قوات الجلائريين المنهزمة من تيمورلنك وليس قواته نفسها[٥٤]، إذ كانت في بلاد فارس قوات جلائرية خاضت حربا خاسرة مع التيموريين.

كان السلطان احمد الجلائري عند وصول الحمامة الأولى قد أمر بالعبور مع خيله وعياله وأثقاله إلى الجانب الغربي من نهر دجلة؛ استعدادا للهرب من تيمورلنك وعندما وصلت الحمامة الثانية اطمأن، إلا انه كان يعرف خصمه جيدا؛ لذلك أمر ان تسير أثقاله وعياله أمامه تحسبا لأي طارئ[٥٥]، وعندما اقتربت قوات تيمورلنك من بغداد هرب السلطان أحمد الجلائري باتجاه الحلة بعد ان احرق السفن[٥٦].

ويبدو ان السلطان الجلائري أراد من وراء عملية حرق السفن الموجودة بضفاف دجلة في بغداد تحقيق هدفين مهمين الأول استراتيجي عسكري أراد من وراءه عرقلة قوات تيمورلنك حتى لاتتمكن من ملاحقته بواسطة تلك السفن[٥٧]، أما الهدف الثاني: فهو اقتصادي كحرمان تيمورلنك وقواته من مورد اقتصادي مهم، خاصة إذا ماعرفنا أن تجارة بغداد وقتذاك كانت رائجة مع الهند[٥٨] والصين[٥٩] ومصر[٦٠] وسواحل الخليج العربي وأفريقيا[٦١]، إذ كانت تلك السفن ترسو على ضفاف دجلة في بغداد لإفراغ حمولاتها التجارية، وكانت هذه التجارة قائمة حتى دخول تيمورلنك بغداد الذي عمل على مصادرة البضائع وفرض المكوس التجارية العالية على التجار[٦٢].

تجهز تيمورلنك بقوة عسكرية كبيرة تكفي يتمكن بها من الدخول إلى بغداد حتى وصف العزاوي[٦٣] هذا الجيش بقوله: ((لا يحصى عددا ولا يحصر استقصاءا...))، وبهذا تمكن تيمورلنك من الدخول إلى بغداد بمساعدة عوامل عديدة منها:

أولا: السيرة السيئة للسلطان أحمد الجلائري الذي وصفه ابن عربشاه[٦٤] بقوله: ((... ولما استولى السلطان على ممالك العراق مد يده وضم جناح الشفقة والإرفاق وشرع بظلم نفسه ورعيته ويذهب في الجور والفساد يومه وليلته ثم بالغ في الفسق والفجور فتجاهر بالمعاصي وتظاهر بالشرور وانخط سفك الدماء ... ولكم الأعراض...)).

ثانيا: تدهور موقف السلطان أحمد الجلائري على الصعيد الداخلي بسبب حركات التمرد[٦٥] التي حدثت ضده، والتي كانت نتيجتها ان ابتعد عنه الكثير من الأمراء، وسلوكه الشخصي السلبي الذي ابعد عنه رجال الدين، خاصة بعد قتله نقيب السادات عبد الرحيم بن عبد الكريم النيلي في النجف؛ الأمر الذي زاد الأحقاد عليه[٦٦] مما اسهم في رغبة أهالي بغداد في التخلص منه، ويتضح ذلك من قول ابن عربشاه[٦٧]: ((إن أهل بغداد سئموه [السلطان أحمد الجلائري]، واستغاثوا بتيمورلنك فأغيثوا... فلم يشعر إلا والنار قد دهمته... خيلا ورجالا... وعلم أحمد أنه لا بنجيه إلا الانهزام...))، أصبحت هذه الاستغاثة عاملا آخر مشجعا وحجة لصالح تيمورلنك استغلها لتحقيق مبتغاه.

ثالثا: الرد السلبي الذي اختاره السلطان الجلائري على طلب تيمورلنك له بالمثول بين يديه وسك العملة باسمه[٦٨]، فأجابه السلطان أحمد بسخرية جاء في مقدمة جوابه: ((يا تيمور المهموم والمعروف بالظلم والجور...))[٦٩]، وعمل على تجهيز قوة عسكرية توجهت صوب تيمورلنك حاولا للأخير في التوجه إلى بغداد، فقد وصف ابن عربشاه[٧٠] الموقف بقوله: ((ولما خلص لتيمور جميع ممالك العجم ودانت له الملوك والأمم... غضب السلطان احمد صاحب بغداد واضطرب فجهز جيشا عرمرما... فتوجه الجيش نحو [التيموريين] فبلغ تيمور خبر الجيش... فسر بذلك قلبه وانشرح صدره فجعل ذلك سببا لمهلوكته[٧١] وذريعة لمحاربة ملك العراق ومناوشته... فانفذ جيشا كرارا بل بحرا زخارا...)).

رابعاً: اثر الشخصية العسكرية القوية لتيمورلنك واستراتيجيته الناجحة في الإيقاع بخصومه، فقد استخدم طريقة المراوغة والمداهنة والمكر والخداع والوعود الكاذبة[٨٠]. وقد اتضح ان هذه العوامل ساعدت تيمورلنك على تحقيق ما كان يطمح اليه.

أمر تيمورلنك جنده بملاحقة السلطان أحمد الجلائري بعد هروبه، مما اضطره إلى رمي بعض ماكان بصحبته من اثقال ومنها ماهو ثمين، بهدف تسهيل هروبه وإشغال القوة الملاحقة بالأشياء التي كان يرميها من حمله، ليسهل له الهرب بسرعة اكبر، لكن هذه القوات استمرت بمطاردته، حتى وصلت خلفه إلى الفرات الذي نجح السلطان أحمد الجلائري في عبوره وامر بقطع جسر الحلة[٨١] وإغراق السفن[٨٢]. وهو عمل ذكي كانت الغاية منه تأخير القوة الملاحقة له ليتمكن من النجاة بنفسه.

أما الأسباب التي حدت بالسلطان أحمد الجلائري التوجه إلى الحلة دون غيرها من المدن المجاورة لبغداد، فهي تتمثل بـ الامتداد الجغرافي وقرب المسافة بين المدينتين، والتشابه العقائدي والمذهبي الذي كان يدين به السلطان الجلائري وأهل الحلة، إذ عدّ (عبد العزيز)[٨٣] الدولة الجلائرية من الدول الشيعية التي تدين بالمذهب الإمامي، هذا من جهة ومن جهة اخرى فالحدود الشمالية لبغداد كانت خارجة عن الحكم الجلائري، إذ انفصلت الموصل وتكريت والمناطق المجاورة لهما عن حكم السلطان أحمد[٨٤]، أما الأقسام الجنوبية لبغداد، فأن البصرة كانت تحت حكم قبائل المنتفك[٨٥] التي على خلاف مع الجلائريين[٨٦]، ومناطق الفرات الأوسط المحاذية لضفاف نهر الفرات حتى واسط ماعدا الحلة التي كانت تحت حكم ورحمة قبيلة خفاجة التي كانت المصالح والمنافع تحرك سياستها القبلية[٨٧]، فضلاً عن وجود نهر الفرات الذي يعد بمثابة حصن طبيعي لمدينة الحلة من جهة بغداد.

لم يهتأ السلطان أحمد بوصوله إلى الحلة، بل ان تيمورلنك - وكما مر آنفا - كان يتبعه، ولم تتوفر المعلومات الكافية عن أحوال المدينة في ذلك الوقت، سوى أن نقيب الطالبيين[٨٨] في الحلة، السيد تاج الدين محمد بن معية[٨٩] الفقيه الجليل النسابة صاحب التصانيف الجليلة[٩٠]، قد تم تعيينه من قبل السلطان أويس الجلائري[٩١].

كان السلطان أحمد الجلائري يهدف من دخوله الحلة؛ التحصن والاحتماء بها، إذ ان نهر الفرات يعد مانعاً طبيعياً من شأنه أن يؤخر لحاق قوات تيمورلنك به خاصة وانه عمل على قطع جسر الحلة لتأخير القوة الملاحقة التي عبرت النهر خلفه سباحة[٩٢].

وعندما أدرك السلطان أحمد عزم التيموريين عبور النهر، ترك الحلة وتوجه إلى كربلاء، فوصلها في ٢٢ شوال من سنة ٧٩٥هـ/٣١ آب ١٣٩٢م[٩٣].

ومن متابعة تقارب التواريخ بخصوص دخول وخروج القوات المتنافسة، يبدو ان السلطان أحمد الجلائري لم يتوقف في الحلة بل توجه مباشرة إلى كربلاء، حيث دخل تيمورلنك بغداد صباح يوم السبت المصادف ٢١ شوال/٣٠ آب ٧٩٥هـ/١٣٩٢م[٩٤]، في حين وصل السلطان احمد الجلائري كربلاء يوم الأحد ٢٢ شوال/٣١ آب[٩٥]. وبين ابن عربشاه[٩٦] هذه الملاحقة بقوله: ((واستمرت النار في عقبه تكاد أنوفها تدخل في ثقبه)).

اختلفت الروايات أيضاً في تحديد الوجهة التي توجه اليها السلطان احمد الجلائري بعد دخوله الحلة ومغادرتها، فهناك من ذكر انه قصد كربلاء إذ قال الغساني[٩٧]: ((لما هرب [السلطان أحمد الجلائري] عن طريق مشهد الحسين [عليه السلام]... وصل إلى الرحبة[٩٨] ثم تحول إلى حلب[٩٩]... وأكرمه نائبها[١٠٠]...))، بينما قال ابن عربشاه[١٠١] انه قصد مشهد الإمام علي (عليه السلام)، إذ تمكن من التخلص من ملاحقتهم ودخل النجف التي تبعد عن بغداد مسيرة ثلاثة أيام، فتمكن من الوصول اليها بيوم واحد حسب سياق الحوادث.

ومما يؤكد ذلك هو خبر إلقاء القبض على بعض أتباعه ومقربيه، منهم: عزيز بن أرغشير الاستراباذي وجماعة من الهاربين معه في منطقة النجف[١٠٢].

وبرجح توجهه إلى النجف أيضا إلقاء القبض على احد مقربيه، وهو عزيز بن أردشير الاسترابادي[٩٣]، مع جماعة من الهاربين معه هناك[٩٤].

لم تتوقف قوات تيمورلنك عن ملاحقة السلطان أحمد الجلائري، اذ كلف (٤٥ أميرا)[٩٥] لملاحقته وكان يصحبه جيشه المنهزم الذي بلغ قوامه حوالي (٢٠٠٠ فارس)[٩٦]، ومن جملتهم (٢٠٠ فارس) من الفرسان الأقوياء الذين رجعوا شاهرين سيوفهم وهجموا على الـ (٤٥ أميرا) مما حدى بالأمراء النزول من خيولهم ورشق المهاجمين بنبالهم فقتل جمع منهم، وكانت النتيجة عودة الأمراء وتوجه السلطان احمد الجلائري إلى بلاد الشام ومنها إلى مصر[٩٧]، حيث دخل القاهرة في شهر ربيع الأول سنة ٧٩٦هـ/كانون الثاني ١٣٩٣م[٩٨]، واستغرقت رحلة السلطان أحمد منذ خروجه من الحلة حتى دخوله القاهرة اكثر من خمسة اشهر.

كان دخول قوات تيمورلنك الحلة ليلا فعاثت بها فسادا وتقتيلا، فقد وضع السيف في أهلها ونهبت المدينة ثم أضرمت فيها النار[٩٩].

عين تيمورلنك ابنه امير انشاه[١٠٠] حاكما على الحلة والمناطق المجاورة لها مثل النجف وكربلاء؛ ليتدبر أمر إدارتها، واستمرت حملات التفتيش بحثا عن أتباع وأعوان السلطان أحمد الجلائري في الحلة والمناطق المجاورة وأطلق سراح من ألقي القبض عليهم من قبل امير انشاه[١٠١].

لم تستمر إدارة امير انشاه في الحلة طويلا، اذ سرعان ما أخرج منها عندما دخلها السلطان أحمد الجلائري، الذي عاد إلى الحلة ثانية بمساعدة السلطان المملوكي الظاهر برقوق، (ت ٨٠١هـ/١٣٩٨م)[١٠٢]، الذي مد له يد العون وزوده بما يحتاج من الأموال والسلاح وسار معه حتى بلاد الشام، ووصف المقريزي وابن تغري بردي[١٠٣] عملية المساعدة بقولهما: ((أمر [الظاهر برقوق] أحمد بن أويس بالتوجه إلى محل مملكته بغداد... وكان مما أنعم به السلطان [المملوكي]... خمسمائة الف درهم سوى الخيل والجمال والسلاح والمماليك...))، لذلك عاد السلطان أحمد من بلاد الشام باتجاه الحلة.

ويبدو ان عملية المساعدة هذه جاءت من السلطان المملوكي لتحقيق أهداف معينة، لعل أهمها هو انه كان عارفا بان تيمورلنك إذا تمت سيطرته على العراق فانه سيقصد بلاد الشام التابعة لأملاكه، وربما الخطوة اللاحقة ستكون مقر دولته مصر ذاتها، فأراد أن يجعل من السلطان الجلائري قوة معرقلة للزحف التيموري.

ظل السلطان أحمد الجلائري في الحلة يترقب الفرصة المناسبة التي يتمكن فيها من استعادة سلطانه مرة اخرى، وبعد ان أخرج امير انشاه من الحلة ـ استرجعها مقرا لحكمه[١٠٤]، وفي الحلة أصبح السلطان أحمد يعد العدة والسلاح ويجمع الأنصار وآلات الحصار التي تمكنه من تحقيق غايته، وهي استرجاع بغداد، التي اتجه صوبها من الحلة[١٠٥] وذلك بعد مغادرة تيمورلنك لها متوجها إلى تكريت سنة ٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م[١٠٦]، ودخل السلطان احمد الجلائري بغداد سنة ٧٩٧هـ/١٣٩٤م، مستفيدا من ضعف القوة التيمورية فيها، وعمل على إعادة تشكيل جيشه واستخدم فيه العرب والتركمان محاولا استعادة باقي العراق لسلطانه[١٠٧]، في الوقت نفسه ارتفع شأن الحلة وازدادت أهميتها في تلك السنة، بسبب انتشار وباء الطاعون في بغداد، مما اضطر السلطان أحمد الجلائري إلى نقل إدارته من بغداد إليها[١٠٨]، فنقل كل دواوين دولته وسجلاتها وموظفيه وجنده ابتعادا عن المرض وهربا منه، فضلا عما اشتهر عن الحلة من قوة اقتصادية وموارد كانت تكفي لتمويل جنده وموظفيه حيث انها كانت غنية بأشجار النخيل من المقومات الاقتصادية[١٠٩].

اتصفت الحلة بكثرة خيراتها، ووفرة انتاجها، فقد بلغت ضرائبها بحدود (٨٠,٠٠٠) دينار، وكانت قراها عامرة وخيراتها وافرة، وأسواقها واسعة خاصة منها الواقعة على طريق الحاج[١١٠]. ووصف ابن بطوطة[١١١] مدينة الحلة بقوله: ((مدينة الحلة مدينة كبيرة... جامعة للمرافق والصناعات، وهي كثيرة العمارة))، وكانت مناطقها تنتج من القمح والحبوب الأخرى كميات كبيرة وافرة[١١٢].

استمرت الحلة مقرا لإدارة السلطان أحمد مدة سنة، إذ انه لم يغادرها إلا بعد تأكده من نهاية تأثير الطاعون في بغداد، وهذا مؤشر واضح على مدى أهمية الحلة وقدراتها الاقتصادية وقربها من بغداد، فضلا عن ارتباطها بالمناطق الأخرى الداخلية منها والخارجية، الأمر الذي ساعد على اتخاذها من قبل بعض الحكام اللاحقين للسلطان أحمد الجلائري مقرا رئيسا لحكمهم.

عند مغادرة السلطان احمد الجلائري الحلة وتوجيه إلى بغداد، ترك عليها أحد أمرائه المسمى: فرخشاه[٢٧]؛ لإدارة امور المدينة نيابة عنه[٢٨].

ثانيا: الحياة السياسية في الحلة خلال المدة (٨٠٠-٨١٣هـ/١٣٩٧-١٤١٠م).

ظل التأريخ السياسي للحلة مرتبطاً بالصراع بين السلطان أحمد الجلائري وتيمورلنك الذي استمرت محاولاته للامساك بالسلطان أحمد الجلائري، ومن اجل ذلك استخدم الخديعة[٢٩] ونذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر واحدا من الأساليب التي استخدمها تيمورلنك، لخداع السلطان أحمد الجلائري لإلقاء القبض عليه، ومفاد هذه الرواية: أرسل تيمورلنك احد أمرائه يدعى اتو شروان بحجة انه هرب من جيش تيمورلنك وانضم إلى جيش السلطان أحمد الجلائري، مقدما له فروض الطاعة وجاء بأموال طائلة وصار يقسمها سرا على الأمراء والمتنفذين من جيش السلطان أحمد الجلائري والمقربين إليه، وسجل أسماؤهم في ورقة على أمل أن يساعدوه في إلقاء القبض على السلطان أحمد الجلائري وكانت خطته تنجح لولا سقوط الورقة من كاتبه فاطلع عليها احد اعوان السلطان أحمد الجلائري وقدمها له، وقد دون فيها أسماء من استلم اموالا فأمر به وبمن اخذ منه الأموال فقتلوا[٣٠].

وهكذا ذهبت جهود تيمورلنك أدراج الريح[٣١]، لكن السلطان أحمد الجلائري ظل خائفاً من مباغتة تيمورلنك له والفتك به؛ لذا توجه سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م إلى مقر إدارة الدولة العثمانية في بلاد الأناضول[٣٢] وبصحبته قرا يوسف[٣٣]، بعد ان ترك نائبا عنه على بغداد اسمه فرج ليتولى إدارتها[٣٤].

قام تيمورلنك بمحاصرة بغداد سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م وقدم والي الحلة فرخشاه إسناداً عسكريا إلى فرج والي بغداد، إذ قام فرخشاه بجمع عدته العسكرية ورجاله والتقى مع أمراء الأطراف[٣٥]، في اجتماع ضم حوالي(٣٠٠٠ فارس)، إلا ان النتيجة كانت انتصار تيمورلنك وهزيمة فرخشاه ومن معه، الأمر الذي ادى إلى ارسال تيمورلنك قوة عسكرية إلى الحلة، تمكنت من دخولها، وتهيبها وتخريبها للمرة الثانية أسوة ببغداد[٣٦] ودخل تيمورلنك إلى الحلة[٣٧] وبقي فيها عشرين يوماً، واثناء دخولها قام بزيارة مشهد الإمام علي (عليه السلام)[٣٨]، ومن ثم توجه إلى بلاد الروم[٣٩] لتخوض صراعا مع الدولة العثمانية[٤٠]، وفور مغادرة تيمورلنك العراق دخله السلطان أحمد الجلائري وبصحبته قرا يوسف، وقام بمهاجمة البصرة سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م التي كان يحكمها الأميران (ناصر ومحمود قبان) اللذان ثارا على السلطان أحمد الجلائري، وتمكن الأخير من قتل عدد كبير من أتباعهما، وغنمت قواته غنائم كثيرة ورجع إلى بغداد ، فما كان من هذين الأميرين إلا ان جمعا قوة عسكرية كبيرة وهاجما مدينة الحلة التي كانت خاضعة إلى حكم السلطان أحمد الجلائري، فأرسل السلطان أحمد ابنه طاهر[٤١] من بغداد بقيادة جيش كبير تمكن من استرجاع الحلة وهزيمة هذين الأميرين[٤٢]. وبذلك عادت الحلة مرة اخرى إلى الحكم الجلائري.

دخل السلطان أحمد الجلائري إلى بغداد سنة ٨٠٤هـ/١٤٠١م وقام بإعمار ماتم تخريبه من قبل تيمورلنك[٤٣]، وفور وصول أخبار دخول السلطان أحمد بغداد، عاد تيمورلنك اليها بسرعة وفاجئت قواته السلطان أحمد حتى يقال انه لم يتمكن من ارتداء كامل ملابسه! إذ توجه هاربا إلى الحلة[٤٤]، وبعد ان دخلها أمر بقطع جسرها[٤٥] تحسبا لحدوث مطاردة من قبل التيموريين الذين باتوا لبثهم في بغداد، وبعد معرفة التيموريين بواسطة جواسيسهم توجه السلطان أحمد الجلائري إلى الحلة، أوعز تيمورلنك لأحد أمرائه بتعقب أثره إلى الحلة، ورغم انه وجد الجسر مقطوعا . ولم تكن المرة الأولى التي حدث فيها ذلك . جاهد أوامر تيمورلنك بمواصلة ملاحقة السلطان أحمد الذي اختبأ في المدينة محاولا استغلال

ظروف أفضل تسمح له بالعودة إلى بغداد[٣٢] التي غادرها تيمورلنك للمرة الثانية إلى بلاد الروم[٣٣]، وما أن عرف السلطان أحمد بخروج تيمورلنك من بغداد سنة ٨٠٥هـ/١٤٠٢م حتى بدأ بجمع أنصاره واستولى على الحلة ثم توجه إلى بغداد تاركاً ابنه طاهراً على الحلة والمناطق المجاورة لها[٣٤].

راودت السلطان طاهر فكرة الإنفصال في الحلة عن أبيه، مستغلاً ارتباك بعض أمرائها ووجهائها من والده بعد ان قام الأخير بقتل وزيره اغا فيروز[٣٥]، وبعد وصول تلك الأخبار إلى الحلة قام طاهر بجمع أمراء الأطراف ومنهم: محمد بيك والأمير علي قلندر[٣٦] وميكتيل[٣٧] وفرخشاه، وهؤلاء هم أمراء المناطق التابعة للحلة إدارياً والخاضعة إلى سيطرة الأمير طاهر، الذي كان والياً على الحلة والمناطق المجاورة لها[٣٨].

نفذ طاهر وأعوانه خطة عسكرية تعرض عرقلة تقدم السلطان أحمد تضمنت إغراق الأراضي المجاورة للفرات، التي كانت طريقه للمرور خلالها باتجاه الحلة؛ فضلاً عن قطع جسر الحلة العابر إلى جزئها الغربي وهو الجزء الأكبر في المدينة[٣٩]، بينما ذكر الغساني[٤٠] رواية مختلفة مفادها مانصه: ((أن السلطان أحمد الجلائري عندما عرف بنوايا ابنه طاهر وأمراء الأطراف الذين عبروا إليه ليلاً يريدون بغداد، قام بقطع الجسر الموذي إلى بغداد وضرب خيامه ازاء عسكر ابنه طاهر، وارسل السلطان أحمد الجلائري إلى حلفه قرا يوسف يدعوه للوقوف إلى جانبه))، وعندما وصله قرايوسف، التحم الجيشان ودارت الحرب بينهما فانكسر عسكر ابنه طاهر الذي هرب ووقع به فرسه ومات[٤١]، فما كان من قرايوسف إلا ان أمر جيشه بجمع الغنائم، فلما وجد السلطان أحمد الجلائري ان الامر انقلب عليه، حين عرف ان نية قرايوسف هي السيطرة على القسم الأسفل من منطقة بين النهرين[٤٢]؛ أسرع في الوصول إلى بغداد وتخفى بها، حتى تمكن من الهرب إلى بلاد الشام[٤٣]. أما قرايوسف فانه اخضع الحلة وبغداد التي استمرت سيطرته عليها لمدة ثلاثة اشهر[٤٤].

ومن الطبيعي ان هذا الأمر لا يرضي التيموريين؛ لذا أرسلوا قوة عسكرية هاجمت قرايوسف عند انسحابه باتجاه الحلة، حيث وقعت معركة بين الطرفين بالقرب من الفرات مقابل السبب[٤٥] سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م، قتل فيها أخو قرايوسف، وأسرت زوجته (أم اسكندر واسبان)[٤٦]، وهرب قرايوسف إلى بلاد الشام[٤٧]، إذ ألغي القبض عليه من قبل المماليك فقد أمر السلطان المملوكي الناصر فرج ٨٠١-٨١٥هـ/١٣٩٨-١٤١٢م واليه على بلاد الشام الشيخ محمودي بإلغاء القبض عليه[٤٨]، وكان السلطان أحمد الجلائري قد ألغي القبض عليه هناك أيضاً عندما كان هارباً من تيمورلنك[٤٩].

حدثت مراسلات بين تيمورلنك والسلطان المملوكي الناصر فرج، هذه المراسلات بدأت منذ سنة ٨٠٣هـ/١٤٠١م، إذ عاهد الطرفين نفسيهما على ان من يتمكن من إلغاء القبض على السلطان أحمد الجلائري يقوم بسجنه حتى يكاتب الطرف الأخر، لذلك قام الملك الناصر بعد إلغاء القبض على السلطان أحمد الجلائري ، وتأكيداً للاتفاق ، بمراسلة تيمورلنك واخباره بأن السلطان أحمد الجلائري بحوزته. فما كان من تيمورلنك إلا ان أجابه بأن يرسله إليه حياً ومعه رأس قرايوسف، وهذه الرسالة كانت سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م[٥٠] لكن هذا الاتفاق لم يدخل حيز التنفيذ؛ بسبب وفاة تيمورلنك سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م وبذلك سقط الاتفاق الذي كان السلطان المملوكي ملزماً به ازاء السلطان أحمد الجلائري، وهكذا تم أطلاق سراح كلا المعتقلين من قبل السلطان المملوكي[٥١].

اما بالنسبة إلى الحلة فقد بقي فيها الأمير أبو بكر احد قادة تيمورلنك والمقربين إليه، الذي اهتم بالأوقاف والأماكن المقدسة فضلاً عن رعايته للقائمين بخدمتها، وعرف بإصلاح أحوال الحلة العامة بدعم من تيمورلنك[٥٢].

شهدت سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م منطلقاً لتوجه أول قافلة للحجاج العراقيين بعد توقفها خلال سنوات حروب الكر والفر الجلائرية - التيمورية، وذلك لاضطراب طريق الحج الذي كان يمر خلال مدينة الحلة[٥٣]. استمرت حالة الهجوم والهجوم المضاد بين الجلائريين والتيموريين، ففي سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٦م دخل الحلة السلطان أحمد الجلائري بعد إطلاق سراحه ودخلت القبائل المحيطة بالمدينة

في طاعته[٤٨]، خاصة التي تعرضت منها لسيطرة التيموريين[٤٩]، فهاجم بغداد[٥٠] واستعاد نفوذه عليها[٥١].

ولي السلطان أحمد الجلائري ابنه علاء الدولة مسعود سنة ٨١٠هـ/١٤٠٧م أميراً على الحلة ليتولى شؤونها، وكان السلطان أحمد الجلائري يتردد بين بغداد والحلة بين الحين والآخر[٥٢]، إلا ان علاء الدولة مسعود استغل سفر أبيه إلى تستر[٥٣] وشق عصا الطاعة عليه سنة ٨١١هـ/١٤٠٨م، معلناً العصيان عليه والهروب إلى تبريز إذ اسر هناك من قبل قرايوسف[٥٤].

ويبدو ان دوافع هذا العصيان هو الاحتجاج على تولية الأب لأحد الأمراء وعدم تولية الابن، إذ من الطبيعي ان تكون لبغداد أهمية كبيرة بعد تقاسم أحمد الجلائري وقرايوسف السلطة، لكن تولية احد الأمراء على بغداد من قبل السلطان احمد كان خوفا من سيطرة قرا يوسف أو احد أبنائه عليها والاستقلال فيها، خاصة ان مثل هذه التجربة مرت بها الدولة الجلائرية[٥٥]، وكان من نتائج هذا الارتباك المتعدد الأوجه بين الأب والابن وقرايوسف ان حاول السلطان أحمد الجلائري تخليص ابنه من قبضة قرايوسف، وربما اتخذ من ذلك حجة للتخلص من قرايوسف، فدارت معركة بينهما سنة ٨١٣هـ/١٤١٠م، كانت نتائجها في غير صالح السلطان أحمد الجلائري الذي قتل ابنه بينما توفي هو خنقاً[٥٦]، في حين وجه قرايوسف ابنه الشاه محمد والياً على بغداد[٥٧]، وبذلك انتهى عهد الدولة الجلائرية في العراق، لتبدأ صفحة جديدة من تاريخه.

ويبدو خلال هذه المدة ان الصراع استمر بين الجلائريين والتيموريين، وكانت الحلة إحدى ساحات هذا الصراع المهمة، بما القي به من ظلال على مختلف جوانب الحياة في هذه المدينة خاصة وفي العراق عامة، ومن أهم هذه الجوانب هي الجوانب الفكرية.

المبحث الثاني : الحياة السياسية في الحلة خلال المدة (٨١٣-٨٥٧هـ/ ١٤١٠-١٤٥٣م)

اولا: الحلة بين حكم دولة القرة قوينلو (الخروف الأسود)[٥٨]والقوى القبلية خلال المدة (٨١٣-٨٢٦هـ/١٤١٠-١٤٢٢م).

يعد مقتل السلطان أحمد الجلائري نهاية لعهد وبداية لعهد جديد خضعت الحلة خلاله إلى حكم دولة القرة قوينلو (الخروف الأسود)[٥٩]، التي يرجع الفضل في تأسيسها الى قرايوسف، حيث أرسل - كما ذكرنا - ابنه الشاه محمد والياً وقائداً على بغداد، وكذلك هو حال مدينة الحلة التي يبدو انها عانت الكثير من سيطرة هذه الدولة التي كان أمراؤها معروفين بالاستهتار بالشريعة الإسلامية وبالزندقة، وعانت المدينة من غياب الأمن واجتياح الطواعين والمجاعات لها[٦٠]، وكذلك المدن الاخرى التي بقيت تحت سيطرة الشاه محمد عشر سنوات كان هذا الشاه فيها مشغولاً بملذاته[٦١].

تفتقر المصادر التأريخية لمعلومات كافية عن مدينة الحلة بخاصة والعراق بعامة خلال مدة حكم الشاه محمد ٨١٤ - ٨٢٤هـ/١٤١١- ١٤٢١م[٦٢]، عدا ماورد عن تفشي مرض الطاعون في سنة ٨١٤هـ/١٤١١م، الذي اجتاح مدن العراق حتى وصل إلى الموصل، ويبدو انه شمل بلداناً اخرى مجاورة وقد وصفه العزاوي[٦٣] بالقول: ((وكان [الطاعون] عاماً في بلاد كثيرة كفارس ومصر... وتواتر في الأطراف، وكادت البلدان تخلو من أهليها... فجرّ على القطر ويلات)).

كان من الطبيعي وفي ظل الاضطرابات وعدم الاستقرار السياسي ان تنتظم القوى الاجتماعية قواها وتحاول ملء الفراغ الحاصل في السلطة والتنافس فيما بينها، ومن هذه القوى القبائل القاطنة داخل المدينة والتي في ضواحيها، اذ حدث نزاع في سنة ٨٢٤هـ/١٤٢١م بين بطون قبائل ربيعة في الحلة، وتطور ذلك النزاع حتى استعانت احدى هذه البطون بقبيلة خفاجة التي كانت (ومزالت) تسكن ضواحي الحلة، وكان رئيسها آنذاك عذرا[٦٤] الذي دخل الحلة وسيطر عليها بعد محاصرتها قليلاً، وتمكن من الاستيلاء عليها ونهبها سنة ٨٢٤هـ كما هي عادة القبائل[٦٥]، وقتل عدداً من سكانها مما اضطر سكانها

الهرب إلى الجانب الشرقي من الفرات، وبذلك شهدنا وجها آخر من وجوه الصراع، فلم تقتصر الصراعات بين الأمراء الاجانب للسيطرة على المدن ونشر الخراب فيها، بل تجاوز ذلك إلى اشتراك القبائل المحلية في هذا الاضطراب الشامل[٣٣].

وهكذا خضعت الحلة لقبيلة خفاجة التي ليس بإمكان السلطة الحاكمة في بغداد القيام بعمل ما تجاهها، بسبب الضعف الذي جعلها عاجزة عن المحافظة على هيكلها وكيانها[٣٤]، إذ ان دولة القرة قويلو خصوصاً بعد وفاة قرايوسف سنة ٨٢٣هـ/١٤٢٠م ضعفت وتفرق أمراؤها، مما ساعد على استمرار قبيلة خفاجة بممارسة دور المتحكم الأول في شؤون الحلة، حتى ارسل السلطان اويس الثاني[٣٥] ـ الذي كان في تستر ـ نائبه اسمه أبو علي الأنباري[٣٦] إلى الحلة مع أخ له اسمه ناصر الدين علي، وكان أبو علي فارساً شجاعاً حمل رسالة[٣٧] إلى عذرا من السلطان اويس الذي خصص مالاً لعذرا مقابل حفاظه على الحلة، لكن أبا علي الأنباري وجد ان عذرا قد خرب المدينة وعاث فيها فساداً وبيع ذلك أعطى المال المقرر[٣٨]، وكان هذا المال قد جمع من خلال بيع ما كان موجوداً من التمر المخبئ المخزون داخل مدينة الحلة[٣٩].

مما تقدم يمكن ان نستنتج حجم الاضرار التي الحقتها قبيلة خفاجة بالحلة، فضلاً عما كان فيها من أضرار كثيرة سببتها السياسة السلبية لدولة القرة قويلو.

غادر عذرا بعد ان اخذ ما كان مقرراً له من الاموال، وسلم المدينة إلى ابي علي الأنباري الذي سار بأهلها سيرة حسنة، واستمر والياً عليها لمدة أكثر من ثلاثة أشهر، إذ حكمها حتى شهر ذي القعدة سنة ٨٢٥هـ/٢٢ تشرين الاول ١٤٢٢م[٤٠].

من خلال ما ذكر يمكن تحديد المدة الزمنية التي استمرت بها قبيلة خفاجة في السيطرة على مدينة الحلة، فإذا ما عرفنا انها دخلت الحلة في ١٧ محرم سنة ٨٢٤هـ/١٤٢١م واستمرارا حتى نهاية حكم ابي علي الأنباري لها ـ المذكور سابقاً ـ إذن تحدد مدة حكم قبيلة خفاجة للحلة بسبعة أشهر تقريباً، وعلى الرغم من ان الحلة تعرضت لكل هذا الاضطراب السياسي والانتقال من ولاء الى آخر، إلا ان الشاه محمد في بغداد لم يحرك ساكناً ازاء كل ما حدث في المدينة، ولم يكن له موقف تجاه تلك التطورات.

أصبحت الحلة غرضة للانتهاك في أي وقت وأبوابها مفتوحة لكل ذي قوة وشوكة، فوجد أهل الحلة بشكل خاص، وأهل بغداد بشكل عام ضرورة إيجاد حل ينقذهم مما هم فيه من عدم الاستقرار، فاتفقوا ان لا مناص امامهم إلا أن يقرروا أمرهم بأنفسهم، لهذا التجأ بعض وجهاء بغداد والحلة إلى مراسلة السلطان اويس، الذي كان متقدماً من البصرة باتجاه بغداد يريد احتلالها، اما الشاه محمد الذي كان يحكم بغداد فقد وصلته أخبار الذين راسلوا السلطان أويس، فاستاء كثيراً وأمر بالقاء القبض عليهم وكان عددهم اثني عشر رجلاً، أربعة منهم كانوا من أهل الحلة وهم: السيد فخر الدين الأعرج، وعبد الملك، وناصر الدين بن خواجة مخزوم، وعلي بن خواجة مخزوم، وتم قتلهم من قبل الشاه محمد سنة ٨٢٥هـ/١٤٢٢م[٤١].

وتجدر الإشارة إلى مقتل عدد من وجهاء بغداد منهم: خواجة مسعود (وزير الشاه محمد)[٤٢] وبعض أكابر بغداد وامرائها مثل: أمير حسن بن زكريا، وعبد الحريوي، وخواجة شيخ علي الصغير، وغيرهم، ان قتل هؤلاء الوجهاء أزعج أهالي الحلة وبغداد، وأرباب دولة الشاه محمد، الأمر الذي ادى إلى ان يخرج عن طوعه احد كبار دولته، وهو أمير الديوان المسمى درسون، إذ ترك بغداد دون الحصول على إذن من شاه محمد، برفقة اربعمائة فارس متوجهاً إلى الحلة، التي كان فيها ابو علي الانباري، فخرج منها عندما عرف بقدوم درسون ليسلمها إليه في ذي القعدة سنة ٨٢٥هـ/١٤٢١م، دون مقاومة تذكر[٤٣].

ويبدو ان الأنباري قد تخاذل في الدفاع عن المدينة رغم قلة قوة الأمير درسون؛ ربما لعدم وجود قوة أو قبيلة تساعده، فضلاً عن عدم مساعدته من قبل السلطان أويس الذي كان مشغولاً بحروبه في تستر وما جاورها آنذاك.

ورغم سيطرة الأمير درسون على الحلة إلا انه لم تكن لديه المؤهلات والقوة الكافية للمحافظة عليها في ظل اضطرابات مستمرة، لذا لم يبق فيها أكثر من ثمانية أشهر، مابين شهر ذي القعدة سنة ٨٢٥هـ/ تشرين الأول ١٤٢١م، إلى رجب سنة ٨٢٦هـ/حزيران ١٤٢٢م[٣٠٣].

ثانياً: الحياة السياسية في الحلة خلال المدة (٨٢٦-٨٥٧هـ/١٤٢٢-١٤٥٣م).

أ. قيام الدولة الجلائرية الثانية في الحلة (٨٢٦-٨٣٥هـ/١٤٢٢-١٤٣١م).

بعد مقتل السلطان أحمد الجلائري سنة ٨١٣هـ/١٤١٠م خلفاً على يد أتباع قرايوسف نهاية لحكم الدولة الجلائرية الأولى في العراق، وإذا أردنا التعرف على الكيفية التي نشأت فيها الدولة الجلائرية الثانية في الحلة فلابد من الرجوع الى الأيام التي توجه فيها السلطان أحمد الجلائري إلى تبريز لمقاتلة قرايوسف وتخليص ابنه علاء الدولة من الأسر، إذ ان السلطان ولى على بغداد أثناء خروجه منها احد غلمانه واسمه بخشايش[٣٠٤]، وهنالك رأي آخر ذكر ان السلطان أحمد الجلائري خلف على بغداد ابن أخيه واسمه (شاه ولد) الذي قتل بتدبير من زوجته دوندي[٣٠٥] التي تولت أمور بغداد بعده[٣٠٦]، باسم ولده محمود[٣٠٧].

يبدو ان صاحب الرواية الاخيرة اعتمد على ان شاه ولد كان في بغداد، وظن انه كان والياً عليها من قبل السلطان أحمد الجلائري، إذ انه بعد ان وصلت أخبار موت السلطان أحمد الجلائري إلى بغداد، أصبحت الأنظار متجهة إلى ابن أخيه شاه ولد، مما ادى إلى ان تتآمر عليه زوجته دوندي وتقتله للتخلص منه ضمناً في الحكم[٣٠٨]، خاصة وان سلاطين آل جلائر كانوا يتخوفون من إنابة ابنائهم أو أحد أفراد العائلة الحاكمة، خشية استقلالهم في الحكم والانقلاب عليهم وقد مرت أمثلة على ذلك. كما ذكرنا ، وكان بخشايش راغباً بالزواج من بنت دوندي، واحتالت دوندي عليه وتظاهرت بالموافقة[٣٠٩]، لكنها لم تكن راغبة بذلك، ورسمت خطة للتخلص منه[٣١٠].

وقعت تلك الحوادث في بغداد في الوقت الذي كان شاه محمد بن قرايوسف محاصراً لها، واستمر الحصار لمدة عشرة أشهر[٣١١]، وأشيع في بغداد ان السلطان أحمد الجلائري حياً ثم يمت، وانه مختفٍ في بغداد[٣١٢].

ويبدو ان هذه الخديعة قد انطلت على كثير من الناس وصدقوا بها مدة من الزمن، وتعود أسباب تصديق الناس لها؛ إلى انهم تعودوا من السلطان احمد التغيب فترة ثم الظهور فجأة وتكررت هذه العملية طوال حكم السلطان أحمد الجلائري وبالخصوص خلال المدة (٧٩٥-٨١٣هـ/١٣٩٢-١٤١٠م).

كانت دوندي في خضم تلك الأوضاع هي المدبرة الأولى لامور بغداد، لكنها فكرت بالهرب منها؛ لطول مدة الحصار المفروض على بغداد ولعجزها عن الاستمرار في إخفاء موت السلطان أحمد الجلائري بعدما أشاعت انه حي، كل ذلك جعلها تفكر في ترك بغداد خصوصاً بعد انكشاف سر موت السلطان لكثير من الناس، لذا امرت بتزيين بغداد وأعلنت إن السلطان أحمد يود الخروج ومقابلة الناس، وبعد انشغال الناس بأمر التزيين انسلت خلسة ليلاً مع أولادها وأموالها وبعض خواصها متجهة إلى واسط ومنها إلى تستر[٣١٣]، وتمكنت من استخلاص البصرة وانتزاعها من (ساتع) أمير العرب زعيم قبائل المنتفك، بعد حروب تمكنت خلالها من ضبط الأمور لصالحها[٣١٤].

بعد وصول دوندي ومن معها إلى تستر دبرت قتل شريكها في الحكم محمود بن شاه ولد[٣١٥] سنة ٨١٩هـ/١٤١٦م[٣١٦]، بعد أن حكم مدة خمس سنوات[٣١٧]، كانت آخر سنتين منها في تستر[٣١٨]، وبعد مقتله انفردت دوندي بالحكم حتى وفاتها سنة ٨٢٢هـ/١٤١٩م[٣١٩].

يبدو ان دوندي ارادت من وراء قتل محمود أن تتخلص منه كمنافس لها ولولدها أويس، خاصة وانها كانت تعمل على تقوية سلطان ابنها أويس بن شاه ولد خلال مدة حكم أخيه (لأبيه) محمود، والذي

كانت تشاركه دوندي الحكم؛ بدليل انه في سنة ٨١٨هـ/ ١٤١٥م جاء وفد من قبل شاه رخ[٩٠]، فاستقبله أويس بكل حفاوة بإيعاز من أمه ومنع محمود من لقاء الوفد[٩١]، وهذا مؤشر واضح على مدى نفوذ أويس أيام حكم محمود ودوندي.

أسست دوندي إمارة لها في تستر وتوسعت وسيطرت على البصرة وواسط[٩٢]، وتولى ابنها أويس الإمارة أو(السلطنة) بعد وفاة والدته سنة ٨٢٣هـ/١٤١٩م[٩٣]، محاولاً مد نفوذه إلى بغداد والحلة، فهاجم بغداد التي كان فيها شاه محمد بن قرا يوسف، وأوشك ان يدخلها سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م لولا وصول إمدادات ابن الأخير اسكندر[٩٤] إلى بغداد، الأمر الذي حتم على أويس الرجوع إلى تستر[٩٥].

وبخصوص الحلة كما مر سابقا ان الأمير درسون استولى عليها، إلا انه سرعان ما خرج منها - بعد أن عرف ان السلطان محمد بن شاه ولد[٩٦] قد خرج[٩٧] من تستر متوجها إلى الحلة عبر واسط سنة ٨٢٦هـ/١٤٢٣م - دون أية مقاومة تذكر، وعمل على قطع جسرها خوفا من ملاحقة محمد بن شاه ولد له، وتوجه إلى تبريز، دون المرور ببغداد التي وصلت الأوضاع فيها إلى درجة كبيرة من الضعف[٩٨]، ويمثل الموقف السلبي للشاه محمد ازاء دخول السلطان محمد بن شاه ولد إلى الحلة، دليلاً على الضعف الذي وصلت إليه حكومته.

عُدّ دخول محمد بن شاه ولد إلى الحلة سنة ٨٢٦هـ بداية تأسيس الدولة الجلائرية الثانية التي اتخذت من الحلة مركزاً لها، كما ان السلطان الجديد سلك نهجاً جديداً وذلك بتعيين وزير له من أهل الحلة[٩٩]، اسمه: تاج الدين بن حديد[١٠٠]، ويبدو ان دافع السلطان محمد لذلك هو محاولته إشراك أهل المدينة معه في الحكم فضلاً عن الاطمئنان إليه ومساعدته والوقوف إلى جانبه عند الحاجة.

بعد استقرار حكم السلطان محمد في الحلة وتثبيت دعائمه أصبح يتطلع إلى السيطرة على بغداد، فأعد العدة لذلك، وانطلق من الحلة باتجاهها، فحاصرها من الجهة الجنوبية، وضيق عليها الحصار، إلا ان ذلك الحصار لم يؤد إلى نتيجة حاسمة، لحصانة بغداد وقوة اسوارها من ناحية الحلة ولان حدودها من جهة الشرق كانت مفتوحة فلم يؤثر الحصار فيها، مما اضطره إلى الإيعاز لجنده بالانسحاب نحو الحلة، وفي ٩ شعبان سنة ٨٢٧هـ/٢٩ تموز ١٤٢٣م توفي السلطان محمد بن شاه ولد، أي بعد ان حكم الحلة مدة سنة واحدة فقط[١٠١]، وبلغ مجمل حكمه في تستر والحلة ثلاث سنين[١٠٢]، اما بالنسبة إلى وزيره ابن حديد فانه توفي في ٤ ربيع الآخر سنة ٨٢٨هـ/٢٤ شباط ١٤٢٤م[١٠٣].

خلف السلطان محمد على الحلة السلطان حسين[١٠٤] بن علاء الدولة بن أحمد الجلائري بتوصية من السلطان محمد[١٠٥] بن شاه ولد، وتسلم السلطان حسين حكم المدينة في شهر شعبان سنة ٨٢٧هـ/ تموز ١٤٢٣م[١٠٦]، واعتدت سلطته لتشمل أراض واسعة بضمنها واسط نزولاً إلى البصرة والمناطق المجاورة لها[١٠٧].

عمل السلطان حسين على إتباع سياسة سيئة تجاه رعيته، إذ انه كان فاسقاً حتى وصفه الغياثي[١٠٨] بقوله: ((... كانت سيرته سيرة ردية بما كان عليه من الفسق والفساد ومذ [ربما وافسد] نساء الأمراء والعساكر والرعية)).

وقد أفقدته هذه السيرة تأييد الأهالي والجند والأمراء إذ ان ما يسمى بـ جماعة العراقية، وهم أهل الجود والوجاهة في الحلة قد تخلوا عنه، بسبب ما عرف عنه من الفسق والفساد تجاه نسائهم وأولادهم، فتركوه ولم يقاتلوا معه في الحروب[١٠٩].

اما حاشيته والمقربين إليه من الأمراء فانهم راسلوا الأمير آسبان[١١٠] وطلبوا منه التوجه إليهم لتخليصهم منه[١١١]، وجاء هذا التصرف نتيجة سوء الأخلاق التي اتصف بها السلطان حسين - كما ذكرنا -، وبقيت الحلة تحت حكم هذا السلطان الذي حاول ان يخطو خطوة جديدة يمكن من خلالها رأب الصدع الموجود بينه وبين رعيته، فعين له وزيراً من أهل النيل سنة ٨٣٠هـ/١٤٢٦م اسمه عبد الكريم بن نجم الدين[١١٢]، وتولى الوزارة بعده[١١٣] شهاب الدين سنة ٨٣٢هـ/١٤٢٨م، لكن وزارة شهاب الدين انتهت بشنقه من قبل السلطان، وعين من بعده أخيه نظام الدين في الوزارة[١١٤]، ويبدو من خلال الأسماء

المتداولة ان معظم الوزراء كانوا من أهل الحلة وقراها، في الأعم الأرجح؛ ويعود سبب ذلك إلى استمالة أهل الحلة من خلال اسناد الوزارة إلى بعض وجهائهم.

بقي السلطان حسين حاكماً على الحلة سبع سنوات تميزت السنتين الأخيرتين منها بالصعوبة؛ اقبل أسبان بجنده على اثر المراسلات التي جرت بينه وبين أمراء الحلة، فعبر دجلة في سنة ٨٣٤هـ/ ١٤٣٠م متوجهاً إليها، وعندما عرف السلطان حسين بهذا التحرك تجهز لمواجهته فارسل قوة عسكرية اشتبكت معه في السيب بين بغداد والحلة وكان الانتصار حليفه[٢٩].

وتظهر أسباب إصرار أسبان على دخول الحلة من خلال النقاط الآتية:

١. حصوله على تأييد أهلها، وقد كان يخطط لدخول مدينة بغداد التي كان يحكمها آنذاك أخوه شاه محمد.

٢. بما انه كان يحكم الموصل ويتحكم في مداخل بغداد الشمالية فانه باحتلاله الحلة يتمكن من الضغط على بغداد من جهة الجنوب وبذا يحكم قبضته عليها من جانبين.

٣. استفادته من الميرة والأموال التي يحصل عليها من الحلة ذات الوضع الاقتصادي والبشري الجيد؛ لذا أعاد الكرة لأكثر من مرة وجمع قواتاً أكثر من المرة الأولى وتوجه صوب الحلة، وخيم بجنده من جانب الحلة الشرقي بجانب محلة الكلخ[٣٠] لكنه لم يستطع العبور فانحدر جنوباً إلى قرية المزينية[٣١]، ومن هناك عبر إلى الجانب الآخر (الغربي من نهر الفرات)[٣٢].

اتضح بعد طول أمد الحصار الذي فرضه أسبان على الحلة انه اخذ مأخذه من أهاليها، وكان تأثيره مباشراً على المستوى المعيشي؛ كان الحصار في أيام الحصاد ولم يدخل البلاد شيء من الغلة فوقع الجوع فيهم... حتى كاد الناس يأكلون بعضهم بعضاً، واستمر هذا الحصار سبعة اشهر متواصلة[٣٣].

يصور النص السابق ما وصلت إليه أحوال الناس في مدينة الحلة، ومقدار المعاناة التي ألمت بهم، فضلاً عن الملل الذي حل بهم جراء تلك الأوضاع.

حاول أهل الحلة بسبب المعاناة التي عانوها جراء استمرار النزاعات السياسية، الضغط على السلطان حسين لتسليم المدينة، بعد مراسلة أسبان له وحصوله منه على الأمان، فوافق السلطان حسين على ذلك فسلمت المدينة لأسبان في ١٧ محرم سنة ٨٣٥هـ/ ٢٥ أيلول ١٤٣١م، وكلف الأمير أسبان اثنين من أصحابه المقربين وأوكل إليهما مهمة البقاء مع السلطان حسين، وأوصاهما بتحسين فكرة الهرب عنده بل الهروب معه، وكان غرضه من ذلك التخلص من السلطان حسين مع عدم نقصر الأمان المعطى له، اذ كان الأمان مشروطة أن لا يغادر الحلة ويبقى داخلها، كان عمله لإبقاء صورته حسنة أمام أهل مدينة الحلة؛ فانطلت الحيلة على السلطان حسين فهرب من الحلة وتم إلقاء القبض عليه وقتله في ٣ ربيع الأول سنة ٨٣٥هـ/١٤٣١م[٣٤]، وبمقتل السلطان حسين انتهى فصل آخر من تاريخ الحلة تحت حكم الدولة الجلائرية الثانية، التي كان مقرها الحلة لتبدأ مرحلة جديدة.

ب. الحلة تحت سيطرة دولة القرة قويونلو (المرة الثانية) (٨٣٥-٨٥٧هـ/١٤٣١-١٤٥٣م).

غادر الأمير أسبان الحلة إلى تبريز حيث مقر دولته، وبمغادرته لها تكون المدينة قد خرجت عن حكم دولة القرة قويونلو للمرة الأولى[٣٥].

مرت دولة القرة قويونلو بعد موت قرا يوسف بمرحلة ضعف أدت إلى خوض أمرائها حرباً ضروساً فيما بينهم، من اجل الوصول إلى السلطة وتجزأت هذه الدولة إلى أجزاء متصارعة فيما بينها، كان نصيب الأمير أسبان منها المناطق الشمالية لبغداد[٣٦] ومدينة الحلة، أما شاه محمد فقد وصفه الغياثي[٣٧] بقوله: {{اشتغل... وأولاده في بغداد في الشرب واللهو}}، وكان اسكندر بن قرا يوسف قد توجه إلى تبريز، ودخل في حرب حاسمة مع شاه رخ بن تيمورلنك سنة ٨٢٤هـ/١٤٢٠م[٣٨] وفتح (وان)[٣٩] سنة ٨٢٩هـ/١٤٢٥م[٤٠] وحاصر بدليس[٤١] سنة ٨٣٠هـ/١٤٢٦م، وتمكن من فتح بعض القلاع سنة ٨٣٢هـ/١٤٢٨م[٤٢]، وخسر اسكندر معركة أمام شاه رخ الذي أرسل وراءه قوة عسكرية

تلاحقه[٣٣٦]، ودارت معارك تبعتها عدة ملاحقات، وقد مارس جيش شاه رخ أعمال السلب والنهب التي اتسعت فشملت حتى الموتى[٣٣٧]، وقام اسكندر بقتل أخيه أبي سعيد سنة ٨٣٥هـ/١٤٣١م؛ بسبب اتصاله بحفيد شاه رخ[٣٣٨]، اما بالنسبة الى أسبان وصراعه مع أخيه شاه محمد، فانه تمكن من السيطرة على الخالص[٣٣٩]، وديالي[٣٤٠]، واستولى على طريق خراسان[٣٤١] ومهرود[٣٤٢] وتصرف بأموالها، وشاه محمد لم يحرك ساكنا ضده، وكان شاه علي بن شاه محمد يريد الخروج على عمه اسبان، إلا ان أبيه كان يمنعه من ذلك قناعة بما لديه وخوفا على ولده من القتل، فقال لولده: ((إن البلد تكفاني [تكفيني] والولاية تكون لأخي))[٣٤٣].

والظاهر من خلال النص السابق ان شاه محمد كان يتجنب الحرب مع اخيه أسبان ويمنع ولده من الاصطدام به؛ لأنه اقتنع ان الذي تحت سيطرته يكفيه، وهذه العبارة بحاجة إلى توقف إذ ان قناعة شاه محمد ببغداد وحدها واستغنائه عن باقي المناطق التي سيطر عليها أخوه مثل شمال بغداد والحلة، بعد ان كانت تابعة له، ومنعه ولده (علي) من الاصطدام بأسبان، لذا يمكن القول ان لهذا علاقة باصرار تيمورلنك على إلقاء القبض على السلطان أحمد الجلائري، حيث كان تيمورلنك يحرص ويؤكد على الإمساك به حيا إلى درجة انه عقد اتفاقا مع السلطان المملوكي (الناصر فرج) ـ كما مر سابقا ـ تضمن ضرب عنق قرايوسف وإرسال السلطان أحمد الجلائري إليه حيا.

من جهة اخرى إذا ما رجعنا إلى ظروف قتل السلطان أحمد الجلائري على يد قرا يوسف بعد إلقاء القبض عليه، فانه لم يقتله مباشرة، حتى ان قرا يوسف عندما طلب منه الأمراء ان يقتله قال لهم: ((اما أنا فلست بقاتله فانني حالف معه ومعاهد، وأما انتم فاخبر به))[٣٤٤].

ويمكن القول ان قرا يوسف قد ضمن للسلطان أحمد الجلائري حياته واقسم له انه لا يقتله، إذ من الممكن ان يكون ذلك مقابل شيء ما حصل عليه من السلطان أحمد الجلائري وعرفه، وهذا الشيء تجهله ونرجح انه كان غالي الثمن إلى درجة انه وعده بعدم قتله.

ويمكن تحديد الشيء الذي حاول تيمورلنك الحصول عليه، من خلال إرسال دولة المماليك للسلطان أحمد الجلائري حيا، وما عرفه قرايوسف عندما القي القبض عليه وأصبحت حياته ومصيره بيده، فاذا عملنا مقارنة بين هذين الحادثين، مع ما فعله الشاه محمد ـ عندما توجه واليا على بغداد من قبل أبيه قرا يوسف بعد اسر السلطان أحمد الجلائري ـ اتضح ان شاه محمد بعد دخوله إلى بغداد جعل من اولويات أعماله إعفاء الناس من ضريبة الخراج لسبع سنوات متواصلة، يدلل ما ذكره الغياثي بما نصه: ((عفى أموال الخراج عند اربابها سبع سنوات لم يأخذها)).

ومن العبارة السابقة يمكن الحكم وتقييم ما تقدم ذكره حول هذا الموضوع، من ان هناك اموالا طائلة وكنوزا كانت بحوزة السلطان أحمد الجلائري، قد تكون هذه الأموال متجمعة منذ قيام الدولة الجلائرية في العراق وانتقلت من سلطان لآخر وصولا إلى أحمد الجلائري، لهذا أراد تيمورلنك الحصول عليها بعد القبض عليه، وعرفها قرا يوسف، واستخدمها شاه محمد عند دخوله إلى بغداد، بحيث استغنى عن أهم مورد في دولته وهو الخراج، واستغنى عن كل ارض تقتطع من سلطانه دون ان يحارب، وكان أسبان يحاول السيطرة على بغداد التي كانت تحت سيطرة شاه محمد؛ لذلك جعل من الحلة ورقة ضغط على شاه محمد، لاتخاذها قاعدة انطلاق لغزو بغداد، لتحقيق هدفه بإخراج شاه محمد وأولاده منها.

تمكن الأمير أسبان من كسب ود أهالي الحلة وضمان ولائهم له، ومما ساعده على ذلك ما عانته أهل الحلة من تصرفات السلطان حسين من الفسق والفجور، وقارن الغياثي[٣٤٥] بين سيرتي السلطان حسين والأمير أسبان، اذ أوضح بجلاء كيف ان أهل هذه المدينة استساغوا السيطرة الجديدة، فقال: ((انظر عواقب الفسق والزنى ونتايجه كان عسكره [السلطان حسين] أعظم من عسكر اسبان، وكان هو خير منه أصلا وشكرا وهيئة، لكن هذا زاني وهذا عفيف، احتاجوا إلى [أن] راسلوا هذا وعاونوا على هذا شعر.

ان زنى [الزنا] تقصر الاعمار منع الزكاة يمسك الامطار

فأسبان مع ظلمه وفجوره كان نظيفا... لم يطمع في نساء احد من خلق الله سوى تلك المرأة[٣٩] التي أخذها... وقنع بها الى حين وفاته... وكان ينكر على من يُكثر الجماع ويُكثر الأكل...)).

بعد ان تمكن الامير أسبان من دخول الحلة سنة ٨٣٥هـ/١٤٣١م ثبت نفوذه فيها، وشرع ببناء دولته، وأعد العُدة سنة ٨٣٦هـ/١٤٣٢م للتوجه من الحلة إلى الجنوب باتجاه واسط وأعمالها، فاستخدم الحيلة والدهاء في حملته هذه، اذ انه تأخر وأبطأ في الدخول إلى واسط، وكأنه لا يستطيع تحقيق غرضه لايهام أخيه شاه محمد في بغداد بأنه لا يقدر على دخول واسط، فأرسل إلى بغداد يطلب العون من شاه محمد[٤٠]، وفي حقيقة الأمر انه لا يريد النجدة بل اراد معرفة قوة أخيه الذي بدوره أرسل إليه يخبره بعدم قدرته على تجنيده لقلة جيشه، فالح عليه أسبان بستصرخه بقوله: ((ان الأعراب قد أضاحت بي ولم اقدر على الخروج اذركني))، فكان رد شاه محمد عليه:((ان ليس لي عسكر أرسله اليك))[٤١].

وعندما تأكد أسبان من عدم قدرة أخيه شاه محمد العسكرية، توجه نحو بغداد ودخلها سنة ٨٣٦هـ/١٤٣٢م، فهرب شاه محمد منها، ودارت معارك وملاحقات بين الطرفين أسفرت عن مقتل الأخير[٤٢].

ذكر الشوشتري[٤٣] حادثة تسوّغ اعتناق اسبان للمذهب الإمامي حين دعا إلى مناظرة سنة ٨٤٠هـ/١٤٣٦م بين كبار مسلمي المذاهب الإسلامية، وكان يمثل الجانب الامامي فيها الشيخ أحمد بن فهد الحلي الذي اتضح انه أفحم حججَ مخالفيه، على الرغم من عدم ايراد معلومات تتعلق بمذاهبهم وأسمائهم، فأدى ذلك إلى اتخاذ أسبان التشيع الإمامي مذهبا له وهو مذهب أهل الحلة وجنوب العراق بعامة، وقام بسك النقود التي تحمل أسماء الأئمة الإثني عشر[٤٤].

ويبدو ان اتخاذ أسبان التشيع الإثني عشري مذهباً تقف خلفه أهداف سياسية أراد تحقيقها من خلال ذلك، إذ انه كان عارفا بالخطر الذي يهدده ودولته من قبل محمد المشعشعي الذي سيطر على منافذ التجارة البحرية المتمثلة بالخليج العربي من خلال مرور تجارة الهند والصين ومصر وغيرها؛ لذلك شعر بوجوب كسب ود الزعامات الدينية الشيعية التي لها تأثير مباشر على عامة الناس، في وسط وجنوب العراق التي كان السواد الأعظم من سكانها من الشيعة الإمامية الذين يمتثلون لما ترضي به زعاماتهم الدينية وبالتالي كسبهم إلى جانبه، وباتخاذه المذهب الإمامي استطاع كسب تأييد المجتمع الحلي له، وهي خطوة سياسية تدلل على ذكائه وبعد نظره.

عيّن أسبان الوند ابن اخيه اسكندر والياً على الحلة[٤٥]، وكان الوند قد جاء - ضمن سبعة أخوة وأربع أخوات - إلى بغداد بعد وفاة أبيهم اسكندر سنة ٨٤١هـ/١٤٣٧م[٤٦].

ومن المرجح تولي الوند هذا سنة ٨٤١هـ/١٤٣٧م، وتبقى لدينا المدة بين سنة ٨٣٦هـ/ ١٤٣٢م، وهي فترة توجه أسبان إلى واسط، وبين سنة ٨٤١هـ/١٤٣٧م، التي تجهل خلالها اسم الوالي أو الولاة على الحلة، وربما كان هو أيضا والياً من قبل أسبان ولم تصلنا معلومات عنه.

صادف وصول الوند إلى الحلة سنة ٨٤١هـ/١٤٧٣م حدوث مرض الطاعون الذي انتشر في جميع البلاد وشمل مصر وبلاد الشام[٤٧]، الأمر الذي استدعى مغادرة أسبان بغداد إلى منطقة بندفرين[٤٨]، وغيرها من المناطق، التي ظل يتنقل فيها من مكان إلى آخر حتى خف المرض، وتوجه أسبان إلى الحلة ومرض فيها سنة ٨٤٦هـ/١٤٣٧م[٤٩]، وأثناء مكوثه في الحلة أيام مرضه اتهم جماعة بالتآمر عليه ممن طمعوا في الزعامة وكانت خطتهم كالآتي. قيام كل من ميرزا علي وزاهد وقطلوبك العراقي بالتظاهر بزيارته للاطمئنان على صحته خلال مرضه، وقرروا قتله وقتل الأمير شيخي[٥٠] معه، إذ كان من رجاله المقربين له، ويعلنوا ميرزا علي[٥١] سلطاناً بدلاً عنه.

وصلت أخبار هذا الحلف وخطتهم إلى الأمير شيخي فوشى بهم عند أسبان، فأمر الأخير بالقاء القبض عليهم، ثم أمر بقتل ميرزا علي وأولاده جميعا وعندما جزعت زوجته بلقيس بنت ميرزا علي وبكت، أمر أسبان بقتلها معهم[٥٢].

ولا يستبعد أن يكون شيخي هو الذي دبر هذه القضية محاولاً من خلالها التخلص من نفوذ ميرزا علي ومنافسته له في الحصول على السلطة، إذا ما مالت الأمير أسبان خاصة وانه كان مريضاً، فتوقع شيخي انه ميت لا محالة ولابد من تهيئة الأمور ليخلو له الجو[٢٢٣] وهذه الحادثة تعكس ما كان يخطط له من المؤامرات في الحلة من وراء الكواليس للوصول إلى السلطة، وتعكس مستوى الأخلاق التي كان يتصف بها بعض المتنفذين والمقربين في مركز القرار، لتحقيق ما يصبون إليه من أهداف ومصالح خاصة بهم.

قام أسبان بمغادرة الحلة بعد ان تماثل للشفاء، تاركاً عليها الوند بن إسكندر متوجهاً إلى بغداد[٢٢٤]. ولم تسعفنا المصادر بمعلومات عن المدة التي بقي فيها الوند في الحلة، بعد خروج أسبان منها متوجهاً إلى بغداد.

حدث ان توفي الأمير أسبان في بغداد يوم الثلاثاء ٢٨ ذي القعدة سنة ٨٤٨هـ/٩ آذار ١٤٤٤م، وكان الوند بن اسكندر في الحلة فأوصى أسبان ببقائه على إمارتها قبل وفاته بقوله: ((الأمير فولاد[٢٢٥] صبي صغير وبجمع [أخي] [٢٢٦]جهانشاه فيكد، والرأي إنكم تجيبون [تأتون بـ:] الوند وتسلطنوه))[٢٢٧]، إلا انه بعد وفاة أسبان سنة ٨٤٨هـ/١٤٤٤م، اتفق الأمراء في بغداد على تولية فولاذ، ولم ينفذوا وصية أسبان وقالوا: ((الوند شخص صعب وتخشى منه إذا تحكم فيتاً: فالرأي ان نسلطن فولاذ))[٢٢٨].

ظهر ان هؤلاء الأمراء كانوا طامعين في السلطة، بهدف تثبيت أمورهم الخاصة؛ لان فولاذ طفل صغير، لذا يمكنهم ان يتحكموا فيه على عكس ما كان عليه الوند.

وعندما سمع الوند بذلك اعد العدة لدخول بغداد، وخرج من الحلة بجيشه إليها، إلا ان الامراء فيها اعدوا حملة عسكرية مضادة ودارت رحى الحرب بين الطرفين، خسر خلالها الوند أمام قوة جيش أمراء بغداد، وانضم معظم جيشه إلى معسكر خصمه، مما أدى إلى خذلانه وانكساره؛ فعاد إلى الحلة وصار يعد عدته لدخول بغداد مرة أخرى منتظراً الوقت المناسب[٢٢٩].

اما جهانشاه اخو أسبان الذي كان والياً على تبريز، فقد اتصفت علاقته مع أخيه أسبان بعدم الانسجام، لان الأخير كان متخوفاً منه، لكن عندما عرف بموت أسبان اتجه إلى بغداد في محاولة للسيطرة عليها فأقام في تبريز سنة ٨٤٩هـ/١٤٤٥م، وقام بمحاصرتها مدة ستة اشهر، إلا ان الحصار لم يؤثر على المستوى المعيشي لأهل بغداد؛ لان مخازن المواد الغذائية فُتحت ووزعت من قبل شيخي، الذي أصبح المتنفذ الأول في بغداد ايام حكم فولاذ الذي تميز بضعفه في إدارة دفة الحكم[٢٣٠].

وبسبب طول حصار جهانشاه لبغداد قرر أمراؤها استدعاء امير الحلة الوند لتولي زمامها، لكنهم تراجعوا عن قرارهم الأول، عند سماعهم بأمر جهانشاه برفع الحصار عن بغداد والرجوع إلى تبريز مقر دولته لحدوث اضطراب فيها، وصادف ذلك مع وصول الوند إلى أطراف بغداد؛ فاضطر الوند للمرة الثانية الرجوع إلى الحلة[٢٣١].

كانت علاقات عدم الثقة قائمة بين جهانشاه والوند، فبعودة جهانشاه مرة أخرى لمحاصرة بغداد ونجاحه بالسيطرة عليها سنة ٨٥٠هـ/١٤٤٦م، حاول الوند الهرب باتجاه بلاد الشام، إلا ان جهانشاه طمأنه وهدأ من روعه وطلب منه القدوم إليه بقوله: ((أنت ولدي واقسم ان لا يؤذيه ابداً))[٢٣٢]، وبعد مراسلات عدة مشفوعة بالأيمان الغليظة، توجه الوند بجيشه من الحلة باتجاه بغداد، وتلقاه جهانشاه بالاعتزاز والترحيب، واسند إليه إدارة الجانب الغربي، بينما بقي جهانشاه الجانب الشرقي في العام ٨٥٠هـ/١٤٤٦م[٢٣٣].

اما الحلة فقد خلف الوند عليها رجلاً اسمه بسطام، تولى فيها منصب الشحنة[٢٣٤]، ويبدو من خلال سير الحوادث ان بسطام هذا استمر في حكم الحلة حتى سنة ٨٥٧هـ/١٤٥٣م.

المبحث الثالث : الحياة السياسية في الحلة خلال المدة (٨٥٧-٩٠٠هـ/ ١٤٥٣-١٤٩٤م)

اولا : الحياة السياسية في الحلة خلال المدة (٨٥٧-٨٧٢هـ/١٤٥٣-١٤٦٧م).

كانت هذه المدة من الناحية السياسية استمرارا للتنافس بين القوى المتصارعة للسيطرة على المدينة لكن بوجوه مختلفة، حيث عرفت المدينة الصراع بين دولتي الفرة قوينلو والامارة المشعشعية[٢٧]، فقد اندلعت ثورة شعبية ذات طابع ديني أيام الأمير أسبان، وكان قائدها محمد بن فلاح المشعشعي وامتدت آثارها إلى معظم مدن العراق وأريافه[٢٨].

ولد محمد بن فلاح المشعشعي في مدينة واسط[٢٩] جنوب العراق، في مطلع القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي، ثم رحل به والده إلى الحلة لتلقي العلوم الدينية فيها، وبعد وفاة والده فلاح بن هبة الله العلوي[٣٠] تزوج أحمد بن فهد الحلي من والدته أرملة السيد فلاح، وبالمقابل زوج الشيخ احمد بن فهد الحلي ابنته إلى السيد محمد المشعشعي[٣١].

بدأ محمد المشعشعي ثورته سنة ٨٢٩هـ/١٤٢٥م بالاعتكاف ولمدة سنة كاملة في جامع الكوفة يفتات بشيء قليل من دقيق الشعير[٣٢]، وهذه البداية توضح انها بداية صوفية، وقد حقق نجاحا في ذلك وظهرت منه عبارات مثل: ((سأظهر، أنا المهدي))[٣٣] و ((سأفتح العالم... وسأقسم البلاد والقرى بين أصحابي وأتباعي))[٣٤]، وعندما عرف أستاذه الشيخ أحمد بن فهد الحلي بأقواله هذه انكرها عليه، وزجره ونهاه بأن يتفوه بمثلها لانها مخالفة صريحة لعقائد الشيعة الاثني عشرية، إلا ان محمد المشعشعي استمر في ادعائه وأصبح أكثر إصرارا على إعلان دعوته، فكان يذهب إلى سفط رأسه واسط ويتدرب هناك على فنون القتال، واستمر مترددا على زبارة مناطق الجنوب، وتوغله في مناطق الاهوار؛ للتعرف على أحوال سكانها، فكان يجوب تلك الأنحاء متجولا بين الحين والآخر[٣٥].

ويبدو ان محمد المشعشعي حاول دراسة تلك المنطقة من الناحية الجغرافية والبشرية؛ لأنها المسرح المرتقب له، ولعل سكانها - حسب رأيه - يمكن الاستفادة منهم في تنفيذ مشروعه القادم، فهم يشكلون جزءا من القوة البشرية القتالية بالنسبة له، خصوصا سكان مناطق الأهوار التي كانت دائما وبحسب طبيعتها الجغرافية ملجأ آمنا وحصينا لمثل هذه الحركات المعارضة للسلطة الحاكمة في العراق حتى وقتنا الحاضر.

ذكرت بعض المراجع[٣٦] التي تناولت هذه الدعوة بان محمد المشعشعي كان لديه كتاب يحتوي على علوم غريبة، استفاد منه لإتمام دعوته وكسب الناس إليها، وهرب لاجئا إلى قبيلة خفاجة الساكنة بجوار الحلة حاملا معه الكتاب ذو المضمون الغريب، فارسل وراءه شيخه أحمد بن فهد يطلبه، إلا انه دافع عن نفسه أمام خفاجة ومن يطلبه بادعاء خرف الشيخ ابن فهد، متهما إياه بأنه سني المذهب وليس شيعيا، وانه (محمد المشعشعي) شيعي المذهب، لذلك تعصبت له قبيلة خفاجة، ولم يسلموه لرسول شيخه، بعدها خرج محمد المشعشعي ليلا متوجها نحو الجنوب، مستخدما ما امكنه من أساليب المشعوذين حتى وصل إلى الحويزة[٣٧]، بعدها افتى الشيخ ابن فهد بهدر دمه وكان ذلك سنة ٨٤١هـ/١٤٣٦م[٣٨]، لفساد عقيدته.

سلم السلطان عبد الله حفيد شاه ميرزا - الذي كان يحكم بلاد فارس - حكم خوزستان والحويزة من ضمنها إلى الشيخ أبي جزري الذي كان يدير أمرها من شوشتر(تستر)، وهاجم محمد المشعشعي سنة ٨٤٥هـ/١٤٤١م مدينة الحويزة ولم يتمكن الشيخ أبو الخير من مقاومته فسقطت المدينة بيد المهاجمين، فأرسل السلطان عبد الله جيشا بقيادة أمير خواقلي إليه وجمع أبو الخير جيشا من خوزستان واتحد الجيشان لاسترداد خوزستان لكن دون جدوى، وكانت عائلة محمد بن فلاح المشعشعي قد جاءت إلى العراق على عهد الملك خدابندة وسكن على ضفاف نهر (الحج) في واسط، ثم عبروا مع بعض العشائر الصغيرة نهر دجلة، وتمكن المشعشعي من توحيد تلك العشائر تحت لوائه؛ ثم ضم إلى سلطانه قيس وبني لام و واسط[٣٩].

وهكذا نجح محمد المشعشعي في تأسيس كيان سياسي له شمل البصرة والحويزة، وحاول التوسع على حساب ممتلكات أسبان، الأمر الذي أغضب الأخير فحاول إضعاف هذه الامارة الناشئة والمهددة

لنفوذه جنوب العراق[١٠٠]، لذا اتخذ الأمير أسبان التشيع الإثني عشري مذهبا، اثر منظرة[١٠٦] وكسب بذلك أنصارا من القبائل[١٠٧].

كان لفتوى الشيخ أحمد بن فهد الحلي بإهدار دم محمد المشعشعي أثر كبير في حصول الأمير أسبان تأييدا واسعا وشرعية في قتال محمد المشعشعي، الذي حاول ان يصنع شعبية واسعة لدعوته فتوجه إلى القبائل العربية المستقرة في الأهوار وتبعته اعداد من زعماء البقر والجاموس (المعدان) واستطاع كسبهم إلى جانبه[١٠٨].

ومن الممكن تحليل حركة محمد بن فلاح من خلال ملاحظة حياته العائلية وتوقيت إظهار دعوته على الرغم من عدم وجود مصادر لديها توكد أو تنفي ذلك، فان إظهار دعوته كان في وقت وصل فيه شيخه احمد بن فهد إلى عمر يقارب ٨٤ سنة، وعدم وجود رجل دين يحلُ محله يتمتع بمستوى السمعة العلمية والدينية، مع ما يفترض من خلاف بين محمد بن فلاح وشيخه، وتقتصر الروايات على ذكر اخذه لكتاب يحتذ الشيخ أحمد بأهميته[١٠٩]، لكن بتجمل الظروف السياسية من سيطرة أسبان ونوابه على الحلة وعدم التزامهم على العموم بتعاليم الدين، مع ما كان يجيشه العراق خصوصا والعالم الإسلامي عموما من أوضاع مزرية، أدت إلى قناعة محمد المشعشعي، ان سبل الاصلاح غير مجدية إلا بانقلاب كامل على الأوضاع تتبدل فيها الأحوال جملة، ونجد مثل هذه الذهنية لدى مؤرخ مهم أدرك بداية القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي ألا وهو العلامة ابن خلدون[١١٠]، فأراد ابن فلاح تغيير الأوضاع بتأسيسه إمارة في جنوب العراق الذي جاء منه، ولاشك ان العلاقات الأسرية والقبلية لم تنقطع بين محمد بن فلاح ومسقط رأسه واسط ومجاورها، التي ربما كان فيها أعمامه وعصبيته فحمل معه بضاعته الجديدة في الدين، مع لواحقه من علوم غريبة وسحر، واستطاع بشخصيته التي زاوجت علوما دينية واسعة اكتسبها من خلال مكوثه في بيت الشيخ ابن فهد، ان يكسب الأتباع والجند المطيعين له، الأمر الذي ساعده في نجاح دعواه وحركته.

عمل محمد المشعشعي على تكوين قاعدة لدعوته وما دعم ذلك توجيه نحو العشائر العربية المستقرة في الأهوار، ونجح في إقناعهم ليبيعوا مواشيهم ويبتاعوا الأسلحة، ثم تقدم بهم باتجاه البطائح (منطقة الأهوار الممتدة بين واسط والبصرة)، حيث دارت معركة سنة ٨٤٨هـ/١٤٤٤م في واسط انتصر فيها أسبان على المشعشعي الذي قاتل بجسارة، ورغم خسارته المعركة الا ان ميزان القوى عاد لصالحه وانتهى بانتصاره بعد مدة قصيرة[١١٢].

أفرزت هذه المعارك ظهور شخصية عسكرية جديدة، هي شخصية المولى علي بن محمد المشعشعي، الذي قاد الجيوش من البصرة مستغلا تدهور الأوضاع في بغداد بعد وفاة الأمير أسبان، واضطراب أوضاع دولة القرة قويلو، فتوجه المولى علي نحو واسط وحاصرها وقطع تموينها، الأمر الذي أدى إلى تدهور الأوضاع المعيشية فيها[١١٣].

تمكن المولى علي المشعشعي من الامساك بزمام الأمور في الإمارة المشعشعية رغم أن والده كان على قيد الحياة، لكنه أصبح ضعيفا حيث كانت الجيوش تسير بأمرة الابن الذي قيل عنه: (إن المولى عليا في أواخر أيام أبيه استولى على أموره واخذ منه السلطة وتولى زمام الادارة وصار هو الرئيس صاحب القول الفصل)[١١٤].

وكان علي مغاليا متطرفا، اجتمع معه ناس كثيرون، وعمل على قطع الطريق حتى عجز عنه من كان في المنطقة من الحكام والسلاطين[١١٥]، وعلى الرغم من كل الانتصارات التي حققها المولى علي، إلا ان هناك من ذكر ان من قام بها هو والده محمد المشعشعي[١١٦]. ونرجح عدم دقة ذلك لأن من قام بهذه الاعمال هو ابنه علي.

توجه المولى علي بجيشه نحو النجف فدخلها وعاث فيها فسادا ودخل إلى القبة التي فيها مرقد الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، وقام بإحراق مرقد الإمام (عليه السلام)، وتمادى أكثر حتى انه جعل من تلك القبة المباركة مطبخا له ولجيشه لمدة ستة اشهر مدعيا ان الامام علي (عليه السلام) رب وان الرب لا

يموت[٢٩٦]، وأمر بمهاجمة وقتل من كان في قافلة الحجاج العراقية التي خرجت سنة ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م، ولم ينجُ منهم إلا نفر قليل، واخذ المحمل والآية القرآنية الذهبية ونهب اموالهم ودوابهم، وحاصر السادة والوجهاء في المشهد المشرف، وطلب منهم القناديل والسيوف[٢٩٧].

أثارت هذه الاخبار في بغداد والحلة حفيظة الغاس والحكام؛ لذلك تقدمت قوات مشتركة من بغداد بقيادة ديوه بيك، ومن الحلة بقيادة الشحنة بسطام، والأخير كانت قواته معدة إعدادا جيدا وتقدمت باتجاه النجف، إلا ان أعدادها كانت قليلة[٢٩٨] مقارنة مع جيش المولى علي وزغم ما أظهرته هذه القوة من ضروب البسالة، إلا انها خسرت المعركة التي جرت حوادثها قرب الكوفة، وكانت الخسارة كبيرة جدا حسب وصف الغياثي[٢٩٩] إذ لم ينج من تلك الجيوش سوى عدد قليل، في مقدمتهم ديوة بيك قائد عسكر بغداد، وبسطام، اللذين انسحبا باتجاه الحلة مع عدد قليل ممن بقي من قوات القائدين، واستمر المولى علي بمطاردة القائدين الذين وجدوا ان الحلة لا يمكنها الصمود بوجهه فانسحب ماتبقى من القوة مع أهالي الحلة باتجاه بغداد، ووصف الغياثي[٣٠٠] ذلك الانسحاب بقوله: ((وتوجه بسطام شحنة الحلة وجميع أهل الحلة إلى بغداد، الذي قدر على مركوب ركب والباقي رجالة، الرجال والنساء والأطفال بحيث هلك منهم خلق كثير بعضهم من الزحام على العبور من شط الحلة وبعضهم في الطريق من التعب والجوع والعطش فانهم خرجوا بغير زاد)).

بعد دخول المولى علي إلى الحلة قام بارتكاب المجازر فيها، إذ أمر بقتل كل من وجده فيها، ونهبها وأحرقها، وظل فيها يمارس أعماله الوحشية لمدة ثمانية عشر يوما، وخرج منها بعد ان نقل الأموال الموجودة فيها وفي كل من: النجف وكربلاء إلى البصرة حيث مقر إمارته[٣٠١].

ربما يكون من اسباب ارتكاب المولى علي لهذه الأعمال الوحشية والغريبة، موقف علماء الحلة وأهلها ضد أبيه في الأيام الأولى لدعوته في الحلة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى إذعانهم لتسلط أعدائه المتمثلين بدولة القرة قويلو وعدم محاربتهم أو الوقوف إلى جانبه، كما أراد من تلك الاعمال التخريبية استفزاز الطرف القرة قويلي لإرسال قوات لمحاربته خارج بغداد واستنزاف قواها عسكريا واقتصاديا شيئا فشيئا، من [illegible]

وهكذا خرج المولى علي من الحلة مخلفا الخراب وراءه، فوصلت الاخبار إلى شيراز[٣٠٥] اذ كان يرزبوداق[٣٠٦] موجودا هناك، فعندما عرف بما حل بالحلة، قرر ان من أهم واجباته القيام بإعادة إعمارها، فأرسل إلى سيدي علي[٣٠٧] (احد قادة جيشه المشهورين) وكان في بغداد وأمره بالتوجه إلى الحلة لتعميرها مع المشهدين المقدسين (النجف وكربلاء)، فدخل سيدي علي إلى الحلة سنة ٨٥٩هـ/١٤٥٤م، وعمر قلعتها[٣٠٨] وسورها[٣٠٩].

حدث في سنة ٨٦١هـ/١٤٥٦م ان قتل المولى علي في إحدى المعارك[٣١٠]، ليرجع محمد المشعشعي مرة اخرى إلى حكم الإمارة المشعشعية[٣١١]، بعد ان تمكن من الإنتصار على دولة القرة قويلو في واسط في تلك السنة، وقتل عدد كبير منهم[٣١٢]، واستمر محمد المشعشعي في إدارة إمارته حتى وفاته سنة ٨٧٠هـ/١٤٦٥م[٣١٣]، وبوفاته تولى ابنه محسن المشعشعي الذي تمكن من السيطرة على مدينة الحلة، وكان أبيه قد أوصاه بعدم فعل مافعله أخوه المولى علي من قبل، وامتد نفوذه حتى شمل الحلة والنجف وبغداد، وبقي محسن المشعشعي مسيطراً على الحلة حتى سنة ٨٧٣هـ/١٤٦٧م[٣١٤].

ويبدو انه اتخذ من الحلة مركزاً لحكمه حتى التأريخ المذكور، غير انه لم ترد حوادث عن المدينة في المصادر التي تم الاطلاع عليها خلال المدة المشار اليها، ماعدا اشارة واحدة عن ضرب نقود يرجح انها في الحلة، ولم يسجل عليها تأريخ الضرب لكن (شبر)[٣١٥] ذكر تأريخ ضربها ما قبل سنة ٨٧١هـ/١٤٦٦م، ورجح انها ضربت في مدينة الحلة، ونقش عليها في احد وجوهها: ((الله وعلي، الله وعلي، الله وعلي، الله وعلي))، وفي الوجه الآخر: ((الله ومحمد، علي، حسن حسين، جعفر الصادق)).

ثانيا : الحياة السياسية في الحلة خلال المدة (٨٧٢-٩٠٠هـ/١٤٦٧-١٤٩٤م).

أ: الحلة تحت السيطرة القرة قويلو (المرة الثالثة) (٨٧٢-٨٧٤هـ/١٤٦٧-١٤٦٩م).

استمرت سيطرة محسن المشعشعي على مدينة الحلة حتى سنة ٨٧٣هـ/١٤٦٧م[٣٦]، اذ حاول استخلاصها منه بير محمد التواجي (الطواشي)[٣٧] الذي كان والياً على بغداد خلال المدة ٨٧١-٨٧٣هـ/١٤٦٥-١٤٦٧م من قبل جهانشاه. وقبل دراسة كيفية السيطرة على الحلة من قبل الأخير، يجدر بنا توضيح العلاقة بينه وبين حسن الطويل[٣٨] الذي حاصر بغداد مدة ٤٠ يوماً خلال سنة ٨٧٣هـ/١٤٦٧م[٣٩] إلا انه انسحب، علماً ان الحصار حدث نتيجة استغاثة ولاة المدينة وشكواهم من السياسة المتردية التي اتبعت من قبل ولاة بغداد، فحدثت مراسلات بين حسن الطويل واهالي بغداد، دعاهم خلالها إلى الخضوع لطاعته وعدم عصيانه، لكن دون جدوى[٤٠]. وبعد فك الحصار وانسحاب حسن الطويل من بغداد وجد الطواشي ضرورة لملمة أجزاء دولته المقتطعة، وعلى وجه الخصوص مدينة الحلة لأنها الأقرب إلى بغداد، فضلاً عن ان فشل الحصار المفروض من قبل حسن الطويل على بغداد عزز من ثقة الطواشي بنفسه، لذلك بادر بشن هجوم على الحلة، تمكن من خلاله إخراج محسن المشعشعي الذي انسحب بدوره إلى الحويزة[٤١]، وبهذا تكون الحلة قد خضعت لسيطرة القرة قويلو للمرة الثالثة سنة ٨٧٣هـ/١٤٦٧م.

حكم الطواشي الحلة فترة لا تتجاوز السنة الواحدة، اذ أصيب بمرض انتهى به إلى الموت، في رجب سنة ٨٧٣هـ/١٤٦٨م. وقبل وفاته أوصى بالحكم إلى صهره حسين علي زيدل، الذي تولى الحكم بعد اتفاق الأمراء على اختياره، ووصف (الغياثي)[٤٢] حسين علي زيدل بقوله: ((... رجل عادل، حسن السيرة رحيم القلب، ذو شفقة وإحسان على الرعية))، علماً ان (أبا بكر طهراني)[٤٣] اختلف بما نقله من وصف هذه الشخصية فقال: ((ان حسين علي من خلال حكمه أساء المعاملة مع الناس إذ جمع أقوات البلدة وتصرف بها لأغراضه الخاصة واستنفذها...)).

النصان السابقان متضاربان من حيث المواصفات التي تمتعت بها هذه الشخصية، ويمكن القول ان النص الثاني جاء على اثر حادث قام به حسين علي زيدل عند توليه الحكم، هو أن شكا عدد الرعية على جماعة من المتآمرين عليهم وعلى بلدهم من خلال تعاونهم مع الخصم، وذكر الغياثي[٤٤] هذه الشكوى بالقول: ((ان جماعة عوانية يستوجبون القتل فأمر بقتلهم فقتلوا...))، ثم نطلع على نص آخر يشير الى ان حسين علي زيدل قد أساء إلى الرعية غير النص المذكور؛ ولعل العمل الذي قام به لا يعدّ إساءة بل يأتي من باب عدله وخوفه على الناس من الأشخاص المتعاونين مع العدو.

ويبدو ان الحكم الأخير نتج عن قتل السلطان حسين علي زيدل لمجموعة من الناس، سماهم: (عوانية) رأى إنهم يستحقون القتل فقتلهم.

عيّن حسين علي زيدل بعد تولية مقاليد الحكم شاه علي بن قراموسي والياً على الحلة؛ ليتفرغ هو لإدارة بغداد، لكن سرعان ما حاول والي الحلة الاستقلال بها عن بغداد، مستغلاً انشغال حسين علي زيدل بمشاكله وانشغاله بالنساء، متوددا إلى أهالي الحلة الذين كانوا يتمتعون بوجود حاكم عادل لمدينتهم، فأشرك معه لحكم المدينة شخص يقال له شاه علي بن الاسكندر، وهو درويش زاهد يلبس عباءة من الصوف[٤٥]. كان هدف شاه علي بن قرا موسى من هذا الإجراء إفهام الناس في الحلة انه لم يكن همّه الحكم والسلطة، بل انه أراد الخير والبركة لهذه المدينة، وفهمهم أيضاً ان مدينتهم يحكمها رجل زاهد في الدنيا ليس له طمع فيها.

وتجدر الإشارة إلى ان حسين علي زيدل رفض فكرة انفصال الحلة عن سلطته؛ فأرسل جيشاً توجه من بغداد للقضاء على المتمردين عليه في الحلة، وعلى رأس الجيش سيدي أحمد جمل أوغلي وأخوه شاه منصور، وعندما وصلت طلائع الجيش إلى أطراف الحلة من جهة بغداد، لم يكن شاه علي بن قرا موسى قد اعد عدته للدفاع عن الحلة، إذ ان سير الحوادث لا يشير إلى وجود قوة دفاعية كافية تدافع عن الحلة، لكن ما كان موجوداً هم القراغول[٤٦] الذين كانوا يشكلون قوة الحرس لحماية المدينة، وقد التقت بهم مجموعة من جند بغداد، فحاربوا عليهم أميرهم وشغلوهم بالحديث، فما شعر هؤلاء القراغول إلا والجيش الغازي قد عبر جسر الحلة، فلم يحدث صدام عسكري ولا أية مواجهة بين الطرفين، عندما

دخلت القوات العسكرية إلى الحلة ظن الناس انهم القراغول، إذ لم يتوقعوا انهم جيش بغداد، ثم قامت القوات العسكرية الداخلة إلى الحلة بمحاصرة دار السلطان وأحاطوا بها، ووصف (الغياثي)[٣٢٧] الموقف بقوله: ((كان ابن اسكندر وابن قراموسي عرايا فأخذوهم وقتلوا ابن قرا موسى، وابن اسكندر الفى بنفسه إلى [مقدم][٣٢٨] صاحب الزمان... حتى ضربوا رقبته واخذوا المرزوس وأرسلوها إلى بغداد))، وحدد (الحزاوي)[٣٢٩] ذلك سنة ٨٧٣هـ/١٤٦٨م.

من خلال ما تقدم يمكن استنتاج مجموعة من الأمور المهمة، أبرزها:

١. ان القوة العسكرية النجدية من بغداد وصلت إلى الحلة على حين غفلة بدليل:

أ. لم يكن هناك ما يدل على وجود أية استعدادات عسكرية لصد الهجوم من قبل قوات الحلة واهلها.

ب. عند دخول هذه القوة إلى الحلة تصور الناس انهم القراغول (الحرس)، ما يدلل بوضوح على انتشار حالة من الأمن والاستقرار، فضلاً عن عدم توقع تعرض المدينة إلى هجمة خارجية لفرض السيطرة عليها.

٢. لم تكن السياسة التي انتهجها شاه علي بن قراموسي لإرضاء أهالي الحلة وكسبهم ناجحة، بدليل الآتي:

أ. ان جند بغداد عندما التقوا بالقراغول عابوا عليهم أميرهم، ومع ذلك لم يتعرضوا لهم، الأمر الذي يدل على انهم كانوا يتمتون تغيير والي المدينة.

ب. عند عبور جند بغداد جسر الحلة لم يقف القراغول حائلاً دون ذلك، ولم تسجل أي مؤشرات لحدوث معركة بينهم، ولعلهم كانوا راغبين بدخول حسين علي زيدل وقواته إلى الحلة؛ لأنها تابعة لبغداد إداريا وسياسياً.

٣. لم نطلع على ما يدل على ان أهل الحلة وقفوا إلى جانب كل من شاه علي بن قراموسي وشاه علي بن اسكندر، حتى عندما قتلا وارسل برأسيهما إلى بغداد ولم يحدث أي اعتراض، مما يدلل بوضوح على عدم رضاهم عنهما والوقوف إلى جانب من يخلصهم منهما.

بعد ان تمكن حسين علي زيدل من القضاء على التمرد في الحلة منذ بدايته، اقر عليها والياً هو أخاه شاه منصور والياً عليها، والذي اتصف بصفات سلبية، منها: قتل الناس، وحبه للنساء واللهو، وشرب الخمر بإسراف، وحبه لركوب الخيل ولعب الطبول والمزامير، وقد وصفه (الغياثي)[٣٣٠] بقوله: ((كان ظلوما غشوما جاهلاً... وقتل اناس كثيرا من أكابر العسكر... وجماعة كثيرة من غير ذنب. وجمع نساء كثيرة وبقي طول نهاره وليله يشرب... ويفسق بالنساء، ويركب أكثر نهاره بالطبل والزمر))، وعندما مرض أخوه حسين علي زيدل أرسل إلى شاه منصور واستقدمه من الحلة إلى بغداد، واعلمه ان هناك مؤامرة تحاك ضده من قبل الأمراء[٣٣١] للاستيلاء على العرش، فقام بقتلهم ومن ضمنهم خمسة أخوة، وفي هذه الظروف توفي حسين علي زيدل سنة ٨٧٤هـ/١٤٦٩م، ليتولى من بعده شاه منصور ولابني بغداد والحلة معاً، وكان سيء السمعة ـ كما ذكرنا ـ وأساء السيرة أكثر من ذي قبل[٣٣٢]، وكان من نتائج سوء سيرته زيادة أعدائه وتخلي أصحابه عنه وتسليمه إلى أعدائه، ووصلت شكاوى الرجال والنساء إلى خصمه خليل بيك[٣٣٣] الذي ألقى القبض عليه ثم اصدر حكماً بقتله، وكان ذلك في ١٤ جمادى الآخرة سنة ٨٧٤هـ/١٩ كانون الثاني ١٤٦٩م، وبهذه النهاية انتهى حكم القرة قوينلو على الحلة للمرة الثالثة والاخيرة، إذ استمر حكمها زهاء (٦٠ عاماً) منذ بداية حكمهم من قبل قرايوسف وحتى نهايته بقتل شاه منصور.

ب. الحلة تحت سيطرة دولة الآق قوينلو[٣٣٤] (الخروف الأبيض)[٣٣٥] (٨٧٤-٨٨٣هـ/١٤٦٩-١٤٧٧م).

يُعد السلطان حسن الطويل من السلاطين الذين أرسوا دعائم هذه الدولة، وذلك لأنه السلطان الوحيد الذي استطاع ان يحل المشكلة الرئيسة التي عانى منها سلاطين هذه الدولة، ألا وهي الصراع بين أمرائها أنفسهم في الداخل، وقد تميز حسن الطويل بالشجاعة والعزم وسلامة التدبير والحذق والتدين[٣٣٦]، ونجح في تكوين جيش قوي[٣٣٧] تمكن من خلاله الدخول إلى بغداد والسيطرة عليها بعد ان

قسم الممالك في الشرق على أولاده وسلم أمرائه، وكان ذلك سنة ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م، إذ فتحت بغداد على يد مقصود بيك بن حسن الطويل[٣٣٨] الذي عينه والده والياً على العراق، وبقي مقيماً فيها مدة سنة واحدة[٣٣٩]، ثم عين خليل آقا المتلف (كور خليل) من قبل مقصود بيك والياً على بغداد والحلة، إلا انه سرعان ما توفي[٣٤٠] سنة ٨٧٥هـ/١٤٧٠م، الأمر الذي حدا بحسن الطويل إلى إرسال خليل بيك[٣٤١] الى بغداد ثم إلى الحلة حيث ورد ما نصه: ((لما استولى حسن الطويل على العراق عين لحكومة الحلة دانا خليل... وبقي في الحلة إلى سنة ٨٨٠هـ[١٤٧٥م]))[٣٤٢].

يبدو ان هذا النص غير دقيق إذ ان دانا خليل كان في بغداد، بدليل ما ذكر الغياثي[٣٤٣] وبما نصه: ((لما كان [حسن الطويل] قد اخذ بغداد، كان قد تولى بها ولده مقصود ومن الأمراء خليل آقا المتلف بكور خليل... وكان دخولهم إلى بغداد... سنة ٨٧٤هـ[١٤٦٩م] فمكث مدة سنة كاملة ثم ان [دانا] خليل توجع وتوفي... سنة ٨٧٥هـ[١٤٧٠م] فأرسل عوضه خليل بيك...))، وأكمل الغياثي[٣٤٤] الصورة، بقوله: ((ثم توجع حسن بيك، وكان قد عصى عليه ولده اوغرلو[٣٤٥] محمد في واقعة الروم، فلما سمع اوغرلو محمد توجع والده توجه من بلاد الروم إلى بلاد أبيه وجاء إلى بغداد طمعاً فيها، فلم يواتيه خليل بيك... فأرسل إليه[حسن الطويل] بيانذر[٣٤٦] وأمر بقتله فقتل سنة ٨٨٠هـ [١٤٧٥م][٣٤٧]، ثم ان خليل بيك خاف من حسن بيك من جهة بأنه كان السبب في مجيء اوغرلو محمد إلى بغداد وارسل شاه علي بيك[٣٤٨] عوض خليل بيك وأعطى لخليل بيك الحلة)).

من خلال اختلاف الروايتين حول تحديد الوقت الذي وصل فيه دانا خليل إلى الحلة، يمكن ترجيح الرواية الثانية، وعدها اقرب إلى الدقة وذلك لعدة أسباب منها:

١. أتيه الرواية التي اعتمدها الغياثي، وهو واحد من اهم المصادر التي نقلت أخبار تاريخ المنطقة خلال مدة البحث، أما الرواية الاولى فانها نقلت عن طريق مراجع حديثة دون الاشارة إلى المصادر التي نقلت عنها.

٢. يُعد تأريخ الحلة خلال المدة ٨٧٤-٨٨٠هـ/١٤٦٩-١٤٧٥م مجهولاً، ولم ترد لنا معلومات عنها في المصادر التي اطلعنا عليها تتسنى لنا مقارنة القضية المذكورة من خلالها، ويمكن تعليل ذلك بان حروب[٣٤٩] حسن الطويل طغت على الحوادث الأخرى التي وقعت في المنطقة، حتى عدت هذه الحوادث ثانوية قليلة إذا ما قورنت بالحوادث الجسام التي مرت بها المنطقة.

دخل شاه علي بيك إلى بغداد والياً في ٦ رمضان سنة ٨٧٩هـ/١٤ كانون الثاني ١٤٧٤م، وفي الوقت نفسه خرج منها دانا خليل متوجهاً إلى الحلة والياً عليها من قبل حسن الطويل، إلا انه لم يستقر فيها إلا مدة قصيرة ففي جمادى الأولى من سنة ٨٨٠هـ/ أيلول ١٤٧٥م[٣٥٠] أرسل حسن الطويل جماعة لإلقاء القبض على دانا خليل[٣٥١]، وهذا يعني ان الأخير بقي في الحلة قرابة ثمانية أشهر.

اما أسباب طلب حسن الطويل إلقاء القبض عليه، فتتلخص في ان السلطان حسن الطويل وشى عنده بعض مقربيه ان دانا خليل لم يقف بوجه اوغرلو محمد، وانه كان سبباً في وصوله إلى بغداد خائباً السلطة[٣٥٢]، وعندما وجد دانا خليل نفسه عاجزاً عن مقارعة القوة التي أرسلت إليه، لم يجد بداً من التوجه هارباً إلى محسن المشعشعي، بعد ان التحقت اعداد كبيرة من جيشه إلى جانب القوة الملاحقة له، ولم يتبعه إلا القليل من أتباعه، فأرسل إليه محسن المشعشعي السفن التي جاءت به ومن معه[٣٥٣]، اما دوابه فقد وصلت عن طريق البر[٣٥٤].

وبعد خروج دانا خليل من الحلة ظلت المدينة بدون والٍ، فأرسل حسن الطويل شخصاً يدعى (حمزة)؛ ليتولى إدارتها بعد دانا خليل الذي ظل بضيافة محسن المشعشعي قرابة سنة وثمانية اشهر، حتى شفعت والدة السلطان حسن الطويل لدى ابنها لتخليص دانا خليل؛ كونها خالته، فرضي عنه حسن الطويل واسترضاه، وطلب منه العودة إلى بغداد[٣٥٥] وهذا مؤشر واضح على مدى تأثير النساء في بلاط الآق قوينلو.

حكم حمزة الحلة واستمرت المدينة تدار من قبله حتى وفاة السلطان حسن الطويل سنة ٨٨٢هـ/١٤٧٧م[٣٥٥]. واختلف (السيوطي)[٣٥٦] في تحديد سنة وفاته فذكر انها سنة ٨٨٤هـ/١٤٧٩م، بينما ذكر (ابن طولون)[٣٥٧] ان وفاته كانت سنة ٨٨٥هـ/١٤٨٠م، ونميل إلى ان التاريخ الاول هو المشهور؛ لأنه ذكر في مصادر عربية وفارسية[٣٥٨].

ج. الحلة والصراع بين دولتي الآق قوينلو والمشعشعين (٨٨٢-٩٠٠هـ/١٤٧٧-١٤٩٤م).

تعد وفاة السلطان حسن الطويل، بداية تدهور دولة الآق قوينلو إذ بدأت عوامل الخلاف على كرسي الحكم تظهر مرة اخرى بين امراء هذه الدولة، فقد تولى بعده السلطان خليل[٣٥٩] الذي استغرقت مدة حكمه ستة اشهر ونصف[٣٦٠]، وفي عهده دخل في حروب مع أخيه السلطان يعقوب بيك[٣٦١]، كانت نتيجتها قتل السلطان خليل[٣٦٢].

رافق هذه الحوادث والاضطرابات - التي عمت دولة الآق قوينلو بعد وفاة حسن الطويل - هجوماً من قبل محسن المشعشعي على الحلة؛ إذ كان يتحين الفرصة لإعادة سيطرته عليها مرة اخرى، وكانت دولة المشعشعين قد أرسيت قواعدها وقويت أركانها بعد تحقيق مجموعة من الانجازات السياسية والاقتصادية والإدارية، وامتد سلطانها ليشمل مناطق واسعة[٣٦٣]، واستثمر محسن المشعشعي هذه القوة التي امتلكها، مستغلاً ضعف خصمه، فزحف سنة ٨٨٣هـ/١٤٧٨م نحو بغداد والحلة، وجاء نائب الرماحية[٣٦٤] مبعوثاً من قبل محسن المشعشعي إلى قيبلتي الجحيش[٣٦٥] وآل جوذر[٣٦٦] بحجة انه يطالب بتسليم جماعة لجأوا إليهم، فقام بنهب كل المناطق الواقعة بين الرماحية والحلة بعد أن اعمل السيف في أهلها وصولاً إلى قناقيا[٣٦٧].

يبدو ان المشعشعي لم يكن يفكر في البقاء طويلاً في الحلة والمناطق التي سيطر عليها، إذ انه من خلال النصوص التأريخية انسحب من هذه المناطق سنة ٨٨٣هـ/١٤٧٨م، وأعاد الهجوم مرة اخرى في السنة ذاتها، قاصداً بغداد محاولاً السيطرة عليها، إلا انه انسحب بعد ان سبى واسر وغنم[٣٦٨]، وقعت كل هذه الانتهاكات والتجاوزات من قبل محسن المشعشعي، في الوقت الذي كانت فيه حكومة بغداد (الآق قوينلية) غارقة بمشاكلها الداخلية، واصبح العراق بلداً ثانوياً بالنسبة لها، فالمهم لديها هو المحافظة على مقرها في تبريز، واهمال العراق بما فيه الحلة؛ لذا استمرت محاولات المشعشعين للسيطرة على الحلة وما جاورها من المناطق، فهاجم محسن المشعشعي بغداد والحلة مرة اخرى سنة ٨٨٩هـ/١٤٨٤م، ولم تكن فيهما قوة يمكنها الدفاع عنهما، وقد وصف العزاوي[٣٦٩] ذلك بقوله: ((فقام بسلب ما تيسر منه، فكانت وقائعه من أعظم الرزايا))، وانشغل محسن المشعشعي بحروب مع أمراء العرب من المنتفك[٣٧٠] وأرسل يعقوب بيك قوة عسكرية إلى جنوب العراق - بعد استقرار نسبي شعر به في حدود دولته - ساهمت في الحفاظ على بغداد وتوابعها من تجديدات محسن المشعشعي.

ان المشاكل التي واجهها محسن المشعشعي ألجأت إلى إعادته النظر في سياسته تجاه يعقوب بيك، إذ انه أرسل سنة ٨٩٣هـ/١٤٨٧م ولده السيد حسن الذي نال رعاية واهتمام من يعقوب بيك، وتفاهم حسن مع يعقوب بيك وافهمه ان ابداً لا نية له بالحرب وقد اوضح هدفه من خلال ما نصه: ((أراد [محسن المشعشعي] ان يجمع العساكر لفتح الجزائر[٣٧١] والبصرة إلى حدود الحلة والرماحية...))[٣٧٢].

وبهذه الحادثة انقطعت المعلومات في المصادر التي تيسر لنا الاطلاع عليها، والتي تخص الجانب السياسي عن مدينة الحلة خصوصاً خلال مدة البحث، اذ لم نجد ما يعزز معلوماتنا حول الحوادث السياسية، فضلاً عن ابرز الأمراء الذين تولوا إدارتها وهل هي تحت حكم الآق قوينلو أم المشعشعين؟

ويبدو ان المدة (٨٥٧-٩٠٠هـ/١٤٥٣-١٤٩٤م) ظهرت فيها انعكاسات الوضع السياسي في الحلة على الجانب الفكري بشكل واضح وجلي، إذ ان ذلك الاضطراب السياسي جعل المدينة بين المد والجزر بفعل القوى المتناحرة عليها؛ وكان تأثيره قوياً في الحياة الفكرية؛ فقد تأثر عدد الوافدين والخارجين من رجال الفكر في الحلة بشكل كبير حتى وصل إلى أدنى حد ممكن.

الهوامش والتعليقات :

(١) الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت ـ ١٩٩٥م)، ٢٩٤/٢.

(٢) صدقة بن منصور: أبو الحسن صدقة بن منصور الأسدي، جليل القدر، جميل الذكر، كان يلقب اليه الجاني العظيم الشأن، على الخليفة والسلطان، فلا تصرفه طوارق الحدثان، شديد المحافظة على من يستجيره، انعماك الاصبهاني، محمد بن محمد بن حامد(ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، خريدة القصر وجريدة العصر (قسم العراق)، تحقيق: محمد بهجة الاثري، المجمع العلمي العراقي، وزارة الاعلام، (بغداد ـ د.ت)، ٤/١/١٦٣-١٦٦؛ للزيادة في الاطلاع راجع الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير اعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط٩، مؤسسة الرسالة، (بيروت ـ ١٤١٣هـ)، ١٩/ ٢١٨، ٢٠، ٢١٣؛ ناجي، عبد العزيز، الامارة المزيدية في الحلة ٣٨٧ ـ ٥٥٨هـ، دار الطباعة الحديثة، (البصرة ـ ١٩٧٠م)، ٩٦-١٢٨؛ ديوس، علي كريم، سيف الدولة الأمير صدقة بن منصور المزيدي مؤسس الحلة ودوره في النهضة العلمية والادبية، دار الضياء للطباعة والتصميم، (النجف ـ ٢٠٠٦م)، ٣٧، ٥١-٨١؛ حسون، د.محمد صبيح، الأمير صدقة بن منصور المزيدي مؤسس الحلة، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد الأول/العدد/ ١، (بابل ـ ١٩٩٦م)، ٦٠-٦٩؛ مطر، سليم، واخرون، موسوعة العتبات العراقية، مركز دراسات الأمة العراقية، (بغداد ٢٠٠٥م)، ١٧٦.

(٣) خليل، عماد الدين، ملاحظات في خطط الحلة حتى الحكم العثماني، مجلة كلية الاداب للرافدين، جامعة الموصل، العدد٤، (الموصل ـ ١٩٧٢م)، ٣٦.

(٤) العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م)، العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مطبعة سيد الشهداء(ع)، (قم ـ ١٤٠٨م)، ٣٥٩ـ ٣٦٠.

(٥) الجامعين: حلة بني مزيد التي بارض بابل على الفرات بين بغداد والكوفة، وهي مدينة كبيرة. الحموي، معجم البلدان، ٩٦/٢. للزيادة في التفاصيل راجع: الاصطخري، ابو اسحق ابراهيم بن محمد (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مسالك الممالك، مطبعة بريل، (ليدن ـ ١٩٢٧م)، ٧٨؛ ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي النصيبي(ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م)، صورة الارض، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت ـ د.ت)، ٢٤٨؛ المقدسي، أبو عبد الله محمد بن احمد (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط٢، مطبعة بريل، (ليدن ـ ١٩٠٦م)، ٥٣، ١١٦؛ ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة ـ ١٩٥٤م)، ٣٠٣/١٠ و"الجامعين" مثنى تكملة جامع، ويبدو ان أصل موضع الجامعين كان جامعا لبني الاخضر. النجي، الامارة المزيدية في الحلة، ٢٤٨ـ ٢٤٩؛ وذكر سيراب أن نهر سوزا يمر بالجامعين. سيراب، نرسيس سرابيون، عجائب الاقاليم السبعة الى نهاية المعمارة، مطبعة الوقف هولتر هوزن، (فينا ـ ١٩٢١م)، ١٢٥. وروى الاثري: أن ذلك القصر والي العراق من قبل الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك (١٠٥ ـ ١٢٥هـ/٧٢٣-٧٤٢م) حفر نهرا اسماه نهر الجامع. الاثري، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة ـ ١٣٧٩هـ)، ٢٨٤.

(٦) النيل: بكسر النون، في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد. الحموي، معجم البلدان، ٣٣٤/٥؛ حميد، عامر عجاج، النيل ومنطقتها دراسة في الاحوال الجغرافية والادارية والفكرية حتى نهاية القرن التاسع الهجري، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٤م، ٨-٢٨. وتقع بين واسط والنعمانية والمدائن وقصر ابن هبيرة والكوفة. الحلي، د. صالح احمد، معالم العراق العمرانية دراسة في المعالم الجغرافية والتاريخية مستندة على المصادر الادبية، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد ـ ١٩٨٩م)، ١٢٩؛ الجراح، عباس هاني، مدينة النيل تاريخها واعلامها، بحث غير منشور مقدم الى مركز دراسات الحلة، جامعة بابل، ٢. للاطلاع على حدود "النيل ومنطقتها" راجع: حميد، النيل ومنطقتها، ٨-٥٩.

(٧) شيخ الربوة: شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي طالب الانصاري الدمشقي(ت ٧٢٧هـ/١٣٢٦م)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، دار احياء التراث العربي، (بيروت ـ د.ت)، ٢٥٠. راجع المحلسي، محمد باقر (ت ١١١١هـ/١٦٩٩م)، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، دار احياء التراث العربي، (بيروت ـ د.ت)، ٥٥/ ١٩٢؛ المازني، علي الشاهر وذي، مستدرك سفينة البحار، تحقيق: حسن بن علي المازني، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم ـ ١٤١٩هـ)، ٢/٣٨٠.

(٨) الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، المشترك وضعا والمفترق صقعا، نشره ومستفك، (جوتنجن ـ ١٨٤٦م)، ١٤٣؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ٤١٩/١. للتفاصيل عن التسمية راجع الحموي، معجم البلدان، ٢٩٣/٢؛ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، دار احياء التراث العربي، (قم ـ ١٤٠٥هـ)، ٧٠٦/١؛ النجفي، الامارة المزيدية، ٣٠؛ الخزرجي، منجد عبد زيد، الحياة الفكرية في الحلة في القرنين السابع والثامن الهجريين (٦٠٠ ـ ٨٠٠هـ)، أطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٥م، ٤٧؛ الربيعي، هناء كاظم، اثر علماء الحلة في النشاط الفكري ببلاد الشام من القرن

انتسابهم الى اواخر القرن الثامن الهجريين، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٢م، ١٢.

(٩) الحموي، معجم البلدان، ٢٩٢/٢؛ البستاني، الشيخ عبد الله البستاني، المطبعة الاميركانية، (بيروت - ١٩٦٢م)، ٥٧٣/١.

(١٠) الموضع الاول هو الحلة التي بناها سيف الدولة غربي الفرات في الجامعين، والثاني الحلة التي قرب الحويزة بناها نبيب بن عفيف، والثالث حلة بني فيلة بشارع ميسان بين واسط والبصرة، والرابعة حلة بني المرقى بالقرب من الموصل وهي لقوم من التركمان يسمون بهذا الاسم. الحموي، المشترك وضعاً، ١٩٣؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ٤١٩/١؛ الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب الشيرازي (ت ٨١٤هـ/١٤١١م)، القاموس المحيط، دار العلم للملايين، (بيروت - د.ت)، ٣٥٩/٣.

(١١) الحموي، معجم البلدان، ٢٩٤/٢.

(١٢) ابو الفداء الحلي، هبة الله بن نما(ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، المناقب المزيدية في المنوك الاسدية، تحقيق: صالح موسى درادكة ومحمد عبد القادر خريسات، مطبعة الشروق، (عمان ١٩٨٤م)، ٣٦٢/١.

(١٣) ابن جبير، محمد بن احمد الكناني (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م)، رحلة ابن جبير، دار الكتب اللبناني، (بيروت - د.ت)، ١٥٤؛ حسون، د محمد صبيح وعامر رشيح، البناء الوظيفي لمدينة الحلة في العصر العباسي دراسة في الجغرافية التاريخية، بحث قيد النشر في مجلة كلية التربية، جامعة بابل، ٥.

(١٤) العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م)، العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مطبعة سيد الشهداء(ع)، (قم - ١٤٠٨م)، ٢٥٩-٢٦٠.

(١٥) حسون وخضير، البناء الوظيفي لمدينة الحلة، ٥.

(١٦) ابن كثير، الحافظ ابو الفداء الدمشقي، (٧٧٤هـ/١٤٥٢م)، البداية والنهاية، خرج احاديثه محمد بيومي، واخرون، مكتبة الايمان، (القاهرة - د.ت)، ٦٣٣/١٢؛ حسون وخضير، البناء الوظيفي لمدينة الحلة، ٥.

(١٧) ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، (القاهرة - ١٣٣٩هـ)، ٣٣١.

(١٨) السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، دار الفكر (بيروت - د.ت)، ٤١٣، ٤١٥؛ القمي، عباس، تتمة المنتهى في تاريخ الخلفاء، ترجمة: ناظر القيمي، ط٢، مطبعة السرور، (قم - ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)، ٣/ ٤٨٥.

(١٩) المغول: جنس من الاتراك سكنوا جبال طغماج في الصين. ابن الاثير، عز الدين علي بن ابي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، ط٢، دار الكتاب العربي، (بيروت - ١٩٦٧م)، ٩/ ٣٠-٣٣؛ الغساني، الاشرف اسماعيل بن العباس(ت ٨٠٣هـ/١٤٠٠م)، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق شاكر محمود عبد المنعم، دار احياء التراث الاسلامي، (بيروت - ١٩٧٥م)، ٢/ ٣٠٠ وأطلق على جميع القبائل المغولية تسمية (التتار) الشربيني، البارد المغول، دار النهضة، (بيروت - ١٩٦٧م)، ٣٤؛ SUPLER, BERTOLD, THE MOSLIMS WORLD, THE MONGOL PERIOD, VOL. 2. The New **THE NEW** LONDON – 1969,, p. 1. **ENCYCLOPEDIA,** HELEN HEMING WAY BENTION, VOL, VI. 1974, vol, vl, p. 995. للاطلاع واجع خصباك، جعفر حسين، العراق في عهد المغول الايلخانيين، مطبعة النعماني، (بغداد - ١٩٦٨م)، ١-٦٤؛ القزاز، محمد صالح داود، الحياة السياسية في العراق في عهد الدولة المغولية، مطبعة القضاء، (النجف - ١٩٧٠م)، ٢-١٢؛ العزاوي، رشا سليم شاكر، الحلة في العصر المغولي الايلخاني،٦٥٦-٧٣٦هـ/١٢٥٨-١٣٣٥م، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٥م، ٧-٢٥.

(٢٠) العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر، كشف اليقين في فضائل امير المومنين، دار الكتب التجارية، (النجف - د.ت)، ٢٨؛ العزاوي، الحلة في العصر المغولي، ٣٥.

(٢١) نزامن الوقت المذكور السيد مجد الدين محمد بن ضرغام الحسني (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، حيث عينه هولاكو - بعد ان اعطاه الامان للحلة والنجف وكربلاء - نقيباً لنقباء الموالية ابن عنبة، عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب، تحقيق محمد حسن الطالقاني، ط٣، المطبعة الحيدرية، (النجف - ١٣٨٠هـ/١٩٦١م)، ١٩٠-١٩١.

(٢٢) ابن العبري، غريغوريوس المطيي(ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الدول، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت - ١٩٥٨م)، ٢٧٢.

(٢٣) مولف مجهول، (مورخ شامي كان حيا في القرن ٩هـ/١٥م)، حوليات دمشقية ٨٣٦ - ٨٣٩هـ، نشر وتحقيق حسن حبشي، مكتبة الانكلو مصرية، (القاهرة - ١٩٦٨م)، ٢١٣، ٢٧٥، ٢٩٠، ٢٩٥، ٥٢٢؛ ابن زهرة، محمد بن

حمزة الحسيني (ت ٧٥٣هـ/١٣٥٢م)، عنية الاختصار في البيوتات العلوية الخلبة من الغبار، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، (النجف ١٩٦٣م)، ١١٣، ١٢٤.

(٢٤) قبيلة حفاجة من القبائل العراقية القديمة، وهم من بني عقيل يرجعون إلى القبائل العدنانية ظهر اسمهم أيام الدولة العباسية، نزلت منها جماعات كثيرة بين النجف والحلة وكربلاء وبغداد العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين احتلالين، مطبعة بغداد الحديثة، (بغداد ١٣٤٥هـ/١٩٣٦م)، ٣/٦٤-٦٥ وتسكن هذه القبيلة في ناحيتي الكفل والقاسم على الجانب الأيمن من شط الحلة، وفي نهر اتساد (المجرية) الحلة، عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط٢، دار العلم للملايين، (بيروت ١٣٨٨هـ)، ١/٣٥٠.

(٢٥) قبيلة ربيعة من القبائل التي سكنت العراق قديماً، منازلهم من البطائح وانسياب الى الكوفة ومنازل ربيعة تسكن العراق، بين لواء الكوت وصدر العراق العزاوي، تاريخ العراق، ٣/٦٥ وتضافها مابين الحلة والبرس وانحاء عديدة العزاوي، عباس، عشائر العراق، المكتبة الحيدرية، مطبعة كريمت، (قم ١٤٢٥هـ)، ٤/١٦٢ وللتفاصيل عن هذه القبيلة راجع الحلة، معجم قبائل العرب، ٢/٢١٦-٢٢٦.

(٢٦) المماليك كانت تولتين في مصر بهذا الاسم الأولى سميت؛ دولة المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م) نسبة الى بحيرة الروضة وأول سلاطينهم عز الدين ايبك وانتهت بنهاية حكم المنصور، الثانية حكم دولة المماليك الجراكسة نسبة الى اول سلاطينهم برقوق شراكسي واصلهم من بلاد جورجيا المقريزي، الخطط المقريزية، ٢/٢٣٦-٢٣٧ وحكمت خلال المدة الزمنية (٧٨٤ - ٩٢٢/ ١٣٨٢ - ١٥١٧م) الحريري، البرز، المماليك، دار النهضة العربية، (بيروت ١٩٦٧)، ٥٤-٥٨، ٦٣-٦٤؛ طرخان، ابراهيم علي، مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة، مطبعة لجنة التأليف والنشر، (القاهرة ١٩٦٠م)، ٦-٩؛ عبد السيد، حكيم امين، قيام دولة المماليك الثانية، الدار القومية للطباعة والنشر، (القاهرة ١٩٦٠)، ١٢-١٦، ٣٥؛ زيادة، محمد مصطفى، ملاحظات جديدة في تاريخ المماليك بمصر، مجلة كلية الآداب، الجامعة المصرية مجلد١، العدد١، (القاهرة ١٩٣٦م)، ٧٢.

(٢٧) المقريزي، تقي الدين أبو العباس احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب العلمية، (القاهرة ١٩٧٢م)، ٢/٤٧٦.

(٢٨) محمود غازان بن ارغون بن هولاكو بن طلو جنكيز خان تولى الحكم خلال المدة (٦٩٤-٧٠٣هـ/١٢٩٤-١٣٠٣م)، اعتنق الاسلام على المذهب الإمامي ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، (القاهرة د. ت)، ٤/٥٠؛ المستوفي القزويني، حمد الله بن ابي بكر (ت ٧٥٠هـ/١٣٤٩م)، تاريخ گزيده، باهتمام عبد الحسين نوائي، (طهران ١٣٣٦هـ)، ٦٠٢.

(٢٩) محمد خدا بنده ابن اسمها بن ارغون وسمي بـ الجايتو ارخو بنا تولى الحكم خلال المدة (٧٠٣-٧١٦هـ/١٣٠٣-١٣١٦م)، حيث خلف محمود غازان، اعتنق المذهب الحنفي لمدة سنة واحدة ثم اعتنق المذهب الإمامي، ابو الفداء، المختصر، ٤/٨٢؛ ابن العماد الحنبلي، ابو الفلاح عبد الحي(ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار احياء التراث العربي، (بيروت د.ت)، ٦/٤٠.

(٣٠) القزاز، الحياة السياسية في العراق، ٣٣٦؛ العزاوي، الحلة في العصر المغولي، ٤٢.

(٣١) الدولة الجلايرية الدولة التي نشأت بعد وفاة السلطان أبو سعيد احد ايلخان مغولي سنة ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م القلقشندي، مآثر الأناقة، ١٦٩؛ حافظ ابرو، ذيل جامع التواريخ، ١٤٢ ولم يكن لأبي سعيد عقب فقامت بعده الدولة الجلايرية التي سماها الغبائي بـ (دولة الشيخ حسنية)، نسبة الى أول سلاطينها الشيخ حسن الكبير موسس الدولة الجلايرية الحمداني، محقق تاريخ الغياثي، ٨٠ الهامش.

اختلف المؤرخون حول اصل الجلايريين فمنهم من ذكر انهم من الاقوام التركية المقريزي، السلوك، ٢/٤٧٦. بينما ذكر غيرهم أن (جلاير) هي احدى القبائل المغولية بار تولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ٢٢٢-٢٢٣. للاطلاع على تاريخ الدولة الجلايرية راجع اقبال، عباس، تاريخ مغصل ايران از استيلاي مغول تا اعلان مشروطية، انتشار بيهراه، (طهران ١٣٨٢هـ)، ٧٥٢-٧٧٦؛ الحلي، نوري عبد الحميد، العراق في العهد الجلايري، (٧٣٨ - ٨١٤هـ/ ١٣٣٧ - ١٤١١م) دراسة في اوضاعه الادارية والاقتصادية، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد ١٩٨٦م)، ١٩-٢١.

(٣٢) أحمد بن رميثة شهاب الدين ابو سليمان، توجه زمن ابيه - والي الحجاز - الى العراق والتقى أبو سعيد (٧١٦-٧٣٦هـ/ ١٣١٦-١٣٣٦م) اخر سلطان مغولي فاكرمه، وفوض له أمر الأعراب في العراق، واقام في الحلة وكثر أعوانه، واخرج امير الحلة الدلفندي وتغلب على البلد، وبقي فيها حتى قيام الدولة الجلايرية بوفاة السلطان ابي سعيد، فوجهت له قوة عسكرية وبعد وقتع كثيرة قتل في الحلة ابن عنبة، عمدة الطالب، ١٤٦.

(٣٣) الدلفندي؛ علي بن ابي طالب الحسيني الأقطسي، والي الحلة من قبل السلطان ابي سعيد، اخرجه منها احمد بن رميثة ابن عنبة، عمدة الطالب، ١٤٦.

(٣٤) المقريزي، السلوك، ٢/٤٧٦.

(٣٥) للتفاصيل عن السلطان احمد الجلائري، راجع البحث، ٤ - ١٣.

(٣٦) لمزيد من التفاصيل عن عزيز بن برنشير (ت ٨٠١هـ/١٣٩٨م)، يزدوزم، اوقاف مطبعة سي، (استانبول - ١٩٢٨م)، ٢١٢؛ اليزدي، شرف الدين علي (٨٥٨هـ/١٤٥٤م)، ظفرنامة، تصحيح واهتمام محمد عباسي، مؤسسة مطبوعاتي اميز كبير، (طهران - ١٣٣٦هـ)، ١/ ٤٥٩.

(٣٧) احمد الجلائري، السلطان مخيث الدين أحمد بن الشيخ أويس بن حسين بن تجيغا بن ايلكان، توفي العراق سنة (٧٨٤هـ/١٣٨٢م) بعد ان وثب على اخيه السلطان حسين (٧٧٦-٧٨٢هـ/١٣٧٤-١٣٨١م) — الذي كان متوليا امور الدولة - وقتله وانتزع الملك منه وكان له من العمر انذاك ثمان عشرة سنة ابن عربشاه، احمد بن محمد الدمشقي (ت ٨٥٤هـ/١٤٥٠م)، عجائب المقدور في اخبار تيمور، (القاهرة - ١٣٠٥هـ)، ٤٦-٤٧. بينما سجلت حادثة اخرى حول تولي السلطان احمد الجلائري الحكم مفادها: ((ان السلطان حسين كان مولعاً بحب النساء والنهو والتطرب وربما قربا بزيين ودخل في تولاه والاعراس فيما بينهن ولم يعلموا به فتفرت النفوس منه وشكى الامراء ... ثم ان جماعة من الأمراء تمالوا وتعقبوا وقتلوا السلطان حسين سنة اربع وثمانين وسبعمائة [١٣٨٢م]، واجتمعوا أخاه السلطان احمد بتبريز ...)). العيني، عبد الله بن فتح ابن البغدادي (ت ٩٠٧هـ/١٥٠١م)، تاريخ العيني(الفصل الخامس من سنة ٧٥٦-٨٩٠هـ/ ١٣٥٥ - ١٤٨٦م)، دراسة وتحقيق طارق نافع الحمداني، مطبعة اسعد، (بغداد - ١٩٧٥م)، ١٠٠-١٠١. وبيّن الضبع ان هناك اختلافاً كبيراً حول كيفية تولي السلطان احمد الجلائري، الا ان العيني اكد روايته السابقة بقوله ((ثم ان السلطان أحمد ... استشعر خوفاً من الامراء والاكابر الذين قتلوا اخاه فضيق على بعضهم وقتلهم ...)) المصدر نفسه، ١٠٢.

(٣٨) حول حروب تيمورلنك في ايران، راجع ابن عربشاه، عجائب المقدور، ٣٥-٤٠، اقبال، مفصل تاريخ ايران، ٧٥٦-٧٨٢، مكاريوس، شاهين، تاريخ ايران، مطبعة المقتطف، (القاهرة - ١٩٩٨م)، ١٤٠-١٤٣.

(٣٩) هكذا سماه العيني، ١٠٨، في حين سماه عيزه بـ (الاسترابيني). راجع اليزدي، ظفرنامة، ١/ ٤٤٨؛ خواندمير، غياث الدين بن همام الحسيني (ت ٩٤٢هـ/١٥٣٥م)، تاريخ حبيب السير في اخبار افراد البشر، مطبعة شارع ناصر خسرو، (طهران - ١٣٣٣م)، ٤٥٥.

(٤٠) العيني، تاريخ العيني، ١٠٨، العزاوي، تاريخ العراق، ٢/ ٢٠٤-٢٠٥.

(٤١) لم نتعرف على نص الرسالة في المصادر التي تم الاطلاع عليها، لكن توجد اشارات توحي الى بعض مافي تلك الرسالة

(٤٢) حول هذه الهدايا وما تحتويه، راجع ابن عربشاه، عجائب المقدور، ٥٣-٥٤؛ اليزدي، ظفرنامة، ١/٤٤٩؛ ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق ابراهيم علي طرخان، الهيئة المصرية للكتاب، (القاهرة - ١٩٧٥م)، ١٢/ ٢٣٩.

(٤٣) العيني، تاريخ العيني، ١٠٩؛ حسين، جاسم ميداوي، تاريخ الغزو التيموري للعراق وآثاره السياسية ١٣٨٥-١٤٠٥م، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٦، ١٢٥.

(٤٤) اليزدي، ظفرنامة، ١/٤٤٩.

(٤٥) من المعروف ان الخطبة والسكة هما من علامات تولي السلطة منذ العصور الإسلامية الأولى، الصابي، ابو الحسين هلال بن المحسن، (ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م)، رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، دار الآفاق العربية، (القاهرة - ٢٠٠٣م)، ١٣٣.

(٤٦) العيني، تاريخ العيني، ١٠٩.

(٤٧) اليزدي، ظفرنامة، ١/ ٤٤٩.

(٤٨) المقريزي، السلوك، ٣/ ٧٨٨؛ ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: احمد يوسف نجاتي، (القاهرة - ١٩٥٦م)، ١/٣٣٢.

(٤٩) العيني، تاريخ العيني، ١٠٩.

(٥٠) السلوك، ٣/ ٧٨٨؛ الصيرفي، علي بن داود الجوهري (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، نزهة الانام في تواريخ الزمان، تحقيق حسن حبشي، مطبعة دار الكتب، (بيروت - ١٩٧٠م)، ١/٣٦٣.

(٥١) لم يوفق في الاطلاع على تعريف لها في كتب البلدانيات، ذكر العيني انها ((موضع قريب [من] شهرزور)). العيني، تاريخ العيني، ١٠٨-١٠٩. اي انها قرب السليمانية

(٥٢) اليزدي، ظفرنامة، ١/ ٤٤٩-٤٥٠، ميرخواند، محمد بن سيد برهان الدين خواند شاه، تاريخ روضة الصفا، بيروز، (طهران - ١٣٣٩هـ)، ٦/٢١٥.

(٥٣) العيني، تاريخ العيني، ١١٠-١١٦، ١٨٦-١٨٧.

(٥٤) كان للسلطان أحمد الجلائري سفينتان سُمي احداهما الشمس بيضاء اللون وتها ثلاثين مجذافاً، والاخرى يقال لها القمر حمراء اللون وتها ثمانية وعشرين مجذافاً، ووجد تيمورلنك سفينة الشمس سليمة فركبها مع بعض جنده،

وزجنوا اربع سفن اخرى عبروا بها بتقاليد تماثل تحفة السلطان احمد الجلائري» الغبائي، تاريخ الغبائي، ١١١-١١٢، ١٨٦.

(٥٥) ابن عربشاه، عجائب المقدور، ١٢؛ اليزدي، ظفرنامة، ٥٥٠/١.

(٥٦) ابن بطوطة، محمد بن ابراهيم اللواتي(ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، رحلة ابن بطوطة المسماة (تحفة النظار في عجائب الأسفار وغرائب الأمصار)، دار صادر، (بيروت - ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ١٧٩؛ غلبمة، يوسف رزق الله، تجارة العراق قديما وحديثا، مطبعة العراق، (بغداد - ١٩٢٢م)، ٤٨؛ الفيل، محمد رشيد، الحالة الاقتصادية لمدينة بغداد اثناء الحكم الإيلخاني، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد(٦)، (بغداد - ١٩٦٣م)، ٣٠٨، ٣١٨.

(٥٧) المصدر نفسه، ٥٥٦؛ العتابي، العراق في عهد الجلائري، ٢٨٨-٢٩٠.

(٥٨) عند دخول تيمورلنك بغداد قتل (٣٠٠) من التجار المصريين بعد مصادرة أموالهم، واحتج السلطان المملوكي برقوق على ذلك برسالة استنكار شديدة اللهجة بعثها الى تيمورلنك شامي، نظام الدين(٨٠٧هـ/١٤٠٤م)، ظفرنامة، سعي وتصحيح: فلكس تاور، (براغ - ١٩٥٦م)، ٢٤١-٢٤٢.

(٥٩) العتابي، العراق في العهد الجلائري، ٢٨٥-٢٨٦.

(٦٠) شامي، ظفرنامة، ٢٤١-٢٤٢.

(٦١) تاريخ العراق، ٢٠٧/٢.

(٦٢) عجائب المقدور، ٤٧.

(٦٣) من مخطر تلك التحركات ضده هي حركة سار وعائلة في السليمانية وحركة بير علي بادوك في بغداد وافق الاثنان على الاطاحة بحكم أحمد الجلائري، الا انه تمكن من التغلب عليهم، وهرب سار وعائلة الى تيمورلنك، ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م)، انباء الغمر بابناء العمر، تحقيق د. حسن حبشي، (القاهرة - ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، ٢٩٤/١، ٤٦٥/٢؛ بياتي، تاريخ آل جلاير، بياتي، د.شيرين، تاريخ آل جلاير، د.تشكاه، (طهران - ١٣٤٥هـ)، ٧١-٧٢؛ تكرمتي، السلامي، الفوز بالمراد في تاريخ بغداد، مطبعة شاهبندر، (بغداد - ١٣٢٩هـ)، ٣٩.

(٦٤) ابن عنبة، عمدة الطالب، ٣١٤؛ حسين، تاريخ الغزو التيموري، ١٢١ الهامش (١٣٨)

(٦٥) ابن عربشاه، عجائب المقدور، ٤٧.

(٦٦) ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٨٠٧هـ/١٤٠٥م)، تاريخ ابن الفرات، تحقيق ونشر قسطنطين زريق، (بيروت - د.ت)، ٣٤٣/٢/٩؛ ابن حجر ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر، ٤٦٥/٢؛ القصيرفي، نزهة النفوس والابدان، ٤٦٣/١.

(٦٧) بياتي، تاريخ آل جلاير، ٨٣؛ حسين، تاريخ الغزو التيموري، ١٢٣.

(٦٨) عجائب المقدور، ٤٠.

(٦٩) كذا في الاصل، وهي كلمة عامية يراد بها (منازعته - او مقاتلته)

(٧٠) المقريزي، السلوك، ٣/ ٧٨٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٤٣/١٢؛ الحيتي، تاريخ الغبائي، ١٠٨-١٠٩؛ الحراوي، تاريخ العراق، ٢/-١١٠، ٢١٠، ٢٠٤-٢٠٥.

(٧١) وصف ابن بطوطة هذا الجسر اثناء دخوله الى الحلة سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٧م، بقوله ((...وبها [الحلة] جسر عظيم معقود على مراكب منصلة منتظمة فيما بين الشطين، تحف بها من جانبيها سلاسل من حديد مربوطة في كلا الشطين الى خشبة عظيمة مثبتة بالساحل)) ابن بطوطة، الرحلة (تحفة النظار)، ٢٢٠ ويبدو ان ابن عربشاه قد توهم في تحديد مكان الجسر اذ قال ((...حتى وصل [السلطان احمد] الى الحلة فعبر من جسرها نهر دجلة))، عجائب المقدور، ٤٧.

(٧٢) العتابي، تاريخ الغبائي، ١٨٧؛ B.F.MANL, THERISE AND RULE OF TAMERLONE, COMBRIDG UNIVERSITY PRESS, 1984,P.72.

(٧٣) عبد العزيز، آل صاحب الجواهر، تاج الشيعة الامامية، مطبعة محلس التنوري الايراني، (طهران - ١٣٤٢هـ)، ٤٢-٤٣. والجدير بالذكر هنا حول تأكيد تشيع السلطان احمد هو انه اكمل مبناء جده السلطان اويس (ت٧٧٦هـ/١٣٧٥م) من عمارة المشهد الحسيني المقدس بحر العلوم، السيد محمد المهدي الطباطبائي (ت ١٢١٢هـ/١٧٩٧م)، رجال السيد بحر العلوم المعروف بـ الفوائد الرجالية، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، مكتبة الصادق، (طهران - ١٣٦٣هـ)، ١١٣/٣؛ الكليدار، د. عبد الجواد، تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام، المطبعة الحيدرية، (النجف - ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م)، ١٨٧.

(٧٤) العتابي، العراق في العهد الجلائري، ٤٩-٥٠؛ التميمي، رغد عبد الكريم احمد، العراق في العهد الجلائري ٧٤٠-٨١٤هـ/١٣٣٩-١٤١١م، دراسة في الأوضاع السياسية، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥م، ١٠٤.

(٧٤) فبالت المنتفك من القبائل العثمانية التي سكنت العراق، وتحالفت معها مجموعة من القبائل القحطانية في العراق، مثل ربيعة وحمير وغيرها. العزاوي، عشائر العراق، ٤/٢٧-٢٨.

(٧٥) ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، ٩/٢/٣٤٣.

(٧٦) القلقشندي، احمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق ابراهيم الابياري، ط٢، دار الكتاب اللبناني، (بيروت - ١٩٨٢م)، ١٢٢-١٢٣؛ حسين، تاريخ الغزو التيموري، ٥٠.

(٧٧) نقابة الطالبيين اسست هذه النقابة سنة ٢٥٢هـ/٨٦٥م عندما طلب يحيى بن الحسن النسابة من الخليفة المستعين (٢٤٨-٢٥١هـ/٨٦٢-٨٦٥م) تولية رجل على الطالبيين منهم يتولى شؤونهم ويدفع عنهم سلطة الاتراك، فعينه المستعين بعد مشورة الطالبيين واختيارهم له. البخاري، سر السلسلة العلوية، ٧٠. وعرف الماوردي هذا المنصب بقوله ((موضعه على صيانة ذوي الأنساب الشريفة عن ولاية من لا يكافأهم في النسب ولا يساريهم في الشرف تكون امره فيهم فضلي)) الماوردي، ابو الحسن محمد بن حبيب البصري(ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق سمير مصطفى رباب، المكتبة العصرية، (بيروت - ١٩٨٩م)، ١١٤.

(٧٨) السيد تاج الدين محمد بن معية ابو عبد الله محمد بن القاسم بن معية الحسيني النيباجي، فاضل عالم جليل القدر، شاعر واديب، روى عنه الشهيد الاول محمد بن مكي العاملي وهو الذي قال عنه ((العجوبة الزمان في جميع الفضائل والمحاسن)) الافندي، عبد الله الاصفهاني، (ت ١١٣٠هـ/١٨٠١م)، رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق احمد الحسيني، مكتبة المرعشي، (قم - ١٤٠٣هـ)، ٥/١٥٢.

(٧٩) كركوش، يوسف، تاريخ الحلة، منشورات الشريف الرضي، المكتبة الحيدرية، (النجف - ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، ٩٧/١.

(٨٠) السلطان اويس الجلائري: اويس بن الشيخ حسن بن حسين بن ايغا بن أيلكان من أهل الديانة وتكيس ملكا عادلا وشجاعا، قتل تمر كقبو البر. ابن عربشاه، عجائب المقدور، ٤٠. استمر حكمه خلال المدة ٧٤٠-٧٧٦هـ/١٣٥٨-١٣٧٥م. خواندمير، تاريخ حبيب السير، ٣/٣٣٨، ٣٤٤. ومن اعماله قيامه باعمار الحرم الحسيني الشريف سنة ٧٦٧هـ/١٣٦٥م. المظفري، محمد الحسيني، تاريخ الشيعة، مطبعة الزهراء، (النجف - د. ت)، ٨٢.

(٨١) البزدي، ظفرنامة، ١/٤٥٠؛ العزاوي، تاريخ العراق، ٢/ ٢١٣، ٢١٨.

(٨٢) الخياطي، تاريخ الخياطي، ١٨٧؛ HOOKHAM, HILD, TAMBURAINE THE CONGUERORG, HODDA AND STONGHTAN, 1962, P.149-150.

(٨٣) ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، ٩/ ٢/ ٣٤٤.

(٨٤) الخياطي، تاريخ الخياطي، ١٨٧.

(٨٥) عجائب المقدور، ٤٠.

(٨٦) تاريخ الخياطي، ١١٥-١١٦.

(٨٧) الرحبة بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات بينها وبين دمشق ثمانية ايام ومن حلب خمسة ايام. الحموي، معجم البلدان، ٣/٣٤.

(٨٨) حلب مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة وهي قصبة جند قنسرين. الحموي، معجم البلدان، ٢/٢٨٢.

(٨٩) اسمها: جلبان قراسنقر والي حلب عن سلطان مصر وفتنات. ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، ٩/ ٢/ ٣٤٥؛ المقريزي، السلوك، ٣/٧٨٩.

(٩٠) ابن عربشاه، عجائب المقدور، ٤٠.

(٩١) العزاوي، تاريخ العراق، ٢/ ٢١٣-٢١٤؛ كركوش، تاريخ الحلة، ٩٨/١.

(٩٢) عزيز ابن ارذمر الاسترابادي: هو مؤلف كتاب بزم وزرم الذي القه بطلب من سلطان سيواس برهان الدين سنة ٧٩٦هـ/ ١٣٩٣م. العزاوي، تاريخ العراق، ٤/٢، ٢١٣-٢١٤، ٢١٨.

(٩٣) تاريخ العراق، ٢/ ٢١٣-٢١٤، ٢١٨.

(٩٤) للتعرف على الامراء بالتفصيل، راجع: البزدي، ظفرنامة، ١/٤٥٢-٤٥٣.

(٩٥) ميرخواند، تاريخ روضة الصفا، ٦/ ٥١٨؛ العاني، العراق في العهد الجلائري، ١٥٧.

(٩٦) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد المغربي (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في اخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ضبط فهارسه وحواشيه خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت - ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ٧/ ٧٢٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١٢/ ٢٥.

(٩٧) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ضبطه وصححه عبد التطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٠م)، ١/ ٣١٢؛ ابن اياس، محمد بن

احمد الحنفي المصري (ت ٩٣٠هـ/١٥٢٣م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، مكتبة مدبولي، (القاهرة - ٢٠٠٥م)، ٣٧٤.

(٩٨) كركوش، تاريخ الحلة، ٩٨/١.

(٩٩) اميز الشاه: ولي اذربيجان مع أخويه أبي بكر وعمر وجماعة من أمرائه سنة ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م من قبل والده تيمورلنك، الذي ضم اليه تبريز فيما بعد. السخاوي، الضوء اللامع، ٢٨٧/٢.

(١٠٠) العزاوي، تاريخ العراق، ٤٠/٢؛ كركوش، تاريخ الحلة، ٩٨/١.

(١٠١) يبدو ان السلطان احمد بن أويس الجلائري قام بتقوية علاقاته مع سلاطين المماليك في مصر عن طريق المصاهرة، اذ تزوج السلطان الظاهر برقوق من ابنة اخيه السلطان حسين بن أويس المسماة خوند تتدي او دوندي بن الفرات، تاريخ ابن الفرات، ٣٦٦/٢/٩-٣٦٧؛ المقريزي، السلوك، ٧٩٩/٣-٨٠٠؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ٣٣٥/١-٣٣٦؛ النجوم الزاهرة، ٥٣/١٢؛ طرخان، ابو الفيض علي، مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة، مطبعة لجنة التاليف والنشر، (القاهرة - ١٩٦٠م)، ٧٥؛ الحرجوري، محمد حاسم، بلاد الشام في عهد المماليك الجراكسة دراسة سياسية حضارية، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٠م، ٢٠.

(١٠٢) المقريزي، السلوك، ٣/ ٨٠٤؛ وباختلاف بسيط عن ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٥٢/١٢.

(١٠٣) كركوش، تاريخ الحلة، ٩٨/١.

(١٠٤) العباسي، تاريخ العباسي، ١١٥؛ العزاوي، تاريخ العراق، ٢٠٨/٢-٢١٣.

(١٠٥) العزاوي، تاريخ العراق، ٢٢٣/٢.

(١٠٦) المقريزي، السلوك، ٨١٧/٣.

(١٠٧) ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، ٩/ ٤٠٠؛ المقريزي، السلوك، ٨٩/٣.

(١٠٨) C. Raymond Beazley,The Down of Modern Geography,Vol.III, pp:288-289.

(١٠٩) التمرتاشي، عبد الله بن محمد بن كيكا(ت ٨٦٥هـ/١٤٦٠م)، رسالة فلكية، تصحيح والتعليق، مطبعة شتايز دروبيسكان، (إزالة الغين - ١٩٥٢م)، ٥٢؛ العاني، العراق في العهد الجلائري، ٢٢٦.

(١١٠) تحفة النظار، ٢٢٠.

(١١١) المستوفي القزويني، حمد الله بن ابي بكر (ت ٧٥٠هـ/١٣٤٩م)، نزهة القلوب، المقالة الثالثة، اعتناء: كي لسترنج، الكتيبي، مطبعة بريل، (ليدن - ١٩١٣م)، ٤٢.

(١١٢) فرخشاه احد الامراء الذين قدموا المساعدة والدعم العسكري لوالي بغداد الذي أنابه عنه السلطان أحمد الجلائري في بغداد، حيث تعرض تيمورلنك فالتجأ فرخشاه من الحلة بقوة عسكرية ابن عربشاه، عجائب المقدور، ٢١٩؛ اليزدي، ظفرنامة، ٢/ ٦٥٧-٦٥٨.

(١١٣) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١٢/ ٢٦٦؛ العباسي، تاريخ العباسي، ١٢٤-١٢٦.

(١١٤) حول طرق الحجاج التي استخدمها تيمورلنك مع السلطان أحمد الجلائري، راجع: شامي، ظفرنامة، ٤٢٩/٢؛ اليزدي، ظفرنامة، ٦٦٨؛ العباسي، تاريخ العباسي، ١١٩.

(١١٥) القصيفي، نزهة القلوب والابدان، ٢٠٠/٢؛ العباسي، تاريخ العباسي، ١١٩-١٢٠.

(١١٦) اليزدي، ظفرنامة، ٦٦٨/٢؛ حسين، تاريخ الغزو التيموري، ٣٤٧.

(١١٧) ما سبب عدم توجهه الى مصر، فيعود الى تقارب وجهات النظر بين المماليك وتيمورلنك بعد وفاة سلطان مصر الظاهر برقوق سنة ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م وتولي ولده الناصر فرج ٨٠١-٨١٥هـ/١٣٩٨-١٤١٢م الذي تردد (تقرب) الى تيمورلنك، لذلك خاف السلطان أحمد الجلائري ان يلقى القبض عليه من قبل الناصر فرج ابن عربشاه، عجائب المقدور، ٢٧٦؛ العباسي، تاريخ العباسي، ١٢٣. وعندما ذهب السلطان أحمد الجلائري إلى عاصمة الدولة العثمانية ارتبط بعلاقة مصاهرة مع السلطان العثماني بايزيد الاول (٧٩١-٨٠٥هـ/ ١٣٨٩-١٤٠٢م)، حيث زوج ابنته الى مصطفى بن السلطان بايزيد، محاولاً كسبه الى جانبه ضد تيمورلنك. اليزدي، ظفرنامة، ٣٢٦/٢؛ العاني، العراق في العهد الجلائري، ٨٣.

(١١٨) قرا يوسف، هو امير تركماني اسس دولة القره قويونلو، ارتبط بعلاقة مصاهرة مع السلطان احمد الجلائري، إذ تزوج السلطان أحمد من اخت قرا يوسف للحصول على المساعدات العسكرية منه، كما أمر السلطان احمد بزوجه من احدى بنات التركمان، فحاصر قرا يوسف بغداد لكنه فشل. خواندمير، تاريخ روضة الصفا، ٥٨٩/٥؛ العاني، العراق في العهد الجلائري، ٨٣.

(١١٩) البدليسي، شرف خان(ت ١٠١٢هـ/١٦٠٣م)، شرف نامة، ترجمة: محمد علي عوني، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة - ١٩٦٢م)، ٦٧/١؛ اليزدي، ظفرنامة، ١٥٥/٢؛ الحاتي، نوري عبد الحميد، حملات تيمور على بغداد،

مجلة المورد ، المجلد الثامن، العدد1، (بغداد ـ ١٩٧٩م)، ٧٦؛ خليل ابراهيم، أوضاع العراق السياسية في عهد السلطان احمد الجلائري، مجلة آداب الرافدين ، العدد18، (الموصل ـ ١٩٨٧م)، ١٤٩.

(١٢٠) امراء الاطراف: هم الامير علي قلندر من (ايلدنيجين (خلفين)، وحسن احمد من بغوبة، وتوجه فرخشاه من الحلة، وميكاييل من المسيب، والتقوا جميعا قرب نهر صرصر (فرع من الفرات) بين الحلة وبغداد. البزدي، ظفرنامة، ٢/٢٥٧؛ الغياثي، تاريخ الغياثي، ١٢٤؛ ذكر ملي، الفوز بالمرام، ٢٩.

(١٢١) يبدو ان سبب تخريب الحلة يعود الى انشغال اميرها فرخشاه وجيشه في الدفاع عن بغداد التي لم يرض واليها تسليمها الى قادة جيش تيمورلنك، وأبى ان يسلمها الا لتيمورلنك شخصيا، وعندما حضر تيمورلنك رماه اهلها بالحجارة والنشاب ولم يصدقوا انه تيمورلنك، الامر الذي ادى الى ان يدخل تيمورلنك بغداد عنوة، فأمر بتخريبها وهدم مساكنها وعمر انها واحراقها. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١٢/٦٦-٦٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٧/٥٠٥؛ العاني، حملات تيمور على بغداد، ٧١-٧٢.

(١٢٢) في رواية ذكرها الغياثي، ان تيمورلنك رحل عن بغداد الى تبريز ، ولم يذكر قدومه الى الحلة. الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٠٣.

(١٢٣) كان تعامل تيمورلنك للامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) هلاف سياسي؛ اذ أراد الاستفادة من كل الطوائف الموجودة داخل المناطق الخاضعة لسيطرته، فقد استغل تيمورلنك التشيع لأنه وجد ان "الشيعة هم بحاجة الى الاهتمام بهم لاستعادة مكانتهم التي ظلت مغيبة طوال العصور ، فعندما توجه الى بلاد الشام اظهر للشيعة انه يريد الانتقام من الامية ثأرا للامام الحسين (عليه السلام)، ثالث الائمة فخطب وسط العمامة بإسم الأئمة الاثني عشر وزار مرقد الائمة الشيعة في طوس والكاظمية والنجف، الا انه تكبهم في اصفهان، وسمعاهم (رافضة) وقال انه أرسلهم الى البوار وفضلا عن اظهاره التشيع فانه تبنى طرقة التصوف واعتمد على رجال الصوفية، وكان يحترمهم ويكرمهم ويزور قبور شيوخهم، فزار قبر احمد الرفاعي (من أصحاب الطرق الصوفية) في واسط ونقل د. الشيبي ماقصه (أوفال تيمورلنك في مشيخ الصوفية جميع مايملكه بدعوة الشيخ شمس الدين الفاخوري وهمة الشيخ زين الدين الخوافي والسيد محمد بركة)، وهؤلاء هم من كبار الصوفية انذاك، لذلك فان من يتعرض لمعتقدة تيمورلنك لايمكن ان يصفه بالتشيع ولا بالتصوف، ولا بالغلو ولا بالبضاعة، اي انه اراد ان يجمع معظم الفرق الاسلامية ويفهمهم انه على معتقدهم للاستفادة منهم. الشيبي، كامل مصطفى، الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري، مكتبة النهضة، (بغداد ـ ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) ، ١٦٢-١٧٥. وذكر ايضا ان عدد ما مدون في الديوان من عسكر تيمورلنك كان(٣٠٠ الف) مقاتل وكان معه في جيشه من كل الفرق الاسلامية، ماعدا أهل التكفير وهو كثير، من كل فرقة خلق كثير يحاهرون في مذاهبهم غير خائفين. العزاوي، تاريخ العراق، ٢/ ٢٧٤-٢٧٥. وهذا يدل على مراعاة مختلف الفرق لتحقيق التوازن والاستقرار بدلا من الصراعات الداخلية التي تشغل الدولة وتنهك قواها الداخلية.

(١٢٤) غربد بك، محمد، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان حقي، مطبعة محمد أفندي مصطفى، (القاهرة ـ ١٣٤٤هـ)، ١٤٦؛ كركوش، تاريخ الحلة، ٩٨/٢.

(١٢٥) حول الصراع بين تيمورلنك والدولة العثمانية راجع: ابن عربشاه، عجائب المقدور، ١٢٠-١٢١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١٢/ ٢٦٩؛ فريد بك، الدولة العلية العثمانية، ١٤٩؛ يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة عدنان محمود سلمان، مؤسسة فيصل للتمويل، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ١٠٨-١١٠؛ بوجيك د. حليل انيا، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، ترجمة محمد م الارناؤوط، دار المدار الاسلامي، (بيروت ـ ٢٠٠٢م)، ٣٠-٣١.

(١٢٦) طاهر: هو ابن السلطان احمد الجلائري، كان منحصنا في قلعة النجف في تبريز مع اعوانه وأمواله حين حاصره امير البلاد بن تيمورلنك وتمكن من الهرب والخلاص بعد ان توجه امير البلاد لحصار بغداد. المقريزي، السلوك، ٣/٨؛ ابن عربشاه، عجائب المقدور، ٤٥.

(١٢٧) حافظ ابرو، زبدة التواريخ، ١٦٥؛ العاني، تاريخ العراق في عهد الجلائري، ٤٤؛ حسين، تاريخ التتر التيموري، ٣٢٣.

(١٢٨) خواندمير، تاريخ حبيب السير، ٣/٥١٦.

(١٢٩) البزدي، ظفرنامة، ٢/٢٧٦؛ الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٠٣.

(١٣٠) كركوش، تاريخ الحلة، ٩٨/١ (إن تيمور أمر بقطع جسر الحلة)

(١٣١) الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٠٦؛ كركوش، تاريخ الحلة، ٩٩/١.

(١٣٢) المصدر نفسه، ٢٠٦.

(١٣٣) كركوش، تاريخ الحلة، ٩٩/١.

(١٣٤) اغا فيروز وزير السلطان احمد الجلائري الذي تآمر ضده مع ابنه طاهر وامراء الاطراف. خواندمير، تاريخ حبيب السير، ٣/٥١٦.

(١٣٥) الامير علي قلندر: كان واليا من قبل السلطان احمد الجلائري على متنفي سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م. الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٠٤.

(١٣٦) سبكاتين: كان والياً على السيب من قبل السلطان احمد الجلائري. اليزدي، ظفر نامة، ٢/٢٥٧.

(١٣٧) الغياثي، تاريخ الغياثي، ١٢٤، ٢٠٦؛ كركوش، تاريخ الحلة، ١/٩٩.

(١٣٨) المقريزي، السلوك، ٣/٣/١١٠٧؛ كركوش، تاريخ الحلة، ١/٩٩.

(١٣٩) تاريخ الغياثي، ٢٠٧.

(١٤٠) نطنزي، معين الدين، منتخب التواريخ معيني، تصحيح پرآن اوبين، مطبعة كتاب فروشي خيام، (طهران - ١٣٣٦هـ)، ١٦٨؛ خواندمير، تاريخ حبيب السير، ٣/٥١٦-٥١٧.

(١٤١) ويقصد به (عراق العرب) تمييزاً له عن عراق العجم، وهو اقليم الجبل. شيخ الربوة، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي طالب الانصاري الدمشقي(ت ٧٢٧هـ/١٣٢٦م)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، دار احياء التراث العربي، (بيروت - د.ت)، ٢٤٢؛ لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، (بغداد - ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م)، ٢٢٠ - ٢٢١.

(١٤٢) اليزدي، ظفر نامة، ٣/٣٧٠؛ الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٠٧-٢٠٨.

(١٤٣) المحمداني، محقق تاريخ الغياثي، ٢٠٨، الهامش رقم (١٠)؛ MOHMAD,S.F, A SHORT HISTORY, P.308.

(١٤٤) السيب: نهر ياخذ ماءه من الفرات بالقرب من الحلة عليه بلدة تسمى باسمه. ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)، تقويم البلدان، باعتناء رينود والبارون مك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، (باريس - ١٨٤٠م)، ٢٩٦.

(١٤٥) سياتي ذكرها في الحوادث الآتية من البحث. راجع ص ٥٣ - ٥٤، ٥٤ - ٥٥.

(١٤٦) المقريزي، السلوك، ٣/ ١١١٦-١١١٨؛ ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر، ٢/٣٦٣؛ الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٠٩-٢١٠؛ القصيرفي، نزهة الفؤاد والاذهان، ٢/١٨٣؛ النجار، العراق في العهد الجلائري، ١٣٢.

(١٤٧) ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر، ٢/٣٦٤؛ الكرملي، الفوز بالمراد، ٥٢.

(١٤٨) خواند مير، تاريخ حبيب السير، ٣/٥١٦.

(١٤٩) ابن عربشاه، عجائب المقدور، ١١٠-١١١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١٢/٢٠٣، ٢٤٩؛ بيتي، تاريخ ال جلاير، ١٠٠ وحول مضمون رسائل السلطان المملوكي وتيمور، راجع ابن عربشاه، عجائب المقدور، ١٧٠-١٨٤.

(١٥٠) ابن عربشاه، عجائب المقدور، ١٦٥؛ الشوكاني، محمد بن علي(ت ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م)، البدر الطالع لمحاسن من بعد القرن السابع، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٠م)، ١/١٢٢؛ توفيق، زوار، كردستان في القرن الثامن الهجري، مطبعة وزارة الثقافة، (اربيل - ٢٠٠١م)، ٢٥١؛ مينورسكي، تاريخ تبريز، ترجمه الى الانكليزية: عبد العلي كارنك، مطبعة كتاب فروشي، (طهران - ١٣٣٧م)، ٣٥.

(١٥١) ابن حجر: ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر، ٢/٣٦٤؛ مير خواند، تاريخ روضة الصفا، ٦/٥٤٦؛ خواندمير، تاريخ حبيب السير، ٣/ ٥١٦؛ بيتي، تاريخ ال جلاير، ١٠٠.

(١٥٢) العاني، العراق في العهد الجلائري، ١١٥.

(١٥٣) مير خواند، تاريخ روضة الصفا، ٦/٥٥٢؛ خواندمير، تاريخ حبيب السير، ٣/٥٦٨؛ ابن عربشاه، عجائب المقدور، ٣١٢.

(١٥٤) بعد وفاة تيمور لنك اضطربت احوال الدولة التيمورية؛ لان خلفاء تيمور لنك دخلوا في حرب طاحنة فيما بينهم، الامر الذي ادى بحاكم الحلة التيموري ان يتخلى عنها، لانضمامه الى الصراع الدائر في بلاد فارس، واصبحت اهمية الحلة ثانوية بالنسبة لهم، اذ كان هدفهم تثبيت نفوذهم في بلاد فارس، وهذا الصراع خدم السلطان احمد الجلائري الذي خلت له الساحة من المنافسين. حول صراع التيموريين فيما بينهم، راجع: ابن عربشاه، عجائب المقدور، ١٧٠-١٧٤.

(١٥٥) بعد اختلاف صراع السلطان احمد الجلائري وقرايوسف من قبل السلطان المملوكي الناصر، اتفقا فيما بينهما وتعاهدا وتحالف على ان تكون تبريز واعمالها لقرايوسف، وبغداد واعمالها يعني فيها الحلة لاحمد الجلائري. الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٤٠؛ الاعظمي، علي ظريف، مختصر تاريخ بغداد، مطبعة الفرات، (بغداد - ١٩٢٦م)، ١٦٠؛ ويجرام كوت، بغداد مدينة السلام، ترجمة: مصطفى جواد وفؤاد جميل، (بغداد - ١٩٦٢م)، ٢٨٥/١.

(١٥٦) خواندمير، تاريخ حبيب السير، ٥٦٨/٥-٥٦٩؛ بياني، تاريخ آل جلاير، ١٠٠؛ كركوش، تاريخ الحلة، ١٠٠/١.
(١٥٧) العاني، العراق في العهد الجلائري، ٤٥، ٨٧.
(١٥٨) تستر: هي عاصمة مدينة بخوزستان، وهي شوشتر الحمري، معجم البلدان، ٢/ ٢٩. وذكر الحميري انها ((مدينة بالاهواز بينها وبين منبذة سابور فرسخان)). الحميري، محمد عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: د.إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، ط٢، (بيروت ـ ١٩٨٠م)، ١٤٠.
(١٥٩) نطنزي، منتخب التواريخ معيني، ١٦٧؛ الخوافي، فصيح جلال الدين محمد (ت ٨٤٩هـ/١٤٤٥م)، مجمل فصيحي، تصحيح محمود فرخ، مطبعة باب طوس، (مشهد ـ ١٣٣٩م)، ١٨١/٣-١٩١؛ العاني، العراق في العهد الجلائري، ٨٦.
(١٦٠) في عهد السلطان الجلائري اويس (٧٥٧-٧٧٦هـ/١٣٥٦-١٣٧٤م) انتاب ابنه الكبير الشيخ حسن على سلطنته فقتل الامراء واعلن العصيان، الأمر الذي ادى الى سجنه وحرمانه السلطة. ميرخواند، تاريخ روضة الصفا، ٥٧٨/٥.
(١٦١) حول الصراع بين السلطان أحمد الجلائري، وقرا يوسف ومقتل السلطان أحمد ووتده، راجع: خواندمير، تاريخ حبيب السير، ٥٧٧/٣-٥٧٨؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ٢٤٠/١؛ الحيالي، تاريخ الحيالي، ١٣٣-١٣٦؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١٠٠/٧؛ العزاوي، العراق بين احتلالين، ٣٠٤/٢-٣٠٥؛ ريجنارد كوك، بغداد مدينة السلام، ١٨٦/١؛ الموصلي، تكملة، والية البصرة ومضيفها وحاضرها، ترجمه من الروسية الى العربية هاشم صالح التكريتي، (بغداد ـ١٩٨٨م)، ٥٦/٢.
(١٦٢) الحيالي، تاريخ الحيالي، ١٣٦؛ غفاري، تاريخ جهان آرا، ٢٤٧؛ العزاوي، تاريخ العراق، ٣٠٩/٢؛ الاعظمي، علي ظريف، تاريخ الدول القارسية في العراق، مطبعة التراث، (بغداد ـ ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م)، ١٢٣؛ مرحان، محمود حسن، الحلة أصالة وتراث، مخطوط في المكتبة المركزية جامعة بابل، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، الورقة ٧٩؛ فتاوي، علاء محمود، تاريخ العراق في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، أطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٣م، ١٠٤.
(١٦٣) القرة قوينلو (القره الأسود): قبائل تركمانية سميت بـ القرائية نسبة الى زعيمها (بارات)، واسم القرة قوينلو في اللغة التركية تعني: سود الغنم، اذ يبدو ان أغنامهم كان يغلب عليها اللون الأسود، ويقال انهم كانوا يضعون صورة خروف اسود على رايتهم. ازميرلي، شيخلر، تاريخ ايران الزيدورثا امور، نويسندة، (مشهد ـ ١٣٨١هـ)، ٢٨٦؛ الرفيعي، عبد الامير، العراق بين سقوط الدولة الجلائية وسقوط الدولة العثمانية، القرات للنشر والتوزيع، (بيروت ـ ٢٠٠٢م)، ١٩٩/١؛ الجاف، د.حسن، التوجيز في تاريخ ايران، منشورات بيت الحكمة، (بغداد ـ ١٩٩٠م)، ٢/ ٤٠-٤١.
(١٦٤) حول قيام هذه الدولة راجع: ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ٢٢٢/١؛ الحيالي، تاريخ الحيالي، ٢٣٧-٢٤٢؛ بياني، تاريخ آل جلاير، ١٠٩؛ العزاوي، تاريخ العراق، ٢١/٣-٢٢، الرفيعي، العراق، ١٩٩/١-٢٠٣؛ الجاف، التوجيز، ٢/ ٤٠-٤٥.
(١٦٥) كركوش، تاريخ الحلة، ١٠٠/١.
(١٦٦) الحيالي، تاريخ الحيالي، ٢٤٧.
(١٦٧) كركوش، تاريخ الحلة، ١٠٠/١.
(١٦٨) العمري، عمدة البيان في تصاريف الزمان (مخطوط)، نقل عنه العزاوي، تاريخ العراق، ٣/ ٤٢.
(١٦٩) عنبر: هو عنبر بن علي نعير أمير آل فضل توفي سنة ٨٣٠هـ/١٤٢٧م. ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ٣٩٦/٣.
(١٧٠) ذكر كركوش، ان المعركة حدثت بين بطون ربيعة سنة ٨٢٢هـ/ ١٤١٩م، دون الاشارة الى مصدره. تاريخ الحلة، ١٠٠/١. ويمكن عد هذا الرأي ضعيفا وترجيح رأي الحيالي الذي حدد هذه المعركة سنة ٨٢٤هـ/١٤٢١م لأنه اقرب زمانيا الى الحوادث.
(١٧١) الحيالي، تاريخ الحيالي، ١٣٨-١٣٩.
(١٧٢) العزاوي، تاريخ العراق، ٦٤/٣-٦٥؛ كركوش، تاريخ الحلة، ١٠٠/١.
(١٧٣) الحيالي، تاريخ الحيالي، ٢٤٨-٢٤٩.
(١٧٤) أبو علي الانباري: جراحي كان لديه محل للجراحة في بغداد، بعثه السلطان أويس الجلائري اميرا على مدينة الحلة سنة ٨٢٤هـ/١٤٢١م. الحيالي، تاريخ الحيالي، ١٣٩.
(١٧٥) لم نطلع على نص هذه الرسالة ولم نجد أية اشارة ولو مختصرة عنها في المصادر التي تم الاطلاع عليها
(١٧٦) لا تحدد المصادر التي تم الاطلاع عليها مقدار المال الذي حصل عليه زعيد قبيلة حفاجه
(١٧٧) كركوش، تاريخ الحلة، ١٠٠/١.

(١٧٨) تغيتي، تاريخ الغياثي، ١٣٩.
(١٧٩) المصدر نفسه، ٢٥٠؛ كركوش، تاريخ الحلة، ١/١٠٠-١٠٢.
(١٨٠) العزاوي، تاريخ العراق، ٣/ ٣٨.
(١٨١) المرجع نفسه، ١٣٩/٣، ٢٥٠.
(١٨٢) تغيتي، تاريخ الغياثي، ١٣٩، ١٤٢.
(١٨٣) بخشايش احد امراء السلطان أحمد الجلائري أراد الزواج من بنت دوندي فتخلصت منه المقريزي، السلوك، ٤/١٤٦؛ ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر، ٢/-٤٦.
(١٨٤) دوندي في بعض المصادر تندر سلطان، وهي بنة اخ السلطان أحمد الجلائري، كان قد زوجها بني السلطان المملوكي برقوق أيام هربه الأول بني مصر، وبعد رجوع زوجها السلطان احمد من ابن اخيه واسمه شاه وند السخاوي، الضوء اللامع، ١٢/١٦.
(١٨٥) السخاوي، الضوء اللامع، ١٢/١٦؛ العزاوي، تاريخ العراق، ٣/٣٠.
(١٨٦) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ٣/ ٢٠٥؛ أوق، بحرية، النساء الحاكمات في التاريخ، ترجمة: ابراهيم اتافرقي، مطبعة السعدون، (بغداد - ١٩٦٣م)، ١٣٤-١٣٥؛ علي، شاكر، العراق والغزو التيموري، مجلة المورد، العدد/ ٢٨، (بغداد - ١٩٨٦م)، ٣٩.
(١٨٧) المقريزي، السلوك، ٤/١٤٦؛ ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ٢/-٤٦٠؛ أوق، النساء الحاكمات، ١٣٤-١٣٥.
(١٨٨) تغيتي، تاريخ الغياثي، ٢٤٤-٢٤٥؛ علي، العراق والغزو التيموري، ٣٩؛ أوق، النساء الحاكمات، ١٣٤-١٣٥.
(١٨٩) حول طريقة تخلص دوندي من بخشايش راجع: المقريزي، السلوك، ٤/١٤٦؛ ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر، ٢/-٤٦٠؛ غفاري، تاريخ جهان آرا، ٢١٦؛ أوق، النساء الحاكمات، ١٣٤-١٣٥.
(١٩٠) ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر، ٣/-٣٣ في حين حدد الغياثي مدة الحصار بثمانية اشهر، تاريخ الغياثي، ٢٤٥؛ النجار، العراق في العهد الجلائري، ١٥٠.
(١٩١) المقريزي، السلوك، ٤/١٤٦؛ فاروقي، العراق في القرن التاسع الهجري، ١٠٦.
(١٩٢) السخاوي، الضوء اللامع، ١٢/١٦؛ العزاوي، تاريخ العراق، ٣/٢٩؛ النجار، العراق في العهد الجلائري، ١٥٠.
(١٩٣) العزاوي، عشائر العراق، ٤/١٣.
(١٩٤) هناك من ذكر ان محمود بن شاه وند هو قيس بن دوندي بن ابن زوجها شاه وند ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر، ٣/٢٠٦؛ العزاوي، تاريخ العراق، ٣/٤٢.
(١٩٥) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ٣/٢٠٥.
(١٩٦) امتدت الخمس سنوات منذ مقتل أبيه شاه ولد أيام حصار الشاه محمد لبغداد سنة ٨١٣هـ/ ١٤١٠م وحتى مقتله سنة ٨١٩هـ/ ١٤١٦م العزاوي، تاريخ العراق، ٣/٢٩، ٤٢.
(١٩٧) تغيتي، تاريخ الغياثي، ١٣٦.
(١٩٨) يختلف Howrth مع ما ذكرته المصادر العربية التي تكاد تتفق على نقل هذه الحادثة، حيث عكس الخبر بحيث جعل نهاية حكم دوندي سنة ٨١٩هـ/ ١٤١٦م، ونهاية حكم محمود بن شاه وند سنة ٨٢٢هـ/١٤١٩م - History of the Mongol's, Vol. III, p.679.
(١٩٩) شاه رخ هو ابن تيمورلنك ولي على هراة وسمرقند وبخارى وشيراز السخاوي، الضوء اللامع، ٣/٢١٤؛ HOWRTH, HENRY, HISTORY OF THE MOGOLS, FROM THE 9TH CENTURY, BERUT FRANKLIN, NEW YOURK, Vol. III, p.670
(٢٠٠) الغياثي، تاريخ الغياثي، ١٣٦، الهامش رقم (٥)
(٢٠١) العزاوي، تاريخ العراق، ٣/٤٣.
(٢٠٢) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ٣/٢٠٦.
(٢٠٣) اسكندر هو ابن قرا يوسف وأخو والي بغداد شاه محمد، كان واليا على تبريز التي ملكها بعد وفاة ابيه سنة ٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م، وقتل نبحا سنة ٨٤١هـ/١٤٣٧م السخاوي، الضوء اللامع، ٢/-٢٥٠.
(٢٠٤) غفاري، تاريخ جهان آرا، ٢١٦.
(٢٠٥) ذكر العزاوي، تاريخ العراق، ٣/٤٨ ان السلطان أويس بن شاه وند هو الذي خرج من تستر وليس السلطان محمد، ونقل عنه كركوش في كتابه تاريخ الحلة ما يخص هذا الأمر حرفيا، ١٠٢-١٠٣ وهذا يتنافى مع سير الحوادث
(٢٠٦) من الأسباب التي ادت بني خروج السلطان محمد بن شاه وند من تستر، هي ان ميرزا ابو الهيد بن شاه رخ توجه بقوة عسكرية من شيراز اليها، مما دفع محمد بن شاه ولد الى مغادرتها خوفاً منه العزاوي، تاريخ العراق، ٣/٤٨. واشار بياتي الى ان هجوم ميرزا ابو الهيد قد حدث بعد وفاة أويس بن شاه وند، لكنه لم يتمكن من الاستيلاء على

تستر وفي سنة ٨٢٥هـ/ ١٤٢١ وكر راجعوم عليها بقوات اكبر ، وذكر بيتي ايضا ان أويس توفي في سنة ٨٢٥هـ/ ١٤٢١ تاريخ لـ جلائر ، ١١٠-١١٢.

في حين هناك من ذكر ان أويس حكم في تستر ثمان سنوات الغياثي، تاريخ الغياثي، ١٤٠ اي ان حكمه استمر منذ وفاة والده دوندي في سنة ٨٢٢هـ/ ١٤١٩م وحتى سنة ٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م، وهذا ماأكده ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ٢٠٦/٣ وهناك راي معاده ان وفاته كانت سنة ٨٢٦هـ/١٤٢٣م

Howrth, Op. Cit., III, P.679

نستنتج مما تقدم ان أويس بقي حاكماً في تستر حتى سنة ٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م وان الذي توجه إلى الحلة هو أخاه السلطان محمد بن شاه ولد

(٢٠٧) الغياثي، تاريخ الغياثي، ١٤١-١٤٢.

(٢٠٨) المصدر نفسه، ١٤٢.

(٢٠٩) تاج الدين بن حديد يوجد في الحلة قبر يُعرف بـ قبر ابن حديد، يقع في محلة الحباويين في رأس قيصرية السيد يلفوت من جهة الغرب الكتبي، محمد صادق، ناشر كتاب تاريخ الحلة، ليوسف كركوش، ١٠٢/١، الهامش رقم (٢)

(٢١٠) العزاوي، تاريخ العراق، ٦٩/٣.

(٢١١) الغياثي، تاريخ الغياثي، ١٤٢.

(٢١٢) المصدر نفسه، ١٤٢؛ العزاوي، تاريخ العراق، ٦٩/٣.

(٢١٣) السلطان حسين هو ابن علاء الدولة بن السلطان احمد الجلائري، كانت امه من الجغتاي، عاش عند الأمير عثمان البايندري، فطلبه السلطان محمد بن شاه ولد، ووصل إلى الحلة قبل وفاة السلطان محمد بأربعة أشهر ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ٤٨٤/٣.

(٢١٤) ذكر في تاريخ الغياثي، ١٤٢ ان السلطان محمد هو الذي أوصى بالحكم الى السلطان حسين، في حين ذكر العزاوي ان الذي اوصى بالحكم للسلطان حسين هو السلطان محمود، تاريخ جهان نما، ٢١٦.

(٢١٥) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ٤٨٤/٣؛ العزاوي، تاريخ العراق، ٧٠/٣؛ كركوش، تاريخ الحلة، ١٠٣/١.

(٢١٦) السخاوي، الضوء اللامع، ١٤٣/٣-١٤٤.

(٢١٧) تاريخ الغياثي، ١٤٣.

(٢١٨) المصدر نفسه، ٢٦٢؛ كركوش، تاريخ الحلة، ١٠٢/١ جماعة العراقية؛ من خلال سير الحوادث يتضح انهم وجهاء وسادة مدينة الحلة، وهم أصحاب المشورة والرأي، فضلاً عن انهم يحدون القوة العسكرية المدافعة عن المدينة وقت الشدائد

(٢١٩) الأمير اسبان بن قرايوسف دخل في صراع مع حسين بن علاء الدولة فهرب الى شاه رخ بن تيمور لنك مدة ثم عاد وتمكن من حكم الموصل واربيل وكركوك، قتل خنقا بعد صراع مع شاه رخ السخاوي، الضوء اللامع، ٢٧٩/٢، ١٤٣/٣-١٤٤.

(٢٢٠) الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٦٢.

(٢٢١) المصدر نفسه، ٢٦٢؛ العزاوي، تاريخ العراق، ٨٢/٣.

(٢٢٢) توفي ليلة الثلاثاء ١٨ شوال سنة ٨٣٣هـ/ ١ تموز ١٤٢٩م، الغياثي، تاريخ الغياثي، ١٤٤ من الممكن ان يكون قد عزل عن منصبه وعين بدلا عنه وزيرا وتوفي بعد تعيين الوزير الجديد بسنة

(٢٢٣) الغياثي، تاريخ الغياثي، ١٤٤؛ كركوش، تاريخ الحلة، ١٠٣/١.

(٢٢٤) المصدر نفسه، ٢٦٢.

(٢٢٥) الكلج تقع في الجانب الصغير من الحلة أي الجانب الشرقي، وهي من الأحياء القديمة فيها الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٦٢.

(٢٢٦) المزيدية قرية من قرى الحلة الجنوبية، كركوش، تاريخ الحلة، ١١/١.

(٢٢٧) الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٦٢-٢٦٣.

(٢٢٨) كركوش، تاريخ الحلة، ١٠٣/١.

(٢٢٩) الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٦٣-٢٦٤؛ كركوش، تاريخ الحلة، ١٠٤/١-١٠٦.

(٢٣٠) المصدر نفسه، ٢٤٩-٢٥١.

(٢٣١) للتعرف عن حدود المناطق الشمالية لبغداد، راجع للطي، د صالح احمد، محلة العراق العمرانية دراسة في المعالم الجغرافية والسكانية مستندة على المصادر الأثرية، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد - ١٩٨٩م)، ٢٢٨-٢٢٩.

(٢٣٢) تاريخ الغياثي، ٢٤٩-٢٥٠.

(٢٣٣) خواندمير، تاريخ حبيب السير، ٣/٦٠-٦١؛ القزويني، يحيى بن عبد اللطيف الحسيني (ت ٩٦٠هـ/١٥٥٢م)، كتاب لب التواريخ، تحقيق مؤسسة خاور للطباعة، (طهران ١٣١٤م)، ٢١٤.

(٢٣٤) وان قلعة بين خلاط وتواحي تقلين من عمل قاليقلا. الحموي، معجم البلدان، ٥/٣٥٥.

(٢٣٥) الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٥٦.

(٢٣٦) بدليس: بلدة من نواحي ارمينية قرب خلاط، ذات بساتين كثيرة. الحموي، معجم البلدان، ١/٣٥٨.

(٢٣٧) ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر، ٣/٤٢٢.

(٢٣٨) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ١/٢٩٣؛ مولف مجهول، (مورخ شامي كان حيا في القرن ٩هـ/١٥م)، حوليات دمشقية ٨٣٤ - ٨٣٩هـ، نشر وتحقيق حسن حبشي، مكتبة الانكلو مصرية، (القاهرة - ١٩٦٨م)، ١٤٤-١٥٥.

(٢٣٩) المصدر نفسه، ١/٢٩٣-٢٩٤؛ خواندمير، تاريخ حبيب السير، ٣/٦٢.

(٢٤٠) البدليسي، شرفنامة، ٢/٨٢.

(٢٤١) الخالص: اسم كورة من كرخ بغداد، وهي اسم منسوب وقع في ديالى. الحموي، معجم البلدان، ٢/٣٣٩.

(٢٤٢)- ديالى: نهر كبير قرب بغداد، وهو نهر بعقوبا الاعظم، وعليه قرى. الحموي، معجم البلدان، ٢/٤٩٥.

(٢٤٣) خراسان: بلاد واسعة اول حدودها مما يلي العراق، واخر حدودها مما يلي الهند. الحموي، معجم البلدان، ٢/٣٥٠.

(٢٤٤) مهروذ: طسوج من ضواحي سواد بغداد على جانبها الشرقي. الحموي، معجم البلدان، ٢/٣٣٢.

(٢٤٥) الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٦١.

(٢٤٦) المصدر نفسه.

(٢٤٧) المصدر نفسه، ٢٤٨، ٢٦٤.

(٢٤٨) اسم زوجة اسبان بنكارنا خاتون تزوجها في بغداد، عندما وصلها وسكن فيها نيابة ولاية اخيه شاه محمد عليها. الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٤٩.

(٢٤٩) مولف مجهول، حوليات دمشقية، ٦٣.

(٢٥٠) الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٦٥.

(٢٥١) ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر، ٤/٥٢؛ مولف مجهول، حوليات دمشقية، ٦٤.

(٢٥٢) الشوشتري، نور الله (ت ١٠١٩هـ/١٦١٠م)، مجالس المومنين، مطبعة كتابفروشي الاسلامية، (طهران ١٣٦٥ش)، ٢/٣٧٠ وتحتمل الاشارة الى وجود حالة مشابهة ايام السلطان المغولي محمد خدابنده (٧٠٣-٧١٦هـ/١٣٠٣-١٣١٦م) إذ جرت مناظرة لرد الطرف الامامي العلامة الحلي (ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م) الذي تمكن من اقناع السلطان في محفل كبير من علماء المذاهب الاسلامية الاخرى بحقية معتقده، وعلى اثر تغلب العلامة الحلي على مناظريه اتخذ السلطان خدابندة التشيع الإمامي مذهبا، وخطب باسم الائمة الاثني عشر وسك العملة باسمهم، والذي به ((حي على خير العمل))، وأهدى للسلطان المغولي كتابين هما نهج الحق وكشف الصدق، ومنهاج الكرامة في معرفة الامامة. البياضي، الصراط المستقيم، ٣/١٢٣؛ الازنبيلي، مجمع الفائدة والبرهان، ١٢/١؛ مقدمة المحقق العاملي، توضيح المقاصد، ٢٢؛ النوري، خاتمة المستدرك، ٣/٣٥٦، ٤٠٣؛ الانصاري، الموسوعة الفقهية الميسرة، ٢/٤٧٨؛ النمازي، مستدرك سفينة البحار، ٥/٢٥٠؛ عبد العزيز، اثر الشيعة الامامية، ٣٦-٣٨.

(٢٥٣) العزاوي، تاريخ العراق، ٣/١٠٩؛ كركوش، تاريخ الحلة، ١/١٠٤؛ الحائري، علماء حلب، الشيخ احمد بن فهد الحلي ٧٥٧هـ/١٣٥٦م - ٨٤١هـ/١٤٣٧م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٧م، ٢٤.

(٢٥٤) كركوش، تاريخ الحلة، ١/١٠٤.

(٢٥٥) القزويني، كتاب لب التواريخ، ٢١٦؛ عطاري، تاريخ جهان آرا، ٢٤٩؛ الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٥٩.

(٢٥٦) ابن تغري بردي النجوم الزاهرة، ١٥/ ٩٢-٩٤.

(٢٥٧) بنافرين: المنطقة التي يلتقي فيها نهر ديالى بنهر دجلة. الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٧٠؛ وتعرف اليوم بـ اراضي نزمنية. العزاوي، تاريخ العراق، ٣/٩٩.

(٢٥٨) الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٧٠؛ العزاوي، تاريخ العراق، ٣/٩٩.

(٢٥٩) شيخي: من المقربين لأسبان. الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٧٠-٢٧١.

(٢٦٠) ميرزا علي: احد وجهاء الحلة، صاهره الأمير أسبان بان تزوج ابنته بقلين بشاه. الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٧١؛ العزاوي، تاريخ العراق، ٣/٩٩.

(٢٦١) العزاوي، تاريخ العراق، ٣/٩٩.

(٢٦٢) كركوش، تاريخ الحلة، ١/١٠٤.

(٢٦٣) الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٧١؛ العزاوي، تاريخ العراق، ٩٩/٣.
(٢٦٤) فولاذ: هو الابن الوحيد لاسبان من زوجته نكار شاه خاتون بنت منصور بن فبان الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٦٤.
(٢٦٥) هكذا في النص.
(٢٦٦) الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٧٩.
(٢٦٧) القزويني، كتاب لب التواريخ، ٢١٦ وباختلاف قليل نقلاه كل من: عطاري، تاريخ جهان آرا، ٢٤٨؛ التستري، مجالس المؤمنين، ٣٧٠/٢.
(٢٦٨) الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٨٠؛ كركوش، تاريخ الحلة، ١٠٧/١.
(٢٦٩) الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٨٠.
(٢٧٠) ابو بكر طهراني، كتاب ديار بكرية، ١٧٦/١؛ العزاوي، تاريخ العراق، ١٣٢/٣.
(٢٧١) هكذا النص بحسب الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٨٢.
(٢٧٢) الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٨٣. للتعرف على حدود ومسميات مناطق الجانبين الغربي والشرقي لبغداد راجع الغياثي، معالم العراق العمرانية، ٢٦-٢٨٦؛ النجي، بغداد في كتابات الرحالة العرب والاجانب، ٢٦٢-٢٦٣.
(٢٧٣) النسخة هو منصب استحدث من قبل السلاجقة عندما تغلبوا ببغداد، فكان السلطان السلجوقي هو الذي يعين النسخة ابن الاثير، الكامل، ٣٢٨/٩ وانحصر هذا المنصب في الجهنين الايلخاني والجلايري وهو اقرب ما يكون الى وظيفة مدير الشرطة، ومن واجبه المحافظة على الامن والقضاء على حوادث الشغب والعصيان، وتقابل هذه الوظيفة منصب المحتسب العسكري او مدير الشرطة في الوقت الحاضر. خصباك، العراق في عهد المغول، ٥٧؛ الغياثي، العراق في العهد الجلايري، ١٠٢ وللتعرف على هذا المنصب راجع ابن الفوطي، كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق البغدادي (ت ٧٢٣هـ/١٣٣٢م)، تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب، تحقيق د مصطفى جواد، المطبعة الهاشمية، (دمشق - ١٩٦٧م)، ٤/٥١٢-٥١٣؛ العزاوي، الحلة في العصر المغولي، ٥٨-٥٩.
(٢٧٤) الدولة المشعشعية نشأت هذه الدولة في منطقة عربستان القديما قديما (خوزستان) وكان تاسيسها سنة ٨٤٠هـ/١٤٣٦م وقاعدتها الحويزة، وامتد نفوذها الى اغلب المناطق في بلاد فارس واجزاء من العراق فشملت بغداد ووإسط والنجف والحلة، وتقلص نفوذ هذه الدولة عندما ظهرت الدولة الصفوية سنة ٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م. للتفاصيل راجع: الجابري، محمد هلال، امارة المشعشعين، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٣م، ١١-١٣٠؛ عبد العزيز، اثار الشيعة الإمامية، ٥٨-٦٠؛ ابو سعيدة، السيد حسين، دراسات في الاسر الموسوية العربية، مطبعة الجاحظ، (بغداد - د.ت)، ١/١٦-٢٠؛ شبر، حاسم حسن، تاريخ المشعشعين وتراجم اعلامهم، مطبعة الآداب، (النجف - ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، ١١-١٢؛ التربيدي، د محمد حسين، امارة المشعشعين القدم امارة عربية في عربستان، دار الحرية للطباعة، (بغداد - ١٩٨٣م)، ٤٩ - ٥٦.
(٢٧٥) المشعشعي سبب تلقيبه بـ: المشعشعي لانه كان عندما يطالع العلوم الغريبة - التي اقتبسها من استاذه الشيخ احمد بن فهد الحلي - يتشعشع بدنه ويهتز طربا. شبر، تاريخ المشعشعين، ١٣؛ الجابري، امارة المشعشعين، ١١-١٥.
(٢٧٦) الشرف في العرب والعراق، ١٦٦. في حين ذكر الموتوي، ان ولادته في بغداد، وهذا يخالف ما اتفق عليه من قبل المؤرخين، واصحاب التراجم. العزاوي، تاريخ العراق، ١٠٩/٣. (نقلاً عن جامع الدول)
(٢٧٧) يعد هذا النسب مشكوك فيه اذ ذكر انه ليس علويا. راجع التستري، مجالس المؤمنين، ٢١٦/٢؛ العزاوي، تاريخ العراق، ٣٦٢/٣-٣٦٣.
(٢٧٨) التستري، مجالس المؤمنين، ٣٩٥/٢-٣٩٦.
(٢٧٩) العزاوي، تاريخ العراق، ٣/- ١١٠؛ الشبيبي، الفكر الشيعي، ٣٠٣؛ الجابري، امارة المشعشعين، ٣٨.
(٢٨٠) كسروي، احمد، بالصد سالة خوزستان (خمسة قرون من تاريخ خوزستان)، ط٣، (طهران - ١٣٣٩هـ)، ٩؛ الجابري، امارة المشعشعين، ٣٨.
(٢٨١) العزاوي، تاريخ العراق، ١١٠/٣؛ الجابري، امارة المشعشعين، ٣٨.
(٢٨٢) الرفيعي، العراق، ١٠٩/١-١١٠.
(٢٨٣) وفي رواية ان هناك كتاب لدى الشيخ احمد بن فهد الحلي قد يكون من تاليفه او حصل عليه، هذا الكتاب فيه سحر وغيبيات، امر الشيخ بحذى نسخه بإلقاء الكتاب في نهر الفرات، وكان الشيخ مريضا في اخر ايامه ولا يريد احدا ان يستخدم الكتاب، فعندما خرجت بالكتاب لقيها محمد المشعشعي، واخذها بالعمل واخذه منها، فعندما رجعت اخبرت الشيخ انها القته في الفرات، فقال لها هذا رايت؟ قالت نعم ار شيء، وكان حسب علم الشيخ ان الماء يرتفع الى مستوى امتار؛ لتهوك العقود التي في الكتاب، فعندما عرف الشيخ ان محمد المشعشعي اخذ الكتاب، ارسل وراءه في محاولة استرجاعه كي لا يستخدمه بشكل سلبي. التستري، مجالس المؤمنين، ٣٩٥/٢-٣٩٦؛ كسروي، بالصد سالة، ٩-١٤؛ عطاري، تاريخ جهان آرا، ٩٣؛ الجابري، امارة المشعشعين،٣٩؛ شبر، تاريخ المشعشعين، ٢٦-٢٧.

(٢٨٤) ابن شاكر، تحفة الأزهار، ٢/٢٢٧-٢٢٨؛ الشوشتري، مجالس المؤمنين، ٢/٣٩٩-٤٠٠؛ العزاوي، تاريخ العراق، ٣/٨-١٠٩؛ الجابري، إمارة المشعشعين، ٤٠؛ نمير، تاريخ المشعشعين، ٢٦.

(٢٨٥) الجابري، إمارة المشعشعين، ٣٩؛ الرفيعي، العراق، ١/٢١٠.

(٢٨٦) سبهاني، روح الله، انساب القبائل العربية في ايران، (د ط - ١٤٢٦هـ)، ٧٣.

(٢٨٧) الجابري، إمارة المشعشعين، ٤٠-٤٤؛ أبو سعيدة، دراسات في الأسر الحاكمة العربية، ١/١٨.

(٢٨٨) راجع المبحث، ٢٧.

(٢٨٩) الرفيعي، العراق، ١/٢١٠-٢١٢.

(٢٩٠) الشوشتري، مجالس المؤمنين، ٢/٣٩٩.

(٢٩١) حول قصة هذا الكتاب، راجع الشوشتري، مجالس المؤمنين، ٢/٣٩٩.

(٢٩٢) مقدمة ابن خلدون، ١٥٨-١٥٩.

(٢٩٣) الشوشتري، مجالس المؤمنين، ٢/٣٩٩؛ الرفيعي، العراق، ١/٢١٦.

(٢٩٤) العزاوي، تاريخ العراق، ٣/١٤٢-١٤٣.

(٢٩٥) الشوشتري، مجالس المؤمنين، ٢/٣٩٩ - ٤٠٠؛ العزاوي، تاريخ العراق، ٣/١٥١.

(٢٩٦) الاقتصاري، عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الجزيري (ت ١٠٩١هـ/١٦٨٠م)، درر الفوائد المنظمة في اخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، تحقيق محمد حسن اسماعيل، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ٢٦٣/١.

(٢٩٧) نسبت هذه الحوادث الى محمد المشعشعي عبد العزيز، انوار الشيعة الامامية، ١/ ٥٩ والاصح ان من قام بها اتموالى علي والدليل ذكر الغبائي لذلك، تاريخ الغبائي، ٣٠٨-٣٠٩.

(٢٩٨) الشوشتري، مجالس المؤمنين، ٢/٣٩٩؛ عبد العزيز، انوار الشيعة، ١/٥٩؛ الكليدار، تاريخ كربلاء، ٢٢٨-٢٣١.

(٢٩٩) كانت السيوف تحزن قبل سبعمائة سنة من هذا الحادث في قبر الامام (عليه السلام)، وهي سيوف الصحابة والتابعين، فكان اي خليفة او سلطان يستشهد او يموت يحمل سيفه الى مشهد الامام علي، الغبائي، تاريخ الحيلي، ٣٠٨.

(٣٠٠) يرجع سبب عدم وجود القوات الكافية في العراق لتوقوف بوجه الموتى على المشعشعي الى ان دولة الدرة قويتو برعامة بير بوداق كانت منشغلة بامر الفراغ عن الحصة غير از ضد الوقت الذي ضمع بالسيطرة عليها، هذا من جهة ومن جهة ثانية كان بير بوداق منشغلا بحرب مع سنجر امير الحضائي الذي كان هو الاخر ينازعه الحكم على شيراز، فالكتبي يزسال عدد من ضباطه الى بغداد العزاوي، تاريخ العراق، ٣/١٤٦-١٤٦؛ الجابري، إمارة المشعشعين، ٦٩.

(٣٠١) تاريخ الحيلي، ٣٠٩؛ راجع ايضا الجبوري، محقق كتاب تحفة الأزهار، ٢/ ٢٢٩-٢٣٠ الهامش

(٣٠٢) تاريخ الحيلي، ٣٠٩، العزاوي، تاريخ العراق، ٣/١٤٦؛ الرفيعي، العراق، ١/٢١٩؛ كركوش، تاريخ الحلة، ١/٨-١٠٩.

(٣٠٣) الشوشتري، مجالس المؤمنين، ٢/٣٩٩؛ الشالجي، عبود، موسوعة النجاب، ط٢، الدار العربية للموسوعات، (بيروت - ١٩٩٩م)، ٥/٥٣٦.

(٣٠٤) شيراز: بلد مشهور وهو قصبة بلاد فارس في الاقليم الثالث الحموي، معجم البلدان، ٣/٣٨٠.

(٣٠٥) بير بوداق ابن جهانشاه بن قرا يوسف ثائب ابيه على شيراز، خالف ابيه فتوجه اليه فهرب الى بغداد خوفا منه السخاوي، الضوء اللامع، ٣/٣.

(٣٠٦) سيدي علي: جاء مع مجموعة من التوابيع (الضباط) من شيراز الى بغداد سنة ٨٥٨هـ/١٤٥٤م وكان سيدي علي على راس هؤلاء الضباط، وبعد عدم توجه من بغداد لإعمار الحلة، شيراز، تاريخ المشعشعين، ٥٨.

(٣٠٧) لم نتعرف على مكان القلعة او اسمها او حتى الاطلاع على اي اشارة توحي بشيء بخصوصها وربما يعني هنا سورها او مقر الامارة فيها، وربما يقصد قصر الخليفة المستعصم الذي يقترح انه خارج السور، كركوش، تاريخ الحلة، ١/٢٣؛ حسون، د. محمد ضايع وعامر راجح، البناء الوظيفي لمدينة الحلة في العصر العباسي دراسة في الجغرافية التاريخية، بحث قيد النشر في مجلة كلية التربية، جامعة بابل، ٢٧.

(٣٠٨) العزاوي، تاريخ العراق، ٣/١٤٦؛ نمير، تاريخ المشعشعين، ٥٨.

(٣٠٩) قتل الموتى على اثناء محاصرته لقلعة بهبهان التابعة لبير بوداق الا جرح بسهم ووضع بخيمته، فارسل بير بوداق اليه من تمكن من احتزاز راسه وهو نائم بخيمته وارسله لبير بوداق، ثم حنيت جثته تبنا وارسلت الى بغداد الشوشتري، مجالس المؤمنين، ٢/٣٩٩، وذكر الجابري، ان الشيخ عمران سمعيم قاضي المحكمة الشرعية في الديوانية اخبره ان محلة سيد سلطان علي في شارع الرشيد ببغداد سميت بذلك نسبة للموتى علي المشعشعي إمارة المشعشعين، ٧٢ الهامش (٣)

(٣١٠) الشوشتري، مجالس المؤمنين، ٢/٣٩٩-٤٠٠؛ عبد العزيز، انوار الشيعة، ٢/٥٩؛ نمير، تاريخ المشعشعين، ٦٢.

(٣١٠) العزاوي، تاريخ العراق، ١٥٦/٣.
(٣١١) الشوشتري، مجالس المؤمنين، ٢/٠٠؛ الجابري، امارة المشعشعين، ٤٤؛ وقيل انه توفي سنة ٨٦٩هـ/١٤٦٤م. شبر، تاريخ المشعشعين، ٧٦.
(٣١٢) شبر، تاريخ المشعشعين، ٧٨؛ كركوش، تاريخ الحلة، ١/ ١٠٩.
(٣١٤) المرجع نفسه، ٢١٦.
(٣١٥) العزاوي، تاريخ العراق، ١٧٤/٣، ١٨٦؛ كركوش، تاريخ الحلة، ١٠٩/١.
(٣١٦) بير محمد التواجي كان تواجيا (راعيا للحدم) عند بير بوداق، وبعد وفاة بير بوداق تولى جهانشاه بغداد فولاه عليها سنة ٨٧٠هـ/١٤٦٥م حتى سنة ٨٧٢هـ/١٤٦٧م اذ قتل جهانشاه وحاصر حسن الطويل بغداد وانسحب الى تبريز. الغياثي، تاريخ الغياثي، ٣٣١.
(٣١٧) حسن الطويل حسن بن علي بن عثمان بن قطلوبك بن ضغرل من أصل تركماني، عرف بالطويل، حكم العراقين (عراق العرب، وعراق العجم) واذربيجان وديار بكر وغيرها، توفي سنة ٨٨٢هـ/١٤٧٨م. السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، نظم العقيان في اعيان الاعيان، حرره فيليب حتي، المكتبة العلمية، (بيروت ـ ١٩٢٧م)، ١٠٤.
(٣١٨) ابو بكر طهراني (ت ٨٧٥هـ/١٤٧٠م)، كتاب ديار بكرية، تصحيح واهتمام نجاتي لوغل وفاروق سومر، (انقرة ـ ١٩٦٢م)، ٢/ ٥٥٩.
(٣١٩) غفاري، تاريخ جهان آرا، ٢٥٢.
(٣٢٠) العزاوي، تاريخ العراق، ١٨٦/٣.
(٣٢١) تاريخ الغياثي، ٣٣٢ راجع ايضاً العزاوي، تاريخ العراق، ١٩٠/٣؛ كركوش، تاريخ الحلة، ١٠٩/١.
(٣٢٢) ديار بكرية، ٥٣٨/٢.
(٣٢٣) تاريخ الغياثي، ٣٣٢؛ راجع ايضا كركوش، تاريخ الحلة، ١٠٩/١.
(٣٢٤) المصدر نفسه، ٣٣٢؛ الحمداني، محقق تاريخ الغياثي، ٣٣٢ هامش رقم (٣) و (١٠)
(٣٢٥) القراغول كلمة تركية يراد بها الحشي المركب من الازراع. (نقلاً عن المعجم الذهبي، ٤٤٢) الحمداني، محقق تاريخ الغياثي، ٣٥٤ هامش (٧)
(٣٢٦) تاريخ الغياثي، ٣٣٣.
(٣٢٧) مقام صاحب الزمان: هو مقام للامام الثاني عشر من الائمة الإثني عشرية، موجود في الحلة قبل سنة ٦٣٦هـ/١٢٣٨م، في تلك السنة عمر الشيخ الفقيه العالم نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي بيوت الزمر الى جانب المشهد المنسوب الى صاحب الزمان (عجل الله فرجه) في الحلة المسيبية واسكنها جماعة من الفقهاء. البحراني، الشيخ يوسف بن ابراهيم بن احمد (ت ١١٨٦هـ/١٧٧٢م)، لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم الحديث، تحقيق وتعليق السيد محمد صادق بحر العلوم، مطبعة النعمان، (النجف ـ د.ت)، ٢٧٢. للتعرف اكثر على تاريخ هذا المقام، راجع الحلي، احمد علي مجيد، تاريخ مقام الامام المهدي (عج) في الحلة، تقديم ومراجعة مركز التراث التخصصية في الامام المهدي (عج)، مطبعة نقش، (النجف ـ ١٤٢٦هـ)، ٥٥-٩٦.
(٣٢٨) تاريخ العراق، ١٩٠/٣.
(٣٢٩) تاريخ الغياثي، ٣٣٦؛ راجع العزاوي، تاريخ العراق، ١٩٢/٣.
(٣٣٠) للتعرف على اسماء هؤلاء الامراء، راجع الغياثي، تاريخ الغياثي، ٣٣٦؛ العزاوي، تاريخ العراق، ١٩٢/٣.
(٣٣١) الغياثي، تاريخ الغياثي، ٣٣٣-٣٣٤.
(٣٣٢) خليل بيك كان متوليا على اربيل وتوحيها من قبل حسن الطويل. ابو بكر ضهراني، ديار بكرية، ٥٣٧/٢.
(٣٣٣) دولة الاق قويونلو سميت بـ (الدولة البيضاوية)، لانهم ينتسبون الى بايندر وهو احد احفاد اوغوز، تاسست هذه الدولة سنة (٨٧٠هـ/١٤٦٥م) على يد شخص اسمه عثمان ولقب بـ (قرايلوك) ومعناه (اللون الاسمر) وكان لونه كذلك، خاضت معارك مع دولة القرة قويونلو في عهد قرايوسف، وعمل جيش هذه الدولة في بداية امرهم الاولاء تحيش تيمورلنك الذي غزا الدولة العثمانية، وخاض حروباً في بلاد الشام، ومما عزز موقفهم هو ضيعتهم الرعوية وقدراتهم القتالية، فهم اقوام رُحّل رعاة اغنام، لذلك تمكنوا من خوض المعارك في المناطق الوعرة لمعرفتهم بها، ومقابل مواقفهم تلك، منحهم تيمورلنك امارة مدينتي الرُها وآمد، لذلك استمر ولاؤهم له، وقد تولى على حكم هذه الدولة عدد من السلاطين، منهم عثمان قرايلك، وحسن الطويل، والسلطان خليل، والسلطان يعقوب، وانتهت دولة الاق قويونلو سنة ٩١٨هـ/١٥١٢م. راجع الغياثي، تاريخ الغياثي، ٣٧٢-٣٨٩؛ افندي، منتسل تاريخ ايران، ٢/٥٥٥-٥٦٠؛ مؤلف مجهول، حوليات دمشقية، ١٤٥-١٤٨؛ العزاوي، تاريخ العراق، ٢٠٢/٣-٢٣٤.
(٣٣٤) الخروف الابيض يذكر ان هذه القبائل التي شكلت دولة الاق قويونلو يعتمدون على تربية الاغنام البيضاء، وربما كانوا يرسمون خروفاً ابيضاً على اعلامهم. الترقيمي، الترقيمي، ١/٢٢٦؛ الجاف، الوجيز، ٢٠٥/٢.

(٣٣٥) الجاف، الوحيز، ٢/٢١٨-٢١٩.
(٣٣٦) تغيتي، تاريخ الغياثي، ٣٧٨-٣٨٨؛ العزاوي، تاريخ العراق، ٣/٢٤٦-٢٥٠.
(٣٣٧) ابو بكر طهراني، ديار بكرية، ٢/٥٣٩؛ العزاوي، تاريخ العراق، ٣/٢٣٩.
(٣٣٨) تغيتي، تاريخ الغياثي، ٣٨٨.
(٣٣٩) خليل اغا (كور خليل) هو احد الامراء التين دخلوا مع مقصود بيك الى بغداد سنة ٨٧٦هـ/ ١٤٧١م. تغيتي، تاريخ الغياثي، ٣٣٤.
(٣٤٠) خليل بيك ويسمى أيضا دانا خليل، كان له عين اقبكا ومربيا لمقصود بيك في بغداد. العزاوي، تاريخ العراق، ٣/٢٤٠.
(٣٤١) ديار، تاريخ المشخصين، ٧٩.
(٣٤٢) تاريخ الحيالي، ٣٨٧- ٣٨٨.
(٣٤٣) المصدر نفسه، ٣٨٩.
(٣٤٤) زغارلو محمد ظن اوغرلو سنة ٨٧٤هـ/١٤٦٩م بخدم الصاف ابنه له فتوجه الى السلطان المشخاتي محمد الثاني، ولما سمع بمرض ابيه رجع طالبا العرش. الحمداني، (محقق) تاريخ الحيالي، ٣٨٨ الهامش رقم (٦)
(٣٤٥) بيانلر احد امراء حسن الطويل. الحمداني، (محقق) تاريخ الغياثي، ٣٨٩ الهامش رقم (٢)
(٣٤٦) اختلفت المعلومات حول السنة التي قتل فيها خليل بيك، منهم من ذكر انها سنة ٨٧٩هـ/١٤٧٤م، وذكر اخرون انه قتل سنة ٨٨١هـ/١٤٧٦م، ومنهم من زاد على ذلك فحدد مقتله سنة ٨٨٢هـ/١٤٧٧م. حول هذه المعلومات، راجع الحمداني، (محقق) تاريخ الحيالي، ٣٨٩ هامش (٣)
(٣٤٧) شاه علي بيك هو احد قادة دولة القرة قوينلو قريبلو حسن الطويل وعينه قائدا للجيوش التي اتجهت لفتح بغداد. ابو بكر طهراني، ديار بكرية، ٢/ ٥٣٦.
(٣٤٨) حول حروب حسن الطويل لتحيدة راجع: ابو بكر طهراني، ديار بكرية، ٢/ ٥٣٤-٥٣٩؛ الصيرفي، علي بن داود الجوهري (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، انباء الهصر بأبناء العصر، تحقيق وتقديم د. حسن حبشي، الهيئة المصرية للكتاب، (القاهرة - ٢٠٠٢م)، ٢١٩-٢٤٨؛ البدليسي، شرفنامة، ٢/١٠٧-١٠٩.
(٣٤٩) في تاريخ الحيالي، ٣٩٠. ٨٨٩هـ/١٤٨٤م، ولعله تاريخ خاطئ، قد يكون من خطأ النساخ
(٣٥٠) تغيتي، تاريخ الغياثي، ٣٩٠؛ العزاوي، تاريخ العراق، ٣/٢٥٠.
(٣٥١) القزويني، كتاب لب التواريخ، ٢٢٠.
(٣٥٢) تغيتي، تاريخ الغياثي، ٣٩٠.
(٣٥٣) العزاوي، تاريخ العراق، ٣/٢٥٠.
(٣٥٤) تغيتي، تاريخ الغياثي، ٣٩٠؛ العزاوي، تاريخ العراق، ٣/٢٥٠.
(٣٥٥) القزويني، كتاب لب التواريخ، ٢٢٠؛ البدليسي، شرفنامة، ٢/١٠٧؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ٧/٣٣٤.
(٣٥٦) نظم العقيان، ١٠٤.
(٣٥٧) ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي بن احمد(ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م)، مفكهة الخلان في حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ٢٣.
(٣٥٨) السخاوي، الضوء اللامع، ٣/١١٢-١١٣؛ غفاري، تاريخ جيهان آرا، ٢٥٣؛ البدليسي، شرفنامة، ٢/١٠٧؛ ابن الحمد الحنبلي، شذرات الذهب، ٧/٣٣٤.
(٣٥٩) السلطان خليل كان واليا على شيراز ايام ابيه، وبعد وفاة ابيه توجه الى تبريز استجابة لنصيحة أعوانه. ابو بكر طهراني، ديار بكرية، ٢/ ٥٤٠؛ ميرخواند، تاريخ حبيب السير، ٤/ ٤٣٠.
(٣٦٠) ميرخواند، تاريخ حبيب السير، ٤/٤٣٠؛ القرماني، احمد بن يوسف بن احمد الدمشقي (ت ١٠١٩هـ/١٦١٠م)، أخبار الدول وأثار الأول في التاريخ، مطبعة عيسى البابي الحلبي، (بغداد - ١٢٨٢هـ)، ٣٣٦؛ اقبال، مختصر تاريخ ايران، ٢/٥٥٨.
(٣٦١) يعقوب بيك: هو ابن حسن الطويل تولى السلطة بعد اخيه خليل، امتد حكمه بين ٨٨٣-٨٩٦هـ/١٤٧٨-١٤٩٠م. غفاري، تاريخ جهان آرا، ٢٥٤؛ البدليسي، شرفنامة، ٢/١٠٨.
(٣٦٢) ديار، تاريخ المشخصين، ٧٩؛ الرفيعي، العراق، ١/٢٣٠.
(٣٦٣) للتعرف على انجازات دولة المشخصين السياسية والاقتصادية والادارية من جهة، وتوسع نفوذها وسلطتها والحدود التي وصلتها الدولة من جهة أخرى راجع: تجابري، امارة المشخصين، ٦٠-١٠٩، ١٩٥-٢٨٧.
(٣٦٤) الرماحية بلدة تقع بالقرب من النجف، قائمة على جدول يخرج من نهر الفرات. الحمداني، محقق تاريخ الحيالي، ٣٩٤ الهامش رقم(٣)

(٣٦٥) الجحيش: قبيلة من قبائل زبيد في اليمن. الحلة: شبر، تاريخ المشعشعين، ٧٩. يسكنون اليوم بناحية المحاويل والسدة والاسكندرية وفي قضاء عفك. كحالة، عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط٢، دار العلم للملايين، (بيروت ـ ١٣٨٨هـ)، ١٦٩/١.

(٣٦٦) آل حوذر: قبيلة من قبائل الحبور تسكن اطراف الحلة. العزاوي، عشائر العراق، ٤٣/٣. ومركزها الآن في الطريق بين الحلة والديوانية.

(٣٦٧) فالقبائل من القرى التابعة للحلة تقع في جنوبها، وتعرف اليوم باسم (جنجة)، في طريق الهاشمية وتقع ضمن علاج نهر يقع في طريق الهاشمية ـ حلة. كركوش، تاريخ الحلة، ١٠/١. وتوجد جنجة اخرى تقع في فضاء الهندية على الضفة الغربية لنهر الفرات.

(٣٦٨) النجفي، تاريخ الغياثي، ٣٩٦؛ كركوش، تاريخ الحلة، ١١٢/١.

(٣٦٩) العزاوي، تاريخ العراق، ٢٦٧/٣-٢٦٨.

(٣٧٠) الدوامي، اخبار الدول، ٣٣٨.

(٣٧١) نجاوة: مجموعة من القرى الواقعة بين البصرة وواسط والحويزة تحيط بها المياه، مكونة وحدات كبيرة من الأهوار، واشتهرت بـ. للتوضيح في: دائرة المعارف الإسلامية، ٦٨٢-٦٩٠؛ الجابري، إمارة المشعشعين، ٤٣ هامش(٣)

(٣٧٢) العزاوي، تاريخ العراق، ٣/ ٢٧٢-٢٧٣.

(٣٧٣) راجع: الشمري، يوسف كاظم جفيل، الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية التربية جامعة القادسية، ٢٠٠٨، ١٠٦.